جامعـــة محمـــد خيضـــر بسكـــرة
كليـة الحقـوق والعلـوم السياسيـة
قسـم العلـوم السياسيـة

مـذكرة ماستـــر

الميدان: الحقوق والعلوم السياسية

الفرع : علوم سياسية

التخصص: العلاقات الدولية

أعداد الطالب(ة): عائشـة بوزيـــدي

يـــوم: 03 جوان 2025

تأثير حروب الجيل الخامس على الهيمنة الأمريكية في ظل النظام الدولي

لجنة المناقشة

سميـــر باهـــي	أستاذ التعليم العالي	جـــامعة بسكرة	رئـــيسا
فـــؤاد جـــدو	أستاذ محاضر أ	جـــامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
محمد الطيب حمدان	أستاذ محاضر أ	جـــامعة بسكرة	منـــاقشـــا

السنة الجامعية: 2024 – 2025

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

من الآية 76: يوسف

إهـــــــــداء

الحمد لله الذي يسر البدايات,وأكمل النهايات,وبلغنا الغايات

الحمد لله ما تم جهد إلا بعونه,وما ختم سعي إلا بفضله

الحمد لله الذي بلغني هذا العلم,وأعانني على إكماله

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا

أهدي,بكل فخر ثمرة تخرجي إلى نفسي العظيمة,التي تحملت كل العثرات رغم الصعوبات

إلى من علمتني الأخلاق قبل الحروف,إلى التي تعجز الكلمات عن وصفها التي كانت النور,في عتمتي إلى اليد الخفية,والقلب الحنون وصاحبة الدعاء الصادق أمي الحبيبة.

إلى من لا ينفصل إسمه عن إسمي,ذلك الرجل العظيم الذي ساندني وشجعني للوصول لطموحاتي,أبي الغالي

إلى مصدر قوتي,الداعمين والساندين لي دوما إخوتي

إلى أساتذتي وكل من مد يد العون

إلى كل من سكن القلب ولم يخطه القلم,إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع الذي أسأل الله أنى وفقت فيه.

شكـــر و عرفـان

الحمد لله أولا و آخرا, والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أما بعد, فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله, وعليه, يسرني

أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير,إلى كل من ساهم

في إنجاز هذا العمل العلمي

وأخص بالذكر أستاذي المشرف,الدكتور فؤاد جدو,لما قدّمه لي من

توجيهات قيمة,ومتابعة دقيقة طيلة مراحل إعداد هذا البحث,رغم

إلتزاماته الأكاديمية المتعددة والكثيرة,فله مني كل الإمتنان والتقدير

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة,على قبولهم

مناقشة هذا العمل,وما سيقدمونه من ملاحظات علمية بنّاءة

ولا يفوتني أن أعبر عن بالغ إمتناني لكافة أساتذة قسم العلوم

السياسية,على دعمهم المتواصل,وتفانيهم في توفير بيئة أكاديمية

مناسبة,وحرصهم الدائم على نجاح طلبتهم وعلى رأسهم:مسؤول شعبة

العلوم السياسيةوالعلاقات الدولية:البروفيسور سمير باهي والدكتور

فؤاد جدو, فلهم مني أسمى عبارات الشكر والعرفان.

خـطـة الـدراسة

مقدمـة

الفصل الأول: ديناميكيات الهيمنة في ظل حروب الجيل الخامس

المبحث الأول: مفهوم حروب غير تقليدية في العلاقات الدولية

المطلب الأول:مفهوم حروب الجيل الخامس

المطلب الثاني:مراحل تطور حروب الجيل الخامس

المطلب الثالث: مفهوم الهيمنة في النظام الدولي

المبحث الثاني:تعددية الأقطاب كإطار جديد للنظام الدولي

المطلب الأول:تعريف النظام الدولي وتغيراته

المطلب الثاني: تعريف نظام تعدد الأقطاب وأبرز ملامحه

المطلب الثالث:التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية المؤدية الى نشوء نظام دولي متعدد الأقطاب

الفصل الثاني: أشكال الهيمنة الامريكية تحت تأثير حروب الجيل الخامس

المبحث الأول: تطور الهيمنة الأمريكية ومجالاتها بعد الحرب الباردة

المطلب الأول: تطور الهيمنة الأمريكية بعد الحرب الباردة

المطلب الثاني: الهيمنة الأمنية الامريكية في ظل التحولات السبيرانية

المطلب الثالث: التأثير الأمريكي الإعلامي والسياسي

المطلب الرابع: الهيمنة الأمريكية في ظل الإقتصاد الرقمي

المبحث الثاني: إنعكاسات حروب الجيل الخامس على الهيمنة الامريكية

المطلب الأول:نظام متعدد الأقطاب كبديل للهيمنة الامريكية

المطلب الثاني: إستنزاف الموارد في مواجهة القوى المنافسة

المطلب الثالث:تحولات الهيمنة الامريكية في ظل طروحات ما بعد العولمة

الخاتمة

مقدمـــــة

يشهد العالم تطورا في طبيعة الحروب,بدءا بالحروب التقليدية التي ركزت على المواجهات العسكرية بين الجيوش النظامية في الجيل الأول, بينما الجيل الثاني تميز بظهور الطيران والمدرعات التي شهدتها الحروب العالمية,ثم بعد ذلك حروب الجيل الثالث التي تميزت بالتكتيك العسكري المتقدم وإستخدام الأسلحة الدقيقة مثل الصواريخ,ومع التغيرات الجيوسياسية المتسارعة ظهرت حروب الجيل الرابع التي إتسمت بتنوع أساليب الصراع لتشمل الحروب الهجينة حيث تم استخدام أدوات مثل الحروب السبيرانيةوالتلاعب بالمعلومات والصراعات غير نظامية.

أما في العصر الحديث يشهد النظام الدولي تحولا جديدا في طبيعة الحروب مع ظهور حروب الجيل الخامس التي تتجاوز الحدود التقليدية للصراع العسكري لتشمل الهجمات السبيرانية حروب المعلومات والتقنيات الرقمية المتقدمة و ما يميزها عن غيرها,إذ لم تعد محصورة في المواجهات العسكرية المباشرة, بمعنى هي حروب غير مرئية تتسع لتشمل الفضاء السبيراني والهجمات الاقتصادية, مما يتيح للدول الصاعدة أدوات جديدة غير تقليدية لمواجهة و منافسة الولايات المتحدة الامريكية.

فمنذ نهاية الحرب الباردة,هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي,حيث إستطاعت فرض نموذجها الاقتصادي والسياسي على معظم دول العالم,معتمدة على قوتها العسكرية وتقدمها التكنولوجي وهيمنتها الإعلامية والثقافية غير أنها بدأت تواجه تحديات جوهرية مع مطلع الألفية الثالثة بفعل التحولات الجيوسياسية وظهور قوى دولية صاعدة مثل الصين وروسيا,التي سعت إلى إعادة تشكيل بنية النظام الدولي.

<u>أهمية الموضوع</u>

تكتسي دراسة **تأثير حروب الجيل الخامس على الهيمنة الأمريكية في النظام الدولي** أهمية متزايدة في ظل تصاعد التهديدات غير التقليدية التي باتت تفرض نفسها بقوة على بنية النظام العالمي. فقد أدى تطور تقنيات الحروب السيبرانية والإلكترونية،وانتقال الصراع من ميدان المعارك التقليدية إلى الفضاء الرقمي والمعلوماتي، إلى إحداث خلل واضح في توازنات القوة التقليدية التي لطالما مكّنت الولايات المتحدة من فرض هيمنتها. إذ لم تعد التهديدات الأمنية محصورة في الأبعاد العسكرية الصلبة، بل باتت تشمل استهداف البنى التحتية الرقمية، التلاعب بالرأي العام، القرصنة، والتأثير الخفي على مراكز اتخاذ القرار، وكلها أدوات أصبحت سمة مركزية لحروب الجيل الخامس.

في هذا السياق، تبرز حروب الجيل الخامس كنقلة نوعية في طبيعة الصراعات الدولية، حيث تسارعت أدوات الحرب وتعددت ساحاتها، لتشمل المجال السيبراني، الذكاء الاصطناعي، الحروب الإعلامية، وحتى الحروب النفسية، ما وضع صناع القرار في واشنطن أمام تحدٍّ استراتيجي حقيقي يتمثل في ضرورة إعادة النظر

في العقيدة الأمنية الأمريكية. فالإستراتيجيات التقليدية القائمة على الردع النووي والتفوق العسكري لم تعد وحدها كافية لمواجهة خصوم باتوا يستخدمون تقنيات الحرب الجديدة بفعالية تفوق أحيانًا وسائل الحرب الكلاسيكية.

لذلك، تقتضي هذه التحولات تبني مقاربات أمنية بديلة، تعتمد على تعزيز القدرات السيبرانية، وتكثيف الاستثمار في التكنولوجيا المتقدمة، إضافة إلى إعادة صياغة مفاهيم الهيمنة والنفوذ لتشمل الأبعاد الرقمية والرمزية للسلطة. ويأتي ذلك في وقت يشهد فيه النظام الدولي حراكًا متزايدًا نحو التعددية القطبية، مع بروز قوى منافسة كالصين وروسيا، ما يعمّق من التحديات التي تواجه القوة الأمريكية، ويعيد تشكيل ملامح النظام العالمي في ضوء معطيات حروب الجيل الخامس.

أسباب إختيار الموضوع

الأسباب الموضوعية:

شهد تخصص العلاقات الدولية في العقود الأخيرة,تطورا لافتا على مستوى مناهجه ومستوياته التحليلية,خاصة مع بروز حقل الدراسات الأمنية كفرع محوري يهتم بأنماط التهديدات المعاصرة,التي لم تقتصر على الأبعاد العسكرية التقليدية,بل باتت تشمل أدوات غير تقليدية في تحليل التحولات الجيوسياسية الراهنة,كما هو الحال في حروب الجيل الخامس.

و تماشيا مع ذلك إتجهت الأدبيات الحديثة في العلوم السياسيةوالعلاقات الدولية إلى تحليل التحولات الجيوسياسية الراهنة,بإعتبارها مؤشرا على تغير بنية النظام الدولي,وإنتقاله التدريجي نحو التعددية القطبية تعيد تشكيل مفاهيم الهيمنة والقوة,و من ثم يندرج إختيار هذا الموضوع في سياق علمي يستند إلى ضرورة مواكبة هذه المستجدات الأكاديميةوالمساهمة في تعميق الفهم لأدوات الصراع الجيوسياسي المستحدثة,من خلال دراسة تأثير حروب الجيل الخامس على موقع الولايات المتحدة الامريكية داخل النظام الدولي.

بالإضافة الى ندرة الدراسات الشاملة التي تدمج بين الأبعاد التكنولوجية والسياسية في تحليل حروب الجيل الخامس, تعزز الحاجة إلى البحث في هذا المجال.

الأسباب الذاتية:

تعتبر دراسة التحولات التكنولوجية و تأثيرها على حقل العلاقات الدولية من بين إهتماماتي الشخصية, حيث اعتبر أن التحولات التكنولوجية الحديثة أصبحت تؤثر بشكل كبير على ديناميكيات العلاقات بين الدول,هذه التحولات دفعتني للبحث حول موضوع حروب ما بعد الجيل الرابع وتأثيرها على النظام الدولي,الذي أدى إلى طرح تحديات جديدة على موازين القوى الدولية,و بحكم تخصصي في العلاقات الدولية أجد أن هذا الموضوع محوري لفهم دور هذه الحروب في إعادة تشكيل الأنماط الجيوسياسية خاصة في ظل التحولات المتسارعة في النظام الدولي.

كما أن دراسة هذه الظواهر تعتبر ضرورية لفهم الأدوات المستحدثة,التي تستخدمها الدول الكبرى لفرض تأثيرها في ظل التحولات التكنولوجية الحالية.

أهداف الموضوع:

- دراسة تأثير حروب الجيل الخامس على الدور القيادي للولايات المتحدة الامريكية في النظام الدولي.
- دراسة التحولات في النظام الدولي نحو التعدديةوإستكشاف دور القوى الصاعدة في إعادة تشكيل موازين القوى العالمية.
- دراسة محددات العلاقة بين التطور التكنولوجي والعلاقات الدولية من خلال تحليل هذه العلاقة ومحاولة فهمها في سياقها العلمي.
- دراسة المقاربات النظرية التي تناولت ظاهرة حروب مابعد الجيل الرابع.

الدراسات السابقة

1- دراسة:"Fifth-Generation Warfare as a Foreign Policy Tool for Hegemons"

هذه الدراســة قام بتأليفها هارولد بارت, وتناقش كيفية إســتفادة القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة من حروب الجيل الخامس لتحقيق هيمنتها العالمية من خلال أســـاليب غير تقليدية مثل الهجمات الســـبيرانية, حروب المعلومات, والحروب الاقتصادية.

على الرغم من تناول هذه الدراسة دور حروب الجيل الخامس في السياسة الخارجية للولايات المتحدة والصين, فإنها لم تركز بشــكل كاف و عميق في تأثير الحروب الاقتصــادية و الســبيرانية على القوى المتوســطة مثل الهند وروســيا وكيفية اســتجابتها لتحديات الهيمنة الأمريكية من اجل الوصــول إلى تحقيق نظام دولي متعدد الأقطاب.

2- دراسة:"Controversies over the US Hegemony in the Multipolar World"

تم نشر هذه الدراسة من قبل آدم غويزدا, وهي تتناول موضوع الهيمنة الأمريكية في ظل التحولات نحو نظام متعدد الأقطاب. في هذه الدراســـة, يناقش المؤلف التحديات التي تواجه الهيمنة الأمريكية في العالم متعدد الأقطاب ويعرض تأثير حروب الجيل الخامس على الســياســـة الدولية, ومع ذلك, يغفل الكاتب التركيز على التأثيرات الثقافية والتكنولوجية في قوة الولايات المتحدة الناعمة, كما لم يتناول تأثير ذلك على التفاعل بين الحلفاء الأمريكيين.

3- دراسة:"Hybrid World War and the United States–China Rivalry"

هذه الدراســة تم نشــرها في مجلة "Frontiers in Political Science" من قبل "د. جان بيترســون", وهي تركز على النزاع بين الولايات المتحدة والصـــين وكيفية تأثير حروب الجيل الخامس في هذا التنافس. بينما يناقش المؤلف التحديات الإستراتيجية والعسكرية في منطقة آسيا والهادئ, يغفل تأثير الحروب غير العسكرية على الأطراف الإقليمية التي قد تتأثر بشكل غير مباشر بالصراع بين القوى الكبرى.

حدود الدراسة

المجال الزماني

تمتد الدراسة من سنة 2011، التي تُعد منطلقًا لظهور حروب الجيل الخامس، إلى غاية سنة 2024. ويتركز التحليل بشكل خاص على العقد الأخير، الذي شهد تطورًا متسارعًا في أدوات وأساليب هذه الحروب، لاسيما الحروب السيبرانية والإلكترونية، وما نتج عنها من تأثيرات على توازن القوى الدولية. وتتيح هذه الحدود الزمانية فحصًا معمقًا للتحولات الراهنة التي يعرفها النظام الدولي، خاصة فيما يتعلق بتأثير هذه التحولات على مستقبل الهيمنة الأمريكية في ظل تصاعد أدوار قوى دولية منافسة وتبدّل أدوات الصراع الجيوسياسي.

المجال المكاني

تركــز الدراســة علــى الولايــات المتحــدة الأمريكيــة بصــفتها القــوة المهيمنــة فــي النظــام الــدولي، وذلــك بغـرض تحليـل تـأثير حـروب الجيـل الخـامس علـى اسـتراتيجياتها السياسـية والعسـكرية. كمـا تشـمل الدراســة دولًا ومنــاطق أخــرى فاعلــة أو متــأثرة بهــذه الحــروب، لا ســيما الصــين وروســيا، نظــرًا لــدورهما المحـوري فـي إعـادة تشـكيل مـوازين القـوى العالميـة، ومشـاركتهما النشـطة فـي تطـوير واسـتخدام أدوات حروب الجيل الخامس.

الإشكالية البحثية

شكلت حروب الجيل الخامس تحديا حقيقيا للهيمنة الامريكية,نتيجة طبيعتها غير التقليدية التي تستهدف بنيتها التحتية الحيوية و تضرب الأمن القومي السبيراني وتستغل الفضاء الإعلامي والمعلوماتي للتأثير على الرأي العام و صناعة القرار وبذلك أصبحت هذه الحروب معضلة حقيقة للأمن القومي الأمريكي وفي هذا السياق تطرح الإشكالية التالية:

الى أي مدى ساهمت حروب الجيل الخامس في إعادة تشكيل موازين القوى الدولية في ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية؟

و إنطلاقا من الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات الفرعية التالية:

1- كيف ساهمت أدوات و آليات حروب الجيل الخامس في تشكيل ملامح النظام الدولي متعدد الأقطاب؟

2- فيما تتمثل انعكاسات حروب الجيل الخامس على الهيمنة الامريكية؟

3- ماهي أبرز التحولات التي تشهدها الهيمنة الأمريكية في ظل ما بعد العولمة؟

والإلمام بجميع جوانب الإشكالية تعمل هذه الدراسة على إختبار الفروض التالية:

الفرضيات:

1- كلما تطورت أدوات حروب الجيل الخامس,إزدادت تحديات الهيمنة الأمريكية إلى التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب.

2- كلما إستجابت الولايات المتحدة الأمريكية لتحديات حروب الجيل الخامس,وتكييف إستراتيجيتها الأمنية,كلما إستطاعت الحفاظ على نفوذها في النظام الدولي .

3- إذا إســـتمرت التحولات في النظام الدولي نتيجة لطروحات ما بعد العولمة فإن الهيمنة الأمريكية ستشهد تراجعا مستمرا في جميع المجالات.

<u>الاطار النظري والمنهجي للدراسة</u>

إقتضى موضوع الدراسة إعتماد اطار نظري و منهجي مركب يجمع بين عدة نظريات ومناهج في حقل العلاقات الدولية و الدراسات الأمنية الاستراتيجية,مما يضمن تحقيق دراسة شاملة لتأثير حروب الجيل الخامس على الهيمنة الامريكية:

<u>النظريات و المقاربات:</u>

النظرية الواقعية الكلاسيكية و الجديدة

تمثل الواقعية الكلاسيكية "لهانس مورغانثو"الأساس النظري لفهم العلاقات بين القوى الكبرى في النظام الدولي,فهي تركز على الصراع الدائم بين الدول الكبرى من أجل الهيمنةوالنفوذ,حيث تتفاعل الدول بناء على توازنات القوى و تسعى إلى الحفاظ على مكانتها في النظام الدولي,وفي سياق الدراسة,تم توظيفها لفهم التفاعلات بين الولايات المتحدة الامريكيةوالقوى الأخرى مثل الصين و روسيا و كيفية تأثير حروب الجيل الخامس على هذه الديناميكيات التقليديةوتعدد الفواعل في النظام الدولي.

كما تتجلى بوضوح في سلوك "دونلد ترامب" في السياسة الخارجية,التي تتسم بالعدوانية فمن خلال إتباع مبدأ "أمريكا أولا",جعل من "دونلد ترامب" تعزيز القوة الأمريكية في المقام الأول,وهو ما يتماشى مع

المبادئ الأساسية للواقعية الكلاسيكية,التي ترى أن الدولة يجب أن تركز على مصالحها الذاتية بإستخدام القوة العسكريةوالإقتصادية و التكنولوجيةوالسبيرانية.

النظرية الواقعية الجديدة

بالإضافة إلى الواقعية الكلاسيكية,تم الإعتماد على الواقعية الجديدة "لكنيث والتز",التي تقدم تحليلا أكثر تطورا للهيمنة في ظل التغيرات البنيوية التي يشهدها النظام الدولي,فهي تركز على تأثير البيئة النظامية على سلوك الدول,حيث تدرس كيف تؤثر التحولات البنيوية مثل الإنتقال من النظام الأحادي القطبي إلى التعددية القطبية في هيمنة القوى الكبرى,في هذا السياق تم إستخدامها لفهم التحديات التي تواجه الهيمنة الأمريكية في ظل صعود قوى جديدةوتعدد الفواعل في النظام الدولي.

مقاربة المركب الأمني الإقليمي "لباري بوزان"

تُبرز مقاربة المركب الأمني الإقليمي أن التهديدات الأمنية تتشابك داخل الأقاليم الجغرافية أكثر من تفاعلها مع الخارج، حيث يصعب فصل أمن الدولة عن بيئتها الإقليمية.وتُستخدم هذه المقاربة لفهم ديناميكيات التهديد والتحالف ضمن السياقات الإقليمية, وتكتسب أهمية متزايدة في سياق حروب الجيل الخامس،خاصة مع تصاعد التهديدات غير التقليدية مثل الهجمات السيبرانية والتضليل الإعلامي.

تم توظيفها لفهم التفاعلات الأمنية بين الفواعل الإقليميةوالدولية,في إطار الحروب غير التقليدية مثل حروب الجيل الخامس فهي تدرس الأمن من خلال الأقاليم ليس من خلال النظرة التقليدية,حيث تساهم في فهم تأثير الحروب السبيرانيةوالإعلاميةوالإقتصادية على الأمن الإقليمي و الدولي,وكيفية تأثير هذه الحروب على الهيمنة الامريكية.

بالنسبة للمناهج تم إستخدام ما يلي:

المنهج التفكيكي التركيبي:

لتحليل تأثير حروب الجيل الخامس على الهيمنة الأمريكية يعتمد هذا المنهج على تفكيك الظاهرة إلى عناصرها الأساسية مثل البعد العسكري السبيراني الإقتصادي و السياسي,بهدف فهم كل عنصر على حدا, من خلال هذه العملية التفكيكية,تم تحليل تأثير الحروب الإعلاميةوالتغيرات الإقتصادية بعد تفكيك هذه الأبعاد تم ترتيبها لفهم التفاعلات المعقدة بينهاوكيفية تأثيرها المتداخل على الهيمنة الامريكية,من خلال هذا الإجراء التركيبي تم تقديم صورة شاملة حول كيفية تداخل الأبعاد المختلفةوتأثيرها على بنية النظام الدولي وبالتالي على الهيمنة الأمريكية في ظل تحولات النظام الدولي.

المنهج المقارن

يعتمد على مقارنة السياسات والظواهر لفهم الفروقات والتغيرات في السلوك الدولي,حيث تم توظيفه في هذه الدراسة لتحليل تأثير حروب الجيل الخامس على الهيمنة الأمريكية من خلال,مقارنة السياسات الخارجية للإدارات الأمريكية المتعاقبة مع التركيز على إختلاف إستجاباتها للتحديات السبيرانية,الجيوسياسية,بالإضافة إلى مقارنة الهيمنة الأمريكية بصعود قوى دولية منافسة مثل الصين و روسيا و توضيح كيفية إستخدام هذه القوى لأدوات حروب الجيل الخامس لتعزيز نفوذها,مع التركيز على التغيرات التي طرأت على الهيمنة والنفوذ الدولي.

تقسيم الدراسة

فرضت أهمية الموضوع بالإعتماد على هيكلة هذه الدراسة وفق خطة بحثية تعتمد على فصلين مترابطين، بهدف الإحاطة الشاملة بالإشكالية المطروحة وتحليلها وفق منطق منهجي متسلسل.

يُعالج الفصل الأول المعنون بـ "ديناميكيات الهيمنة في ظل حروب الجيل الخامس" الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة، من خلال المبحث الأول الذي يتناول "مفهوم الحروب غير التقليدية في العلاقات الدولية"، ويضم ثلاثة مطالب :المطلب الأول يتناول "مفهوم حروب الجيل الخامس"، بينما يعالج المطلب الثاني "مراحل تطور حروب الجيل الخامس"، ويُخصص المطلب الثالث لتحليل "مفهوم الهيمنة في النظام الدولي". أما المبحث الثاني، الموسوم بـ "تعددية الأقطاب كإطار جديد للنظام الدولي"، فيتناول في المطلب الأول "تعريف النظام الدولي وتغيراته"، ويتطرق المطلب الثاني إلى "تعريف نظام تعدد الأقطاب وأبرز ملامحه"، في حين يناقش المطلب الثالث "التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية المؤدية لنظام متعدد الأقطاب."

أما الفصل الثاني، الموسوم بـ "أشكال الهيمنة الأمريكية تحت تأثير حروب الجيل الخامس"، فيركّز على التحليل التطبيقي لمظاهر الهيمنة الأمريكية وتأثرها بالتحولات المرتبطة بحروب الجيل الخامس. ويتضمن هذا الفصل مبحثين أساسيين: يتناول المبحث الأول "تطور الهيمنة الأمريكية ومجالاتها بعد الحرب الباردة"، ويضم أربعة مطالب، هي :المطلب الأول حول "تطور الهيمنة الأمريكية بعد الحرب الباردة"، والمطلب الثاني المتعلق بـ "الهيمنة الأمنية الأمريكية في ظل تحولات السبيرانية"، ثم المطلب الثالث الذي يعالج "التأثير الأمريكي الإعلامي والسياسي"، وأخيرًا المطلب الرابع المخصص لـ "الهيمنة الأمريكية في ظل الاقتصاد الرقمي". أما المبحث الثاني، الموسوم بـ "انعكاسات حروب الجيل الخامس على الهيمنة الأمريكية"، فيشمل بدوره ثلاثة مطالب :المطلب الأول يناقش "نظام متعدد الأقطاب كبديل للهيمنة الأمريكية"، ويحلل المطلب الثاني "استنزاف الموارد في مواجهة القوى المنافسة"، في حين يتناول المطلب الثالث "تحولات الهيمنة الأمريكية في ظل طروحات ما بعد العولمة.

الفصـل الأول:

ديناميكيات الهيمنة في ظل حروب الجيل الخامس

مقدمة الفصل الأول

يشكل هذا الفصل مقدمة أساسية لفهم طبيعة حروب الجيل الخامس والهيمنة في النظام الدولي من خلال التطرق في المبحث الأول,إلى توضيح لمفاهيم هذه الحروب وتطورها عبر مراحل زمنية مختلفة,مع التركيز على الأدوات والآليات التي تشكل هذه الحروب.

كما يعالج مفهوم الهيمنة في النظام الدولي بصفة عامة,ثم التطرق إلى تعرفها وفق المنظورالواقعي البنيوي.

في المبحث الثاني,سيتم تسليط الضوء على المرحلة الإنتقالية التي تفرض تحول النظام الدولي من نظام أحادي إلى نظام متعدد الأقطاب,والذي يعد بمثابة سياق جديد لهذه الهيمنة العالمية,حيث سيتناول تعريف النظام الدولي وإبراز ملامحه,والتغيرات الجوهرية التي تعكس التحولات الجيوسياسية كمرحلة إنتقالية من نظام أحادي القطبية إلى نظام متعدد الأقطاب.

المبحث الأول: مفهوم الحروب غير تقليدية في العلاقات الدولية

الحروب غير تقليدية هي شكل حديث من الصراعات التي تعتمد على وسائل غير مباشرة,لتحقيق أهداف سياسية,إقتصاديةوأمنية دون اللجوء إلى المواجهة العسكرية التقليدية,تطورت هذه الحروب مع التغيرات التكنولوجية والعولمة,مما جعلها أداة رئيسية في السياسة الدولية,فهي تشير إلى النزاعات التي تستخدم فيها أدوات غير عسكرية مثل الهجمات السبيرانية,العقوبات الاقتصادية,التضليل الإعلامي,حروب الجيل الرابع,الخامس, السادس وحتى السابع, بهدف إضعاف الخصوم دون اللجوء إلى المواجهة المباشرة.

المطلب الأول: مفهوم حروب الجيل الخامس

سيتم في البداية تفكيك مصطلح أجيال الحرب,إذ سيتم أولا تحديد المقصود بمصطلح "الأجيال" والمقصود أيضا بمفهوم الحرب,ليتم بعدها إعادة الجمع "إعادة التركيب" بين المصطلحين وتحديد المقصود بأجيال الحرب.

تعريف الجيل Génération

الجيل مصطلح يستخدم غالبا في علم الاجتماع,أبرز من تناوله "كارل مانهايم" هام 1923 في مقاله "مشكلة الأجيال",حيث قسم الأجيال وفقا للأحداث والظواهر الإجتماعية التي صاحبت فترة ميلادهم,والتي ساهمت في تشكيل شخصياتهم.[1]

تعريف الحربWar

الحرب هي إستمرار للسياسة ولكن بأدوات أخرى,بحسب "كارل فان كلاوزفتش" في كتابه "عن الحرب", هي أداة لتحقيق هدف سياسي,كفرض السلام وفق شروط المنتصر,قد تشمل أهدافا أوسع كإسقاط النظام أو تعديل سلوك الخصم.

"جاك ليفي" يعرفها كعنف منظم واسع النطاق بين وحدات سياسية.إما "جون مولر" فيراها صراعا مسلحا يختلف حسب الأطراف(دول,جماعات) وتتجاوز ضحاياه الألف ضحية سنويا كضحايا مباشرين[2].

أيا يكن الأمر,فان هذه التعريفات تتفق في أن الحرب هي صراع مسلح بين طرفين,سواء كان بين مجموعات من البشر,أو الدول,أو حرب بين الدول من جانب, و الفواعل المسلحة من جانب آخر بالعودة إلى أجيال الحروب,يمكن القول بأنه مصطلح أطلقه "ويليام ليند" للتميز بين أنواع مختلفة من الحرب,يحتوي أو يشمل كل منها خصائص معينة,لهذا و نظرا لظهور نوع جديد من الحروب,قام "وليام ليند" سنة1989في

---

[1]. زينب فريح: أجيال الحرب–دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب، دفاتر السياسة والقانون، البليدة، المجلد 13,العدد 2021/05/02,15, ص544. https://asjp.cerist.dz/en/article/151488

[2]. أبو زيد أحمد محمد: نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة لأدبيات (1–2)، مجلة الناقد للدراسات السياسية، الإمارات العربية المتحدة العدد الأول، أكتوبر 2017,ص 12 13.

مقال له بعنوان,"الوجه المتغير للحرب",بتحديد أربع أجيال من الحروب,و قد ركز في مقاله على الجيل الرابع بالتحديد.

إذن مصطلح أجيال الحروب مصطلح أطلق للتميز بين أنواع مختلفة من الحروب,سادت خلال فترات زمنية محددة,و قد تم تحديد كل جيل من خلال التقنيات والإستراتيجيات المستخدمة[1].

تعريف حروب الجيل الخامس "التفجير من الداخل":

تعد حروب الجيل الخامس من المفاهيم المستجدة في دراسات الأمن والعلاقات الدولية,حيث تمثل نمطا من الصراعات التي تجاوزت حدود الحرب الكلاسيكية,سواء من حيث الفواعل,أو الوسائل أوالأهداف. وقد تعددت التعاريف حول هذا المفهوم,مما يعكس طبيعته المعقدة والمتداخلة.

تعرف أيضا بالحروب الهجينة,وهي إمتداد للحرب غير متكافئة,والحروب المتمردة,تستخدم فيها كافة أساليب الحرب التقليدية وغير التقليدية وتشمل القضايا السياسية,الدين والمجتمع,حيث تستهدف هذه الحروب إختبار الخصم على تحقيق إرادته,بالإضافة إلى إقامة تحالفات شبكية من الدول,والجماعات المسلحة غير تابعة للدول والتي توحدها مصالح مشتركة غالبا ما تكون بعيدة عن الأهداف القومية والإيديولوجية وتعتبر حروب الجيل الخامس حربا بلا قيود تستخدم فيها كافة الأدوات.

تعريف الدكتور "وسيم أحمد قريشي" محامي لدى المحكمة العليا في باكستان على أنها:"عملية تلاعب سرية,تعتمد على الجهات الفاعلة أو الشبكات أو المؤسسات أو البلدان,لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف عبر المجالات الاجتماعية,الاقتصادية,والسياسية مع محاولة التأثير على الآخرين" [2].

يشير"توماس أكس هامس",العقيد في قوات البحرية الأمريكية,و الذي كان من أبرز المساهمين في صك مفهوم حروب الجيل الرابع,إلى بداية تبلور الجيل الخامس من الحروب,كانت نتاج عدة عوامل سياسية ,اقتصادية,اجتماعية وتكنولوجية,تتمثل في تراجع إحتكار القوة, تنامي الإعتماد المتبادل,صعود الولاءات البديلة وتسارع التطورات التكنولوجية,كما يصف"هامس"حروب الجيل الخامس بأنها حروب الشبكات والطائرات ,فبشبكات المعلومات,توفر المعلومات الأساسية عن المعدات والموارد اللازمة للقيام بعمليات إرهابية,أو تخريبية,كما أنها تمثل وسيلة مهمة لتجنيد المتطوعين المستقلين,أما الطائرات فسوف توفر الوسيلة الرخيصة

[1].زينب فرح: نفس المرجع،ص 545.

[2]. Sarab Hassan Alwan Muhammad Ali Jassim: FIFTH GENERATION WARS BETWEEN THEORITICAL ROOTING AND CONTEMPRARY APPLICATION A STUDY OF THE CONCEPT, TOOLS, FEATURES AND MOTIVES, Russian Law Journal, volume11, Issue95,2023, P665.

للسفر وتهديد بالأسلحة"[1],إذ تعد حروب الجيل الخامس أكثر من مجرد تطور تقليدي لحروب الجيل الرابع كما يؤكد ذلك الباحث "منصور عبد الوهاب شادي" وأكثر تطورا من أشكال التمرد والإرهاب, فهي حرب بلا قيود تستخدم فيها كافة الوسائل لإجبار العدو للرضوخ,من خلال وسائل متعددة,منها قيام تحالفات شبكية تضم الدول والفواعل المسلحة من غير الدول,وتستند إلى المصالح المشتركة بدلا من الأهداف الأيدلوجية أو الوطنية[2].

عرف " المعهد التعليمي لحروب الجيل الخامس" هذه حروب,الذي تأسس سنة 2010 في الولايات المتحدة الأمريكية بأنها:إمتداد للحرب غير المتكافئةوالمتمردة,حيث يستخدم فيها العدو جميع الوسائل,التكتيكات التقليديةوغير التقليدية,الأسلحةوالأساليب السياسية,الدينيةوالإجتماعية,حيث تشمل حملات العمليات المعلوماتية الإستراتيجية العالمية للقرن21,وهي الأنترنت ودوره في الأخبار على مدار 24 ساعة يمكن أن تقوم بها مجموعات منظمة أو غير منظمةكما تغير حروب الجيل الخامس طبيعة الصراع البشري بشكل جذري,و توضح الطريقة التي تشكل بها هذه الأحداث مؤشرات فريدة لمستقبل تهيمن فيه الجهات الفاعلة غير الحكومية[3] .

بناء على التعاريف سابقة الذكر يمكن القول أن:

- ❖ إعتماد الحروب على أدوات غير تقليدية تشمل المجالين المعلوماتي والتكنولوجي.
- ❖ تعدد الفواعل وتداخلها بين دول وفواعل غير دولاتية,مما يعكس تآكل السيادة التقليدية.
- ❖ إستهداف الداخل عبر تفكيك النسيج الإجتماعي وزعزعة الثقة بالمؤسسات.
- ❖ غياب الأهداف الوطنية الصريحة,مقابل تحالفات مرنة قائمة على المصالح المؤقتة.

التعريف السياسي لحروب الجيل الخامس

و هو ما يعرف "بحروب الأشباح", تمثل شكلا متطورا ومعقدا من الصراع الدولي, حيث لا يوجد عدو محدد ويستخدم أدوات غير مرئية مثل الإرهاب الإلكتروني والتلاعب بالمعلومات,كما تهدف هذه الحروب إلى إضعاف الدول المستهدفة عبر تحريك قوى معارضة,عبر نشر الأخبار المضللة,وإستخدام العنف بواسطة جماعات متطرفة,وتعكس هذه الحروب مزيجا من الأبعاد السياسيةوالإقتصادية والعسكرية والأيديولوجية, وتستفيد

[1]. عبد الوهاب منصور شادي:حروب الجيل الخامس: أساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية, العربي للنشر والتوزيع, القاهرة، 2019,ص 39-43

[2]. المرجع نفسه 45.

[3]. Sarab Hassan Alwan Muhammad Ali Jassim : FIFTH GENERATION WARS BETWEEN THEORITICAL ROOTING AND CONTEMPRARY APPLICATION A STUDY OF THE CONCEPT, TOOLS, FEATURES AND MOTIVES, p666.

من التقنيات الحديثة مثل الطائرات المسيرة والهجمات السبيرانية,مما يجعلها تهديدا كبيرا للأنظمة السياسية المعاصرة[1].

التعريف الإجرائي لحروب الجيل الخامس

هي حروب غير تقليدية تعتمد على تقنيات متقدمة مثل الحروب السبيرانية والإعلامية والنفسية, حيث تستهدف التأثير على الأنظمة السياسية والاجتماعية والإقتصادية للدول عبر أدوات غير مباشرة,حيث تركز هذه الحروب على زعزعة الإستقرار الداخلي من خلال إستهداف البنية التحتية الرقمية,المعلوماتية,وإستخدام وسائل الإعلام للتلاعب بالرأي العام وخلق الإنقسامات المجتمعية.

المطلب الثاني: مراحل تطور الحروب

أولا: مراحل تطور الحروب

سيتم الحديث عن خمسة أجيال من الحروب,تعكس تطورا في أساليب الصراع وأدوات هي كالتالي:

حروب الجيل الأول (1684-1860)

تميزت حروب الجيل الأول بعدد من الخصائص,مثل اللباس الخاص بكل فريق,ونظام الجيش الذي يعتمد على رتب ومناصب مع إنضباط صارم والتحية العسكرية,كما كان هناك فرق واضح بين القطاعين العسكري والمدني[2],وإعتمدت على إستخدام البنادق والمدافع البدائية,فالهدف كان تحقيق إنتصار حاسم من أول مواجهة,كما في الحروب النابليونية,هذه الحروب ساهمت في تعزيز ثقافة النظام والإنضباط العسكري التي ما زالت سمة رئيسية في الجيوش الحديثة. ومع تطور الأسلحة, خاصة البنادق الآلية [3].

حروب الجيل الثاني (1860-1918)

ظهر الجيل الثاني من الحروب بعد الحرب العالمية الأولى,خاصة على يد الجيش الفرنسي, حيث تم إستخدام القوة النارية الشاملة من خلال نيران المدفعية غير المباشرة,فالهدف كان إستنزاف العدو,مع زيادة الإعتماد على الخنادق بدلا من حشد القوات,حيث إعتمدت على التنسيق بين المدفعية,المدرعات,والمشاة مع التركيز على الطاعة والإنضباط, كما أن التطور التكنولوجي كان عاملا حاسما في هذا الجيل,حيث ظهرت

[1]. عمر محمد علي وكمال احمد عامر :حروب الجيل الرابع وتداعياتها السياسية على الأمن القومي المصري والعربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة,2021,ص 264-265.

[2]. عبد القادر دندن:العلاقات الدولية في عصر التكنولوجيات الرقمية تحولات عميقة...مسارات جديدة, مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن, 2021,ص 222.

[3]. عبد الوهاب شادي منصور :المرجع السابق 25.

معدات عسكرية حديثة مثل المدرعات والطائرات المقاتلة,إستمر إستخدام هذا النمط من الحروب بسبب فعاليته في إستنزاف العدو وتحقيق الإنتصار عبر القوة النارية المركزة[1].

حروب الجيل الثالث (1918-1945) المناورة:

ظهر الجيل الثالث من الحروب خلال الحرب العالمية الثانية,مع تطبيق الألمان لنمط الحروب الخاطفة,وساهم في ظهوره عاملان رئيسيان:التطور التكنولوجي,خاصة مع ظهور الدبابات والطائرات المقاتلة, بالإضافة إلى تطور نظم الاتصالات,هذا التطور سمح بإجراء مناورات عسكرية غير مسبوقة,مما أتاح التنسيق بين نيران القوات البرية والجوية,وبفضل هذا التنسيق,تمكن جيش أقل عددا من الإنتصار على جيش أكبر[2], بينما كانت حروب الجيل الثاني تركز على الأعداد والمواجهة المباشرة,حروب الجيل الثالث فضلت الهجوم غير المباشر والمفاجأة لتجنب المواجهة المباشرة[3],ولذلك كانت آلية إتخاذ القرار تتسم باللامركزية,على عكس الجيلين السابقين من الحروب[4].

الجيل الرابع-الحروب اللاتماثلية-

بدأت حروب الجيل الرابع بعد الحرب العالمية الثانية,حيث يعتبر "ماو تسي تونغ" أول من كتب ونفذ بنجاح هذا النوع من الحروب,و حدد ثلاث مراحل أساسية لنجاح حركة التمرد:الأولى هي بناء الدعم السياسي من خلال عمليات عسكرية محدودة,مثل الإغتيالات السياسيةوحملات دعائية لجذب تأييد السكان,الثانية هي السيطرة على بعض المناطق المتنازع عليها,والثالثة هي التحول إلى جيش نظامي,والسعي لإسقاط الحكومة المعادية[5],حيث تعتمد على أسلوب حرب العصابات, والتأثير على متخذي القرار السياسي في الدول المعادية, من خلال جعل الأهداف الإستراتيجية تبدو غير قابلة للتحقيق أو مكلفة للغاية,ومن أبرز خصائص هذه الحروب:

أ-الإمتداد الزمني

قد تمتد حروب الجيل الرابع لسنوات,وفي بعض الأحيان لعقود طويلة,فقد حارب الفيتناميون الولايات المتحدة لأكثر من عقد من الزمان,وقام الفلسطينيون بمقاومة الإحتلال الإسرائيلي منذ إعلان قيام الدولة الإسرائيلية عام 1948 على أقل تقدير, وحتى في الحالات التي شهدت نجاحا حركة التمرد فإن

---

1. منصور شادي عبد الوهاب,المرجع نفسه 26.
2. زينب فريح: المرجع السابق، ص 547.
3. ايميل خوري:صراعات الجيل الخامس، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر. ش.م.ل، لبنان,2016,ص 41.
4. منصور شادي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 26-27
5. المرجع نفسه 28

المواجهات إستغرقت وقتا طويلا وعلى سبيل المثال,تطلب القضاء على حركة التمرد في السلفادور حوالي 12 عاما (1980-1991).

ب-أولوية الأبعاد السياسية

تكون المعركة في هذا الجيل من الحروب سياسية بالأساس,وليست عسكرية,فالهدف من الحرب ليس الهزيمة التقليدية لجيش الخصم,ولكن لتحقيق نصر سياسي عليه,من خلال كسر إرادته ورفع تكلفة إستمراره في الحرب,وتعد مثل هذه الحروب بمنزلة " ثقب أسود مالي" يمثل إستنزافا مادي حتى لأكبر الإقتصاديات,كما توضح التجربة الأمريكية في فيتنام في ستينيات القرن العشرين,والتجربة السوفييتية في أفغانستان في الثمانينيات.

ت-تصاعد إستهداف المدنيين

يرجع تزايد إستهداف المدنيين إلى أن هيكل الدعم والإسناد لحركة التمرد يضم كل من المدنيين والمقاتلين على حد سواء, نظرا لأن القتال يتم في مناطق مكتظة بالسكان,فضلا عن إستخدام الجيوش أسلحتها التقليدية في المناطق المدنية,وما يترتب على ذلك من وقوع عدد كبير من الضحايا المدنيين.

ث-تعدد ساحات القتال

يصعب في هذا الجيل من الحروب تحديد معالم واضحة لأرض المعركة,حيث ينتشر القتال في أماكن جغرافية متعددة وغير محددة[1].

ج-محورية حرب المعلومات

يتزايد الإعتماد على حرب المعلومات وتوظيف وسائل الإعلام وتوجيهها,لتقليل الدعم الشعبي للحكومة التي تشن الحرب,وذلك من خلال إلقاء الضوء مثلا على ما تقترفه قواتها من إنتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان,بحق المدنيين في أثناء العمليات العسكرية مع حركة التمرد[2]

ح-تدخل الأطراف الخارجية

لا تقتصر الحرب على أطرافها المباشرة فقط,فقد تقدم دولة ما أو فواعل مسلحة من غير الدول الدعم لمقاتلي دولة أو جماعة تخوض الحرب بهدف تحقيق أغراض سياسية,تتمثل في إطالة الحرب أو إستنزاف الخصم[3].

الجيل الخامس: التفجير من الداخل

---

[1] . منصور شادي عبد الوهاب, المرجع نفسه,ص 30

[2] . عمر محمد علي وكمال احمد عامر ,المرجع السابق,ص 62

[3]. منصور شادي عبد الوهاب ، المرجع السابق ,ص31

هي إحدى مراحل تطور أجيال الحروب,و ظهرت في بداية الألفيةوهي حروب تعتمد على خلق تناقضات بين الدولة والمجتمع,حيث يتم إستغلال كافة الوسائل لإحداث خلل في العلاقة بينهما,بهدف "إحتلال العقول" بدلا من الأرض,تستند هذه الحروب إلى توظيف جماعات عقائدية مسلحة,عصابات تهريب, وتنظيمات صغيرة مدربة لإشعال صراعات داخلية متعددة الأبعاد سياسية,إقتصادية,وإجتماعية,مما يؤدي إلى إستنزاف الدولة المستهدفة بالتوازي مع التهديدات الخارجية,بل أصبحت تشهد إنخراط أطراف متنوعة ذات دوافع مختلفة,إذ يعتمد صانعو حروب الجيل الخامس على إستخدام التقنيات الحديثة,التي تتراوح ما بين القوة المسلحة,كالصواريخ المضادة للدروع,العمليات الإنتحارية,نصب الكمائن والأعمال الإرهابية,أو القوة غير مسلحة التي يكون فيها العدو فاعلا بدون أن يظهر بشكل مباشر,كما تشمل تقنيات الإرهاب الالكتروني وتهييج الشعوب لجعلها لاعبا أساسيا يجري تحريكها بحسب أهداف سياسية لدول أخرى[1].

ما أدى إلى ظهور تحالفات شبكية مع غياب مراكز الثقل التقليدية,ويعكس هذا الإنتقال تحولا إستراتيجيا,حيث أصبحت المعلومات والعلاقات السياسية أكثر أهمية من المواجهة العسكرية المباشرة[2].

في إمتداد لهذا المنحنى التصاعدي برزت حروب الجيل السادس,التي مثلت تطورا نوعيا في طبيعة الصراع,حيث أصبحت تعتمد على تقنيات غير تلامسيه,وأساليب غير مباشرة[3], تستهدف التأثير في بنية العدو دون خوض مواجهات تقليدية,من خلال تسخير أدوات الحرب المعلوماتية والأسلحة الدقيقة ومع تسارع التقدم التكنولوجي[4], أخذت ملامح حروب الجيل السابع في التشكيل,حيث بات الإنسان ذاته يستهدف كعنصر مركزي في الصراع,عبر أدوات الذكاء الاصطناعي والتقنيات العصبية,مما يعكس تحولا جذريا في مفهوم طبيعة الحروب من حيث الأهداف والوسائل,ويعتبر نوعا جديدا من الصراع يتجاوز الأبعاد التقليدية للردع [5].

❖ **خصائص حروب الجيل الخامس:**

1-تراجع إحتكار القوة

---

[1]. عبد القادر دندن: المرجع السابق، ص 224.

[2]. المرجع نفسه، ص226 227

3. عمر محمد علي محمد وكمال أحمد عامر :المرجع السابق، ص 279.

[4]. Irvan Arianto Randa Lembang ,Romie Oktavianus Bura, R. Djoko Andreas Navalino, Lutfi Adin Affandi:Indonesia Military Research and Development in Dealingwith the Sixth Generation Warfare ,The Use of Artificial Intelligence in War Operations,JURNAL MULTIDISIPLINMADANI (MUDIMA) Volume 3, Issue 5, May 2023 ,p1159

[5]. عمر محمد علي محمد وكمال أحمد عامر، المرجع السابق ص 280

ظهور حروب الجيل الخامس يترافق مع تراجع إحتكار الدولة لإستخدام القوة المسلحة,حيث أصبحت الجهات غير الحكومية,مثل التنظيمات الإرهابية وعصابات الجريمة المنظمة,فاعلين رئيسيين في النزاعات فهي تعتمد بشكل كبير على القيادة الكاريزمية,و الولاءات الإيديولوجية التي تتجاوز الحدود الوطنية,مما يجعلها قادرة على شن الحروب وإتخاذ قرارات النزاع بعيدا عن الدول,مثال على ذلك هو سيطرة تنظيم "داعش" على أجزاء من سوريا والعراق في 2014,وكذلك جماعة "بوكو حرام" في نيجيريا,وحتى في الحروب بين الدول وفاعلين غير دوليين,مثل حرب إسرائيل ضد "حزب الله" في 2006,أظهرت الجماعة قدرة على الصمود أمام الجيش النظامي,مما يبرز تحولا كبيرا في طبيعة الصراعات المعاصرة[1].

2-تنامي الإعتماد المتبادل وصعود الولاءات

أدى تنامي الإعتماد المتبادل في الإقتصاد الدولي إلى إرتباط متزايد بين القضايا الإقتصادية والتهديدات الأمنية,حيث توقفت بعض الشركات عن إنتاج السلع الأساسية نتيجة لأعمال إرهابية أو إحتجاز الرهائن,مما يهدد الأمن الوطني والدولي,كما حدث في 2006 مع إحتجاز رهائن في نيجريا,حيث أثر هذا الحدث على الإقتصاد النيجيري,وأدى إلى زيادة أسعار النفط عالميا,وفي الوقت نفسه,أدى تطور العولمة ووسائل الإتصال إلى تغييرات في الولاءات,حيث أصبح البعض أكثر إرتباطا بالقضايا التي تطرح على الإنترنت,من مشكلات مجتمعاتهم المحلية,إذ إستفادت الجماعات الإرهابية من هذه الوسائل في التجنيد,التدريب,والتخطيط,مما جعلها أكثر قدرة على التأثير بإستخدام التكنولوجيا[2],من جهة أخرى,تتميز هذه الحروب بالتحول المستمر للولاءات السياسية والإجتماعية نحو القضايا بدلا من الأمم,وستستمر بتنامي قوة الكيانات الأصغر حجماوإنتشار التكنولوجيا الحيوية[3],ونتيجة لتسارع التطورات التكنولوجية,خصوصا في مجالات الذكاء الاصطناعي والطباعة ثلاثية الأبعاد وتكنولوجيا الناتو,مكن الفاعلين غير الدوليين من الوصول إلى أدوات الحرب بسهولة أكبر,هذه التقنيات أصبحت أكثر إنتشارا وأقل تكلفة,مما يعزز خطورتها ويجعل إستخدامها في العمليات العسكرية والتخريبية أمرا ممكنا دون الحاجة إلى موارد دولة[4].

أبرز الأمثلة على ذلك,التطور الحاصل في أنظمة التسليح المستقلة,مثل الطائرات من دون طيار (الدرونز),التي أصبحت متاحة بتكاليف منخفضة وسهلة الإستخدام حتى للأفراد العاديين,وقد بدأت التنظيمات

---

[1]. منصور شادي عبد الوهاب:المرجع السابق، ص39

2.المرجع نفسه، ص40

[3]. Thomas X. Hammes: FourthGenerationWarfareEvolves, Fifth Emerges ,Military ReviewVol 87, Issue 3 ,May-June 2007, p 20.https://www.armyupress.army.mil/Portals/7/military-review/Archives/English/MilitaryReview_20070630_art001.pdf

[4]. منصور شادي عبد الوهاب:المرجع السابق، ص 41

الإرهابية, مثل "داعش" ,في توظيف هذه التقنية لتنفيذ هجمات مدمرة, ففي أكتوبر 2016,اســـتخدم "داعش" درونا محمّلا بالمتفجرات لقتل مقاتلين في شمال العراق,وإصابة جنود فرنسيين, مستغلين صعوبة التمييز بين الدرونز الإستطلاعية والهجومية[1].

كما حذر جهاز الإستخبارات البريطاني "MI5" من أن "داعش" يسعى إلى شراء الدرونز التجارية وتحميلها بالمتفجرات لتنفيذ هجمات متزامنة على مناطق مكتظة,مثل الملاعب والحفلات. وحتى في حال فرض قيود على بيع هذه الطائرات,فإن الطابعة ثلاثية الأبعاد توفر بديلا خطيرا,حيث تمكنت إحدى الشركات عام 2015 من صناعة طابعة قادرة على طباعة درونز كاملة,بما في ذلك المحركات والمكونات الإلكترونية,ما يعزز التحديات الأمنية في مواجهة هذا التطور التكنولوجي المتسارع[2].

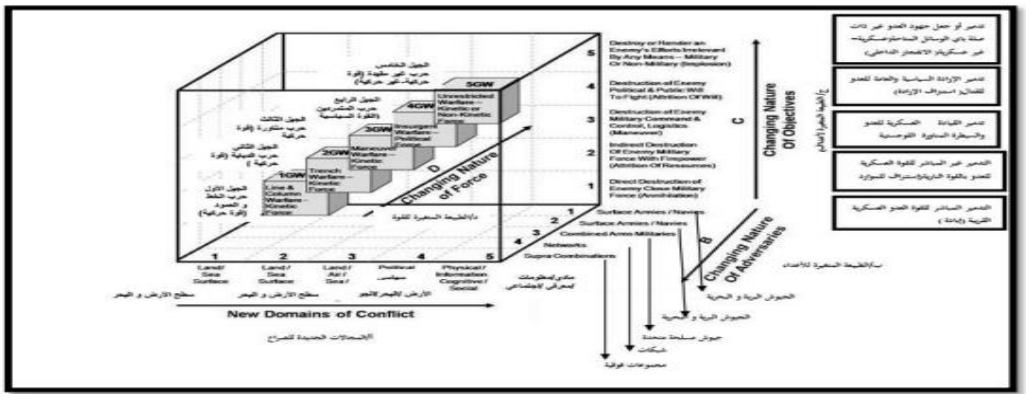

الشكل رقم 01: نماذج ثلاثي الأبعاد لتطور الحروب بين الأجيال

زينب فريح: أجيال الحرب–دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب، دفاتر السياسة والقانون، البليدة، المجلد 13,العدد 2021/05/02,15

❖ الملامح الرئيسية لـ حروب الجيل الخامس

أ–إنتشار المناطق الرمادية

المناطق الرمادية تشير إلى التفاعلات المعقدة بين الدول والفواعل غير الحكومية,التي تقع في منطقة وسط بين الحرب والسلام[3],لم تعد الحروب التقليدية الوسيلة الوحيدة للنفوذ الدولي,حيث أصبحت صراعات المناطق الرمادية أداة فعالة لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية دون مواجهة مباشرة.

وتعتمد هذه الإستراتيجية على وسائل غير عسكرية مثل الضغط السياسي,الحروب الاقتصادية والهجمات السبيرانية لتحقيق النتائج المرجوة,حيث تهدف إلى إضعاف الخصم مع الحفاظ على هامش من

1.منصور شادي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 42

2.المرجع نفسه، ص 43

3.Philip Kapusta: The Grey Zone, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center /School, Vol 28 Issue 4 Octobre – Décembre2015, p,20Accessed10/02/2025at 00 :00 https://www.swcs.mil/Portals/111/October%202015%20Special%20Warfare.pdf

الغموض يمنع التصعيد العسكري[1],ومع تطور التكنولوجيا,تلاشت الحدود بين المدنيين والمقاتلين,مما سمح بإستخدام الأدوات المدنية في الصراعات,كما حدث في هجمات 11 سبتمبر 2001,تستخدم القوى الكبرى مثل روسيا والصين هذه التكتيكات لتجنب تكاليف الحروب التقليدية,من خلال تغييرات تدريجية لا تتجاوز الخطوط الحمراء,أو عبر دعم فاعلين غير حكوميين,فمن جانبها, تدمج الحروب الهجينة الأدوات العسكريةوغير العسكرية لزعزعة إستقرار الدول,كما يحدث في أوكرانيا وفي هذا السياق,أصبحت التحالفات الحديثة أكثر تعقيدا,حيث لم تعد الجيوش النظامية الفاعل الوحيد,بل برزت الجماعات غير الحكومية كأطراف رئيسية في الصراعات الدولية[2].

ب-الردع غير المباشر

يتم تحقيق الردع غير المباشر من خلال ممارسة الضغط على دولة معينة,بحيث تقوم بدورها بنقل هذا الضغط إلى دولة أخرى أضعف,و في هذا السياق, يُشار إلى الولايات المتحدة الأمريكية كمثال على ذلك,حيث تمارس ضغوطا على الصين, والتي بدورها تقوم بالضغط على كوريا الشمالية, ويرجع ذلك إلى النفوذ الإقتصادي القوي الذي تتمتع به بكين, والذي يُمكنها من توظيفه لتحقيق أهدافها السياسية والأمنية.

ت-الإرهاب المدعوم من الدولة

تلجأ بعض الدول إلى دعم التنظيمات الإرهابية بهدف تحقيق مصالحها الإستراتيجية أو ممارسة نفوذها على دول أخرى,وعادة ما يكون إثبات هذا النوع من الدعم أمرا صعبا, لكنه ليس مستحيلا[3]. فمثلا تشير الوثائق و الشهادات الإستخبراتية و على ارسها الوثيقة السرية الصادرة عن وكالة الإستخبارات الدفاعية الأمريكية عام 2015 إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها قدمو دعما لوجيستيا وعسكريا بما في ذلك التدريب و تسليم الأسلحة للجماعات المسلحة في سوريا, بمعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت على علم بأن الجماعات السلفية الجهادية مثل "تنظيم القاعدة" و "داعش" تمثل القوى الفاعلة في التمرد السوري.

و رغم أن هذا الدعم كان يبرز ظاهريا بأنه يهدف الى مواجهة نظام الأسد إلا أنه ساهم فعليا في تقوية فصائل أصبحت فيما بعد تنظيمات إرهابية,هذا النمط يشير إلى إستراتيجية أمريكية متكررة في دعم مجموعات مسلحة لتحقيق أهداف إستراتيجية,بعيدة المدى بالرغم من المخاطر الأمنية التي تنجم عن ذلك,وفي هذا السياق

1. Armin. Krishnan:Fifth Generation Warfare, Hybrid Warfare, and Gray Zone Conflict. Journal of Strategic Security ,Vol 15 ,Issue,04 p 27. Accessed10/02/2025 at 02 :30 https://doi.org/10.5038/1944-0472.15.4.2013.

2. منصور شادي عبد الوهاب: المرجع السابق، ص46 56

3. زينب فريح, المرجع السابق، ص 57

و رغم الفضائع التي إرتكبتها داعش فإن القوى الغربية وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية لم تعمل على القضاء عليه بشكل فعلي,بل إستخدمت التنظيم كورقة ضغط جيوسياسية لتحريك التوازنات الإقليمية[1] .

❖ **المحددات الأساسية لتطور أجيال الحروب**

يرجع تطور أجيال الحروب المختلفة إلى عدة عوامل,من بينها تغير طبيعة الخصوم,والتحولات التي شهدتها تكنولوجيا التسلح وانعكاساتها على التكتيكات العسكرية,بالإضافة إلى تغير طبيعة الأهداف التي تسعى الحروب لتحقيقها,وتغير مراكز الثقل العسكري,وفي هذا الصدد تتمثل أهم محددات تطور حروب الجيل الرابع فيما يلي:

أ-تغير طبيعة الخصوم

في البداية, كانت الحروب تتمحور حول خصوم دولية معروفة,بإستخدام أسلحة متقدمة كالبنادق والمدافع,وتشكيلات عسكرية ثابتة,و مع مرور الوقت,شهدنا ظهور حروب الجيل الثاني (حروب الخنادق) خلال الحرب العالمية الأولى,تلتها حروب الجيل الثالث التي إعتمدت على الجنود الميكانيكيين (الدبابات والآليات).

أما حروب الجيل الرابع فركزت على الحروب غير النظامية التي يشترك فيها تمرد وجماعات شبه منظمة,فيما شهدت حروب الجيل الخامس توسعا,حيث أصبحت الحروب لا تقتصر على الدول فقط,بل إمتدت لتشمل كيانات غير حكومية وفردية.

ب-تطور أهداف الحروب

الحروب التقليدية كانت تهدف إلى الإبادة التامة للعدو, في الجيل الثاني, تغيرت الأهداف لتصبح أكثر تركيزا حول إستنزاف الموارد,أما بالنسبة لحروب الجيل الثالث,ظهرت إستراتيجية "الحرب الخاطفة",التي تتضمن إستهداف مراكز القيادة والتموين,في حروب الجيل الرابع,أصبح الهدف الرئيسي إستنزاف الإرادة السياسية للعدو عبر حروب دعائية وحملات إعلامية طويلة,أما في الجيل الخامس,فتمثل الأهداف في تحقيق إنهيار داخلي للعدو بإستخدام أساليب متعددة تشمل القوة العسكرية وغير العسكرية.

ت-التحولات في مراكز الثقل

في الأجيال الأولى, كان مركز الثقل مرتبطا بالمواقع المادية للجيوش إلى غاية حروب الجيل الرابع, التي أصبحت مركز الثقل أقل وضوحا,إذ أن الحرب أصبحت سياسية أكثر منها عسكرية,لكن إختفى مفهوم

[1] . Seumas Migine : Now the truth emerges: how the US fuelled the rise of Isis in Syria and Iraq, The Guardin , 03/05/2015,https://www.theguardian.com/commentisfree/2015/jun/03/us-isis-syria-iraq,accessed,2025/05/23at 03 :00

مركز الثقل المادي بالنسبة لحروب الجيل الخامس,حيث أصبحت المعركة تدور في مجالات متعددة,وقد يختفي مركز الثقل تماما بسبب التحالفات غير التقليدية والقدرة على التكيف.

ث-الطبيعة المتغيرة للقوة:

مع تطور الحروب, تغيرت طبيعة القوة أيضا ففي الحروب التقليدية, كانت القوة العسكرية هي الأساس, ولكن في حروب الجيل الرابع والخامس,تعددت أشكال القوة,لتشمل القوة الإقتصادية والسياسية والمعلوماتية,مع توسع مفهوم القوة,أصبح الخصم قد لا يكون معروفا بمعنى لا يمكن تحديده بسهولة.

ح-المجالات الجديدة للصراع

حروب الجيل الرابع توسعت لتشمل مجالات غير تقليدية,مثل الفضاء المعلوماتي والإنترنت,بينما في الجيل الخامس,تعددت مجالات الصراع لتشمل مجالات اجتماعية, سياسية, ومعرفية, مما يجعل ساحات المعركة منتشرة في كل مكان,بعيدا عن الحدود الجغرافية التقليدية[1].

بالمجمل, يمكن القول أن الحروب قد تغيرت بشكل جذري في العقود الأخيرة, سواء من حيث الخصوم,الأهداف, مراكز الثقل,أو طبيعة القوة المستخدمة,لتأخذ أشكالا أكثر تنوعا وتوسعا تتجاوز ما كان معروفا في الأجيال السابقة.

ثانيا: أدوات- آليات -أبعاد حروب الجيل الخامس

01:أدوات وآليات حروب الجيل الخامس

- ✓ **الحروب السبيرانية**

مع تصاعد الصراعات غير التقليدية, برزت حروب الجيل الخامس التي تعتمد على أدوات رقمية بديلة عن المواجهات العسكرية التقليدية,أبرزها الحروب السبيرانية,حيث تستهدف هذه الحروب تعطيل الأنظمة المعلوماتية وشبكات الإتصال,مما يمنح الدول والجماعات غير الحكومية قدرة على تنفيذ عمليات معقدة عن بعد,إلى جانب الهجمات السبيرانية,يستخدم التضليل المعلوماتي والأخبار المزيفة للتأثير على الرأي العام, ضمن إطار "سياسات ما بعد الحقيقة",حيث يتم إستغلال الإعلام ومنصات التواصل لنشر سرديات مشوهة وزعزعة الاستقرار,ومع تطور التقنيات الرقمية,إزدادت صعوبة التحقق من صحة المعلومات,مما يعزز تأثير هذه الأدوات في النزاعات الحديثة[2].

---

[1]. زينب فريح, المرجع نفسه، ص ص 551 552.

[2]. جمال شاوش شعبان وأحمد بخاري:الذكاء الاصطناعي، الخوارزميات وحروب الجيل الخامس قراءة في الاستراتيجيات الجديدة، مجلة المصداقية، المجلد 05,العدد02,الجزائر,2023,ص 42

في العصر الحديث أصبحت تهديدا متزايدا,حيث لا تقتصر فقط على الحروب العسكرية, بل تؤثر أيضا في فترات السلم,و تشير المواجهات السيبرانية المتكررة بين الصين والولايات المتحدة,كيف يمكن للهجمات الرقمية أن تستخدم لسرقة معلومات عسكرية وتجارية حساسة, و تتنوع أهداف هذه الهجمات, بدءا من تعطيل البنية التحتية الحيوية, كما حدث في عملية إختراق مكتب إدارة شؤون الموظفين الأمريكي OPM عام 2015 ,و من أبرز الأمثلة على هذه التهديدات,الهجوم السيبراني على شركة "سولروينذز" (Solarwinds) في ديسمبر 2020 والذي نسب إلى جهات روسية الذي أسفر عن إختراق واسع النظاق طال عدة وكالات أمريكية,من بينها وزارة الطاقة,وزارة التجارة,الخزانة والمكتب الوطني للأمن النووي,و قد أظهر هذا الإختراق هشاشة الأنظمة الرقمية الأمريكية,وخطورته لا تقتصر على المؤسسات الحكومية فقط,بل تشمل أيضا الشركات الخاصة و البنية التحتية الحيوية1.

لا تقتصر أهداف هذه الهجمات على التجسس الإلكتروني فحسب, بل تشمل التدمير السيبراني الذي يهدف إلى تعطيل الأنظمة الحيوية مثل محطات الطاقة أو الشبكات المصرفية,ما يسبب إضطرابات واسعة تهدد الإستقرار الإجتماعي والإقتصادي, بالإضافة إلى نشر الفوضى عبر التضليل الإعلامي أو إستخدام البرمجيات الخبيثة لتقويض الإستقرار الإجتماعي والإقتصادي,مما يضعف قدرة الخصم على العمل بفعالية. هذه الآليات تستخدم من قبل الدول أو الجماعات غير الحكومية لتفكيك الإستقرار الداخلي للدول المستهدفة[2].

الحروب الاقتصادية

من أهم أدوات الحرب,وتهدف في المقام الأول إلى تحقيق المصلحة الإقتصادية للدولة,أو الجهة القائمة عليها,حتى في فترات السلم,حيث تقوم الدول الأخرى بالسيطرة على الموارد الإقتصادية المتاحة لها,والسيطرة على مصادر[3] ثرواتها, فهي جزءا من الصراعات الدولية, حيث نشأت بسبب التنافس على الموارد كالطاقة والمياه والأسواق, وقد لعبت دورا رئيسيا في إندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية, ونتيجة تغير أدوات الصراع, حلت السيطرة الإقتصادية محل الإحتلال العسكري,وأصبحت الهيمنة على الأسواق والإستثمار في رؤوس

[1].Greg Austin :SolarWinds attack Underliens importance of US cyber-security upgrades,17/02/2021, https://www.iiss.org/sv/online-analysis/online-analysis/2021/02/solarwinds-us-cyber-security,accessed: 21/04/2025 at 03 :00

[2]. شادي عبد الوهاب منصور :المرجع السابق ص 106 107.

[3].Sarab Hassan Alwan Muhammad Ali Jassim : FIFTH GENERATION WARS BETWEEN THEORITICAL ROOTING AND CONTEMPRARY APPLICATION A STUDY OF THE CONCEPT, TOOLS, FEATURES AND MOTIVES, Russian Law Journal, volume11, Issue95,2023p667.

الأموال الوسيلة الأبرز في الحرب الاقتصادية,خاصة مع ظهور العولمة والنظام العالمي الجديد,كما[1]أن الحروب الإقتصادية النقدية, ودخول الشركات متعددة الجنسيات التي تتجاوز دورها حدود الدول القومية[2],ونتج عن هذا التحول تداعيات سلبية على الدول النامية, ما جعلت بعض الدول تسعى إلى فرض التبعية الإقتصادية عبر المساعدات المشروطة, وصولا إلى إستخدام الحماية العسكرية كوسيلة للسيطرة على الموارد الطبيعية للدول المستهدفة[3].

✓ **-حرب الفضاء**

تمثل إحدى الأبعاد الحديثة للصراعات العسكرية,حيث تتزايد المخاوف من عسكرة الفضاء, رغم أن القوى الكبرى لم تشهد بعد حروبا مباشرة في الفضاء,إلا أن هناك إستخدامات عسكرية محدودة له, مثل التفجير النووي الأمريكي في 1962 الذي أثر على الأقمار الصناعية,تطور القدرات الفضائية وإستخداماتها العسكرية يعكس الإهتمام المتزايد بحماية تلك القدرات على سبيل المثال الصين,طورت صواريخ مضادة للأقمار الصناعية في 2007.

مما يعكس سباق تسليح في الفضاء في المستقبل, يمكن أن تصبح الهجمات على الأقمار الصناعية تهديدا للأمن العسكري العالمي,كما أن الفضاء أصبح منصة محتملة للهجمات السبيرانية,مما يزيد من تعقيد التحديات الأمنية[4].

✓ **-حرب العصابات**

تعتمد على إستراتيجيات تجمع بين الموارد العسكرية والسياسية,حيث يتم توظيف تعبئة المواطنين المحليين ودفعهم للإنخراط في هجمات خاطفة, جنبا إلى جنب مع المواجهات المباشرة في ساحة المعركة بهدف تدمير قوة الدولة القتالية,الهدف الرئيس لهذه الحروب ليس بالضرورة الإطاحة بالنظام الحاكم, بل هو إحباط إرادة النظام السياسي, في بعض الحالات,يلجأ المتمردون إلى حرب العصابات,عندما تكون قوتهم العسكرية أضعف من القوات الحكومية,بينما في حالات أخرى,يقتصر التمرد على الهجوم عند ضمان التفوق الناري

---

[1].محمد كمال:الحروب الاقتصادية المفهوم والأدوات،https://www.elfajr.org/archives/7240 سبتمبر 2023,اطلع على الموقع 2025/02/25 على الساعة 00:00.

[2].Sarab Hassan Alwan Muhammad Ali Jassim : FIFTH GENERATION WARS BETWEEN THEORITICAL ROOTING AND CONTEMPRARY APPLICATION A STUDY OF THE CONCEPT, TOOLS, FEATURES AND MOTIVES, Russian Law Journal, volume11, Issue95,2023 p667

[3]. محمد كمال:المرجع السابق

[4]. شادي عبد الوهاب منصور :المرجع السابق ص ص 137-139

والمفاجأة, يسعى المتمردون لتحقيق أهداف محدودة مثل الإستيلاء على الأسلحة أو التأثير على سير العمليات العسكرية أو كسب الدعم السياسي عبر الحملات الشعبية.

و تعتمد هذه الإستراتيجيات على جمع المعلومات الإستخبراتية ودعم الجماهير,حيث يتم تنظيم الوحدات القتالية وفرق التخريب والإغتيالات والهياكل السياسية السرية,و تنجح هذه الحرب عندما يتم تطبيقها ردا على القمع الإجتماعي والسياسي والإقتصادي,مما يدفع السكان إلى التمرد والإندفاع في صراع غير متكافئ مع الدولة[1].

- ✓ **-الحرب البيئية**

تشير إلى إستخدام التكنولوجيا الحديثة لشن هجمات تؤدي إلى تدمير البيئة الطبيعية للدول المعادية, بهدف إضعافها أو إخضاعها,و تتنوع هذه الحروب بين تدمير الموارد الطبيعية,مثل الغابات والحقول, والحرمان من مصادر الحياة الأساسية كالمياه والغذاء,إذ يمكن أن تشمل الأساليب المدمرة تحويل مسار الأنهار أو تلويثها, مما يؤدي إلى كارثة بيئية تهدد الأمن الغذائي والمائي, و تتداخل هذه الأنماط من الحروب مع تغييرات المناخ,التي بدورها تسهم في تعزيز الصراعات والنزاعات من خلال تدهور البيئة,مما يسبب مجاعات وأوبئة,ويعزز من أزمات الأمن البشري,على سبيل المثال,النزاع حول مياه نهر النيل بين إثيوبيا والسودان ومصر بسبب بناء سد النهضة,ما يهدد الأمن المائي والزراعة في دول المصب,كما أن التسرب النفطي في خليج المكسيك عام 2010 يمثل مثالا آخر على تدمير البيئة البحرية, بينما في حرب العراق عام 2003,كان تدمير المنشآت النفطية والأراضي الزراعية سببا في تدهور البيئة بشكل كبير على غرار الحرائق المفتعلة في غابات الأمازون عام 2019 هذه الأمثلة تبرز تأثير الحروب البيئية على التنوع البيولوجي والأنظمة البيئية, وفي السياق نفسه, ساهمت جائحة كوفيد-19 في تحولات بيئية من خلال التأثيرات التي أحدثتها في العالم, مما يبرز دور البيئة كأداة للتأثير في الأمن السياسي والعسكري[2].

- ✓ **-الحرب المعلوماتية**

هي أحد أشكال الصراعات الحديثة التي تهدف إلى التأثير على الأنظمة المعلوماتية للخصوم,أو التلاعب بإدراك الشعوب, من خلال نشر الأخبار الكاذبة والدعاية المضللة,مثل إستخدام الحلفاء لمعلومات زائفة لخداع الألمان خلال الحرب العالمية الثانية, والتدخل في الانتخابات الأمريكية عام 2016 عبر تسريبات البريد الإلكتروني للحزب الديمقراطي,و دور وسائل التواصل الإجتماعي في تشكيل الرأي العام من خلال

[1]. Sarab Hassan Alwan Muhammad Ali Jassim : FIFTH GENERATION WARS BETWEEN THEORITICAL ROOTING AND CONTEMPRARY APPLICATION A STUDY OF THE CONCEPT, TOOLS, FEATURES AND MOTIVES, Russian Law Journal, volume11, Issue95,2023, p668

[2] . Lbid 2, p668

الخوارزميات,كما إستغل تنظيم داعش الإنترنت للتجنيد والدعاية,حيث تتميز الحروب المعلوماتية بتكلفتها المنخفضة وقدرتها على إستهداف المجتمعات,مما يجعلها أداة فعالة للدول والجماعات غير الحكومية,ما يجعل صعوبة تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم,حيث يمكن للجهات الفاعلة التخفي خلف هويات مزيفة أو إستخدام وسطاء محليين,في هذا السياق,يصبح من الضروري تطوير إستراتيجيات دفاعية فعالة لحماية المجتمعات من تأثيرات هذه الحروب,التي أصبحت سلاحا دائما يستخدم في السلم والحرب على حد سواء[1].

7-أسلحة الدمار الشامل

بما في ذلك البيولوجية والكيماوية والنووية,إذ تلعب دورا حيويا في معادلات القوة والصراع داخل النظام الدولي,حيث يشكل الخطر الرئيسي للأسلحة البيولوجية في قدرتها على الإنتشار غير المنظور , التي تستهدف الكائنات الحية باستخدام الجراثيم والفيروسات أو سمومها لنشر الأمراض على نطاق واسع مما يجعل الفيروسات والبكتيريا أدوات فعالة للتهديد,كما شهدنا في هجمات "الأنثراكس"Anthrax attacksفي 2001, أصبحت هذه الأسلحة أداة في يد التنظيمات الإرهابية,حيث حاولت "داعش" تنفيذ هجمات بيولوجية وكيماوية في كينيا والمغرب عام 2016.

بالاضافة الى الأسلحة النووية,فقد أصبح تهديدها أكثر تعقيدا,إذ لا يقتصر الخطر على إستخدامها المباشر,بل يمتد إلى إستهداف المنشآت النووية,كما في حادثة مفاعل "دويل-4" في بلجيكا عام 2014 ويتزايد هذا التهديد مع توافر تقنيات النبضات الكهرومغناطيسية,التي تستطيع تعطيل البنية التحتية الحيوية,مثل شبكات الكهرباء والإتصالات,الذي يؤدي إلى إنهيار شامل للمجتمع والإقتصاد رغم كونها سلاحا غير مميت[2].

إلى جانب ذلك,برزت "حروب المخدرات" وتعرف أيضا بـ " الحرب الصامتة "وهي من أخطر أشكال الحروب الحديثة,حيث تستخدم لإضعاف المجتمعات,خاصة بين الشباب إذ تتهم بعض الدول,مثل الولايات المتحدة,تشجيع هذه الظاهرة للهيمنة على الدول المستهدفة"[3],مما يؤدي إلى إضطرابات سياسية واقتصادية, نتيجة إستخدام عائدات المخدرات لتمويل الإرهاب وحركات الإنفصالية,كما تسهم في تفشي الفساد السياسي والاقتصادي,مما يُضعف سيادة القانون ويزيد من تعقيد لتحديات الأمنية[4].

- ✓ **-حروب الأسلحة ذاتية التشغيل**

---

1. شادي عبد الوهاب منصور المرجع السابق، ص121-126

2. المرجع نفسه ص 129-130

3. Sarab Hassan Alwan Muhammad Ali Jassim : FIFTH GENERATION WARS BETWEEN THEORITICAL ROOTING AND CONTEMPRARY APPLICATION A STUDY OF THE CONCEPT, TOOLS, FEATURES AND MOTIVES, Russian Law Journal, volume11, Issue95,2023, p669

4. شادي عبد الوهاب منصور: المرجع السابق ص ص 133-134

تمثل الأسلحة ذاتية التشغيل,مثل "الروبوتات القاتلة" تحولا جوهريا في طبيعة الحروب الحديثة,إذ أصبحت الأنظمة المستقلة قادرة على إتخاذ قرارات قتالية,مثل البحث والرصد والهجوم دون تدخل بشري,وتعتبر الطائرات بدون طيار (الدرونز) المثال الأكثر وضوحا على هذه التكنولوجيا,حيث بدأت الولايات المتحدة إستخدامها في حرب فيتنام وتوسعت بعد أحداث 11 سبتمبر لتشمل مهام قتالية متعددة,بما في ذلك تصفية القيادات الإرهابية.

إلى جانب ذلك,يجري تطوير "أسراب الدرونز" التي تتكون من عدد كبير من الطائرات الصغيرة, مما يطرح تحديات جديدة لأنظمة الدفاع الجوي نظرا لصغر حجمها وكثرتها,كما تم ابتكار "قوافل الشاحنات" ذاتية القيادة والدبابات المسيرة مثل "يوران-9" لأغراض القتال والمراقبة نتيجة لتسارع التطورات في مجالات البر و البحر,وفي الوقت نفسه, تتزايد المخاوف من الهجمات السيبرانية التي تستهدف هذه الأنظمة العسكرية الذاتية, مما يستدعي إستجابة إستراتيجية من المجتمع الدولي للتعامل مع هذه التهديدات المتزايدة1.

- ✓ **-الشركات العسكرية والأمنية الخاصة**

أصبحت أحد الفاعلين الرئيسيين في حروب الجيل الخامس,حيث تقدم بديلا للجيوش النظامية في النزاعات المسلحة,مما يتيح للدول الكبرى التدخل في الصراعات دون تحمل المسؤولية القانونية أو السياسية المباشرة,و تُعرف هذه الإستراتيجية بـ"انعدام الأثر",إذ يصبح من الصعب تحديد الأطراف الفاعلة الحقيقية,مما يوفر غطاء يسمح بتنفيذ العمليات العسكرية دون ردود فعل دولية مباشرة,إذ تلعب هذه الشركات دورا محوريا في "حروب الوكالة",حيث يمكن إستئجارها لتنفيذ مهام قتالية,تدريب قوات محلية,إجراء عمليات إستخبراتية,أو حماية المنشآت الإستراتيجية.

هذا التحول يعكس في الصراعات الحديثة كيفية خوض الحروب بوسائل غير تقليدية ودون الحاجة إلى إعلان رسمي للحرب،ما يعكس طبيعة الصراعات المتداخلة والمعقدة في العصر الراهن[2].

- ✓ **-الذكاء الاصطناعي**

هو تصميم و تطوير آلات قادرة على أداء المهام باستقلالية,و يجمع بين تقنيات الحوسبة والهندسة لإنتاج روبوتات قادرة على التفاعل مع بيئتها3, و يعد أحد أبرز أدوات حروب الجيل الخامس حيث تحول إلى

1. شادي عبد الوهاب منصور المرجع نفسه ص ص 109 120

2. بدر عبد الله بوروبحيية:حروب الجيل الخامس وأثرها على السلم والأمن الدوليين: الحرب الروسية الاكرانية نموذجا، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية المجلد 08,العدد 01,جامعة محمد الخامس، المغرب 39.

3. خالد عكاشة وآخرون: تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتحولات القوة العالمية، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية ,2024,ص ص 13 15

أداة إستراتيجية تؤثر في البيئة السياسية الدولية,من خلال تطبيقاته في المجالات العسكرية في العمليات السبيرانية,الدفاع والاقتصادية,مما يجعله محور للتنافس الجيوسياسي خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين,فيما يعرف بسباق الذكاء الاصطناعي,حيث إمتد ليشمل مجالات التعليم الإقتصاد الصحة والمراقبة, مما يزيد من تعقيد علاقته بالعلاقات الدولية,فهو يعيد تشكيل القرارات والسياسيات العالمية,كما له تأثير كبير في القضايا الداخلية للدول,مثل حقوق الإنسان من خلال تحليل البيانات الضخمة الواردة عبر الانترنت[1].

كما تمثل الأسلحة المتمكنة ذاتيا المدعومة بالذكاء الاصطناعي,قوة مدمرة في الميدان العسكري ذات كفاءة عالية وفعالية من خلال الإستجابة السريعة للتهديدات,ما أدى إلى التقليل من التدخل البشري نسبيا, كما أن لها تأثير في مجال المراقبة حيث تعد الطائرات بدون طيارو الأقمار الصناعية المجهزة,في أنظمة المراقبة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي .

بشكل عام ادخال الذكاء الاصطناعي في التكنولوجيا العسكرية قام بتغيير جوهري في حسابات القتال و الردع, مما ساهم في تعقيد فهم التوازن بين القدرات الهجومية والدفاعية، الصراع المعاصر[2].

ومن **آليات حروب الجيل الخامس** نجد:

- ✓ **-زعزعة إستقرار الدول المستهدفة من الداخل**

تتمثل إحدى الإستراتيجيات الرئيسية التي تم إستخدامها لتخريب الدول من الداخل في إستقطابها وتقسيمها إلى كيانات فاشلة,عبر عدة آليات,بما في ذلك إسقاط التشكيلات العسكرية مثل:الجيش السوري الحر,مما يسهم في تهجير السكان وتفريغ المدن من سكانها,وفي سياق هذا التدهور الداخلي,يتم تحريك قوى المعارضة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي,التي تُدار بتوجيه من القوى الخارجية مثل الولايات المتحدة الأمريكية,بهدف نشر الفوضى وإضعاف إستقرار الدولة.

علاوة على ذلك,يتم تحريض وسائل الإعلام التقليدية ومنظمات المجتمع المدني الممولة مسبقا على شن حملات ضد الدولة,مما يسهم في خلق حالة من عدم الإستقرار السياسي والإجتماعي داخل المجتمع, حيث يهدف هذا التحرك إلى تقويض قدرة الدولة في الحفاظ على سيادتها,وتعزيز قدرتها على التعامل مع التحديات الداخلية,مما يؤدي إلى تفكيكها تدريجيا وتحويلها إلى دولة فاشلة[3].

- ✓ **-استخدام الأدوات السياسية و الإستخباراتية لضرب الخصوم**

1. خالد عكاشة وآخرون ,المرجع نفسه ص 130
2. المرجع نفسه ص160 162
3. عمر محمد علي وكمال احمد عامر :المرجع السابق,ص 274

يوظف النفوذ السياسي الأمريكي ضمن شبكة العلاقات الدولية والتحالفات الإستراتيجية كأداة لمعاقبة أي دولة تعارض المصالح الأمريكية,وذلك من خلال فرض قيود مالية,إقتصادية,ثقافية وسياسية تهدف إلى تقويض قدرتها على المواجهة والتأثير في النظام الدولي,وإلى جانب الضغوط الدبلوماسية والعقوبات الإقتصادية,تعتمد الولايات المتحدة على تنفيذ عمليات إستخبراتية نوعية بإستخدام وسائل غير تقليدية,مثل الطائرات بدون طيار والأسلحة غير النمطية,لإستهداف التهديدات المحتملة والقضاء عليها بشكل دقيق,وتمثل هذه الإستراتيجيات إمتدادا للهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية,حيث توظف الأدوات غير العسكرية جنبا إلى جنب مع التدخلات المباشرة,لضمان إستمرار التفوق الإستراتيجي وتعزيز المصالح القومية الأمريكية.

- ✓ **-إستغلال وتمويل قوى المعارضة لخدمة المصالح**

تعتمد الإستراتيجية الأمريكية على تمويل قوى المعارضة المختلفة حول العالم وإستغلالها كأداة ضغط سياسي,وفقا لمتغيرات المصالح الإستراتيجية,ويتم ذلك من خلال توفير الدعم المالي واللوجستي لهذه القوى,مع إبقائها في حالة إستعداد دائم للتحرك عند الحاجة,حيث تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا محوريا في إعادة توجيه وتحريك المعارضة,ضد أي دولة تتعارض سياساتها مع الأجندات الأمريكية,حيث تستخدم هذه المنصات لنشر الخطابات التحريضية,والتأثير على الرأي العام,وخلق حالة من عدم الإستقرار الداخلي,ومن خلال الجمع بين التمويل المباشر والتوظيف الإعلامي المكثف,تسعى الولايات المتحدة إلى تشكيل بيئة سياسية مواتية تضمن تحقيق أهدافها الإستراتيجية دون الحاجة إلى التدخل العسكري المباشر[1].

- ✓ **-إستخدام الحرب النفسية:**

تعد حروب الجيل الرابع ذات طابع نفسي أكثر منه عسكري,حيث تعتمد بشكل أساسي على الأدوات النفسية والتلاعب بالعقول والمشاعر, بهدف تحقيق السيطرة على الشعوب دون الحاجة إلى التدخل العسكري المباشر,وفي هذا السياق,توظف القوة الناعمة جنبا إلى جنب مع القوة الصلبة,وتشمل أدواتها التمرد,وحرب العصابات,والهجمات السبيرانية,والحصار الإقتصادي وغيرها من الوسائل غير التقليدية,ومع تطور إستراتيجيات الحروب,أصبحت الحرب النفسية في حروب الجيل الخامس خطوة تمهيدية رئيسية,تهدف إلى إنهاك وإضعاف الدولة المستهدفة من الداخل,مما يفتح المجال أمام القوى المتدخلة للتسلل دون إثارة العداء التقليدي الذي كان ينتج عن الغزو العسكري المباشر,بل على العكس تعمل الدولة المتدخلة على تصوير نفسها كـ"منقذ" يخلص

1. عمر محمد علي وكمال احمد عامر المرجع نفسه، ص275

الشعوب من الظلم والإستبداد,مما يجعل التدخل مقبولا,أو حتى مرحبا به من قبل بعض الفئات داخل الدولة المستهدفة[1].

✓ **-تصاعد تهديدات البنية التحتية الحيوية**

إن تزايد التهديدات السبيرانية الموجهة إلى البنية التحتية الحيوية,مثل محطات الكهرباء,أنابيب النفط، والخطوط الجوية,والسكك الحديدية,والبنوك,حيث يمكن أن تؤدي هذه الهجمات إلى أضرار إقتصادية هائلة,تصل إلى مئات المليارات من الدولارات,فضلا عن وقوع ضحايا بشريين,مثل الإتهام الروسي للولايات المتحدة بشن هجوم سيبرآني عبر هاكرز عسكريين,إخترقوا شبكات الطاقة الروسية ومنظومات الإتصالات في الكرملين,ما جعلها عرضة لهجمات إلكترونية أمريكية بإستخدام أسلحة سرية,في المقابل,قامت وزارة الأمن الداخلي الأمريكية في جوان 2018 بالإعلان عن إختراق روسي لغرفة التحكم في المرافق الكهربائية الأمريكية, مما أتاح لهم قطع التيار الكهربائي وإحداث فوضى واسعة.

هذه العملية تمت من خلال إختراق الشركات المتعاقدة مع المرافق الحيوية,مما سهل للهاكرز الحصول على معلومات حول كيفية إدارة هذه المنشآت,وإستخدام المعدات,حيث وصف وزير الدفاع الأمريكي الأسبق,"ليون بانيتا",هذا النوع من الهجمات كأحد أكثر السيناريوهات كراثية التي قد تواجهها الولايات المتحدة، مشيرا إلى أن الهجمات السبيرانية المتزامنة مع الهجمات المادية قد تشكل "بيرل هاربر سبيرانية"[2].

بمعنى يستهدف البنية التحتية الحيوية للدولة مثل: شبكات الكهرباء ,أنظمة المياه, الاتصالات, المؤسسات المالية, المنشآت العسكرية,بشكل قد يؤدي إلى خسائر مادية و بشرية.

✓ **-استخدام الأقليات**

تعرف الأقليات بأنها مجموعات سكانية تمتلك خصائص ثقافية أو دينية أو لغوية أو عرقية تميزها عن الأغلبية في المجتمع الذي تعيش فيه,وفي سياق حروب الجيل الخامس,يتم إستغلال هذه الأقليات كأداة لإضعاف الدول المستهدفة من الداخل,حيث تؤدي إثارة النزعات الإنفصالية أو تأجيج التوترات الطائفية,والعرقية إلى تفكيك النسيج الاجتماعي للدولة,مما يجعلها عرضة للإنهيار على المدى الطويل.

ويعد هذا الأسلوب من أكثر الوسائل فعالية,إذ يتيح للقوى الكبرى التدخل في الشؤون الداخلية للدول بحجة "حماية حقوق الأقليات",مما يمنحها مبررا دبلوماسيا وسياسيا للتدخل,سواء كان ذلك عبر فرض عقوبات,

1. شادي عبد الوهاب منصور : المرجع السابق ص 102
2. المرجع نفسه، ص 103

أو تقديم دعم مباشر لبعض الفئات,أو حتى الدفع نحو تقسيم الدولة إلى كيانات أصغر تخدم مصالح القوى المتدخلة[1].

✓ **-الحرب الوكالة واستخدام المنظمات والشبكات**

الحرب بالوكالة هي أيضا أداة رئيسية لحرب المنطقة الرمادية التي تساعد على تغيير الوضع الراهن مع إبقاءه غامضا,حيث يستغل المعتدون بمعنى الجهات الحكومية ووكالات الأمن القومي,خطوط الصدع السياسية والإقتصادية والعرقية الموجودة في المجتمع,من خلال دعم العناصر التي تشترك في مصالح مماثلة,حيث تخلق الحرب بالوكالة غموضا حول مصادر التغيير وأهدافه,مما يؤدي بدوره إلى إضعاف آليات الردع لدى المدافع و يؤدي الوكيل أيضا إلى تعقيد إستراتيجيات الردع,لأن المدافع يحتاج إلى مراجعة آليات الردع الخاصة به ضد الجهات الفاعلة الغامضة,والقوى المجهولة التي بدأت التغيير في الوضع الراهن,كما قد يستخدم المعتدون أيضا منظمات وشبكات إجرامية في المنطقة الرمادية لتحقيق مجموعة واسعة من الأهداف: تشكيل الرأي العام, خلق الغموض, وتوفير إمدادات الغذاء والأسلحة من خلال مافيا التهريب و يمكن للجماعات الإجرامية أيضا أن تساعد في زعزعة الإستقرار بسرعة من خلال القيام بأنشطة مختلفة مثل القتل المستهدف وإطلاق النار الجماعي والنهب,و يمكن لمعتدي المنطقة الرمادية أيضا إستئجار مثل هذه المنظمات والشبكات "لإمداد الوكلاء,وتعطيل عمليات الخصم, وترهيب أو إكراه السكان المستهدفين[2].

بعد تحليل الأدوات والآليات المستخدمة في حروب الجيل الخامس,يتضح أن هذه الوسائل التقنية المتطورة لا تستهدف مجالات معزولة بذاتها,بل تسعى إلى إحداث تأثيرات شاملة تطال مختلف الأبعاد الحيوية للدولة,وعليه يمكن إستنتاج أن حروب الجيل الخامس تمتد أثارها إلى أربعة أبعاد رئيسة وهي:البعد القومي, البعد الثقافي, الفكري, الاجتماعي, والعسكري و البعد الاقتصادي وذلك كما يلي:

1-البعد القومي

تتميز حروب الجيل الخامس بإستخدام تقنيات متقدمة مثل الهجمات السبيرانية,والذكاء الاصطناعي التي تستهدف البنى التحتية الحيوية,كشبكات الطاقة والمستشفيات,مما يعوق قدرة الدولة على إدارة الأزمات والحفاظ على إستقرارها,ويمكن إعتبارها تطورا لحروب الجيل الرابع,حيث تركز على إستهداف المؤسسات الحكومية والتكنولوجية,كما تمتد آثارها إلى البيئة عبر إستخدام الأسلحة الرقمية,لتدمير الموارد الحيوية,مثل التحكم في الطقس والهجمات السبيرانية على البنى التحتية البيئية,مما يزيد من تأثيراتها على الأمن القومي.

[1]. بدر عبد الله بوروبحيية: المرجع السابق ص 39.

[2]. جمال شاوش شعبان وأحمد بخاري: المرجع السابق ص42

2-البعد الثقافي والفكري والإجتماعي

تستهدف حروب الجيل الخامس التخصيص والدقة من خلال منصات التواصل الاجتماعي,بإستخدام تقنيات مثل التعرف على الوجوه وتحليل البيانات الرقمية,حيث تساعد في تشكيل رسائل موجهة تؤثرعلى السلوك الثقافي والإجتماعي للأفراد,مما يعزز قدرة الأطراف المعادية على التأثير في الوعي الثقافي,وهي تستخدم الذكاء الإصطناعي لتحليل سلوك الأفراد عبر الإنترنت,مما يسهم في زيادة الإنقسامات الإجتماعية الرقمية.

3-البعد العسكري

في هذا المجال, تستخدم أسلحة ذاتية التشغيل مثل الطائرات المسيرة والروبوتات القاتلة,مما يحدث تحولا جذريا في الصراع العسكري ويجعل الهجمات أكثر دقة وفعالية,كما تتضمن حروب الجيل الخامس تهديدات في الفضاء السبيراني وزيادة الإعتماد على الشركات العسكرية,الخاصة التي تدير العمليات العسكرية خارج الأطر التقليدية.

4-البعد الاقتصادي

تسعى حروب الجيل الخامس إلى إستخدام الذكاء الإصطناعي والبيانات الضخمة لتحليل الأسواق والسيطرة عليها, مما يؤدي إلى تعميق الفجوات الإقتصادية بين الدول,كما تساهم هيمنة القوى الكبرى على التكنولوجيا في تعزيز الفجوات الإقتصادية العالمي[1]

المطلب الثالث: مفهوم الهيمنة في النظام الدولي

الهيمنة هي مفهوم أساسي في دراسات العلاقات الدولية,حيث طوره العلماء لفهم الظواهر المعاصرة وتفاعلات وعلاقات القوة,على المستويين الإقليمي والعالمي ويعتبر هذا المفهوم محوريا في الفكر الإستراتيجي الحديث,لكن لا يوجد تعريف ثابت له,إذ يتم إستخدامه بطرق متعددة تتداخل مع مفاهيم أخرى مثل القوة,التفوق,السيطرة القيادة والإمبراطورية,ولضمان فهم مشترك,من المهم تحديد معنى الهيمنة وتمييزها عن هذه المفاهيم المتشابهة.

1-تعريف الهيمنة

ترجع جذور مصطلح "الهيمنة" إلى الكلمة اليونانية"Hegemonia",المشتقة من"Hegemon",والتي تعني "القائد" أو "الحاكم"[2]وقد أستخدم هذا المصطلح في اليونان القديمة, لوصف المكانة المتفوقة التي حظيت بها مدينة أثينا,مقارنة بالمدن- الدول اليونانية الأخرى,خاصة خلال العصر الذهبي للحضارة الإغريقية,ومع

[1].شيماء محمد عرفة:حروب الجيل الرابع الآليات و الأبعاد,مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية,مجلد02,العدد,02, 2022, ص 359 360

2. رشيد بالعريف: إستراتيجية الهيمنة الامريكية العالمية: الأدوات والتداعيات، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، المجلد 14,العدد01, 2022,ص 291.

مرور الزمن,شهد المفهوم تطورات دلالية مختلفة,حيث أعيدت صياغته وتوسيعه من قبل مفكرين بارزين, كان من بينهم الفيلسوف الإيطالي "أنطونيو غرامشي", الذي قدم مقاربة جديدة لمفهوم الهيمنة,متجاوزا البعد العسكري و الإقتصادي ليشمل السيطرة الثقافية والإيديولوجية أيضا[1].

في اللغة العربية,تحمل كلمة "الهيمنة" معاني متعددة,حيث وردت في القرآن الكريم بمعنى الإشراف, الحفظ, والتفوق, كما في قوله تعالى:**"هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون"**[2]وفي موضع آخر,جاء مفهوم الهيمنة بمعنى السيادة والعلو,كما في قوله تعالى: **"وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقًا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنًا عليه,فاحكم بينهم"**[3].

من خلال هذه الدلالات,يظهر أن مفهوم الهيمنة يتراوح بين البعد السياسي المرتبط بالسلطة والتفوق, والبعد الديني الذي يشير إلى السيادة الإلهية والإشراف الكامل.

يقدم "أنطونيو غرامشي" تفسيرا موسعا لمفهوم الهيمنة,يتجاوز البعد المادي للسلطة,حيث يرى أن الهيمنة تشمل السيطرة الفكرية والثقافية,مما يجعل القوة الناعمة جزءا أساسيا في تعزيز النفوذ[4] بالنسبة له, فإن الصراع الإشتراكي لا يتمثل في المواجهة العسكرية فحسب,بل في حرب مواقع ضمن المجتمع المدني والمجال الثقافي,حيث يتم ترسيخ الهياكل الفكرية التي تدعم النظام القائم.

في دراسات العلاقات الدولية والإستراتيجية,حظي مفهوم "الهيمنة" بأهمية خاصة منذ النصف الثاني من القرن العشرين,إذ إرتبط بشكل وثيق بالولايات المتحدة الأمريكية بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي.

وقد تعدد المنظرين الذين حاولو تقديم تعريف هذا المصطلح وضبط دلالاته,ومن أبرزها:

يرى "روبرت جليين" أن الهيمنة تشير "إلى البنية العامة للنظام الدولي,حيث تحكم وتسيطر دولة واحدة قوية على الدول الأقل قوة في هذا النظام."

أما "روبرت كيوهن" و"جوزيف ناي",فقد عرفا الهيمنة بأنها "هيكل بنيوي للنظام الدولي,تكون فيه دولة واحدة تمتلك من القوة ما يكفي للحفاظ على القواعد الأساسية التي تحكم العلاقات بين الدول,إضافة إلى إمتلاكها الإرادة اللازمة للقيام بذلك."

---

1. منير مباركية:صعود القوى العالمية في ظل الهيمنة الامريكية: دراسة مقارنة لحالات اليابان، الصين، الهند، أطروحة دكتوراه علوم سياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة,2016/2015,ص 141.
2. سورة الحشر، الاية23
3. سورة المائدة، الآية48
4. بول روبنسون:قاموس الأمن الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي,2009,ص 135

من منظور "إيمانويل والرشتاين",أحد أبرز رواد نظرية "النظام–العالم", تعكس الهيمنة وضعا تكون فيه المنافسة بين القوى الكبرى غير متوازنة بشكل كبير,بحيث تمتلك قوة واحدة تفوقا واضحا يمكّنها من فرض إرادتها على نطاق واسع,سواء في المجال الإقتصادي أو السياسي أو الدبلوماسي أو الثقافي,حتى وإن كان ذلك من خلال "قوة الرفض الفعلي" في حين يذهب "وليم وولفورث" إلى أن الهيمنة تعني تفوق دولة معينة مع الحفاظ على سيادة الدول الأخرى بشكل كامل.

الهيمنة مفهوم معقد لا يقتصر فقط على السيطرة العسكرية أو الإقتصادية بل يشمل أيضا التأثير الثقافي والفكري,مما يجعله واسع الأبعاد داخل النظام الدولي,وعلى الرغم من تعدد التعريفات,إلا أنها تتفق جميعا على فكرة سيطرة دولة واحدة على غيرها,ضمن النسق الدولي,و في هذا السياق,لا يمكن أن توجد قوتان مهيمنتان في الوقت نفسه,بل تكون هناك دولة واحدة قادرة على فرض نفوذها,إما من خلال الإكراه أو عبر التأثير العميق في النظام الدولي وتوجيه سلوك باقي الفواعل الدولية,ومع ذلك,تبقى الهيمنة محكومة بالفوضى التي تميز العلاقات الدولية.

أما وفقا "لجون ميرشايمر", فإن الهيمنة تتحقق عندما تصل دولة ما إلى مستوى من القوة,يمكنها من فرض سيطرتها على جميع الدول الأخرى,ضمن النسق الدولي, بحيث لا تمتلك أي دولة أخرى القدرة العسكرية الكافية لمواجهتها بشكل حقيقي. ويؤكد "ميرشايمر" أن مجرد كون دولة ما الأقوى بين مجموعة من القوى الكبرى لا يجعلها مهيمنة,إذ يتطلب تحقيق الهيمنة غياب قوى منافسة مؤثرة.

فعلى سبيل المثال,رغم إعتبار المملكة المتحدة قوة عظمى في منتصف القرن التاسع عشر,إلا أنها لم تكن مهيمنة فعليا,نظرا لوجود أربع قوى أخرى كبرى في أوروبا آنذاك,وهي فرنسا, المجر, بروسيا, وروسيا, مما حال دون فرض سيطرتها المطلقة.كما أن المملكة المتحدة كانت ترى في فرنسا تهديدا حقيقيا لتوازن القوى,مما يؤكد أن أوروبا في تلك المرحلة كانت متعددة الأقطاب,وليست خاضعة لنظام أحادي الهيمنة[1].

2-تعريف الهيمنة في المنظور الواقعي والبنيوي

من منظور الواقعية,يتم تصور النظام الدولي على أنه فوضوي وتنافسي,حيث تسعى الدول الكبرى إلى تحقيق أمنها وتوسيع قوتها في بيئة دولية لا مركزية,ويحدث التغير البنيوي في النظام الدولي عندما ينشأ تحول مفاجئ في موازين القوى بين القوى الكبرى,وغالبا ما يحدث هذا في سياق صراع كبير,مثل الحروب العالمية أو الإقليمية,في هذا السياق,يظهر مفهوم الهيمنة عندما تحقق دولة ما تفوقا إستراتيجيا يسمح لها بفرض معاييرها

[1]. مروة مصطفي محمد خليل: مفهوم الهيمنة في العلاقات الدولية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، الإسكندرية ,2020,ص 81.

على الدول الأخرى الأقل قوة,حيث تستخدم القوة والردع كأداة لفرض القواعد وضمان الاستقرار,وفقا للواقعية الجديدة,ترتبط الهيمنة بالإكراه والسيطرة,حيث يعتبر العامل الرئيسي في العلاقات الدولية هو القوة,من خلال فرض إرادتها,حيث تتمكن الدولة المهيمنة من تحقيق نظام دولي مستقر,إلا أن تراجع هذه القوة قد يؤدي إلى إنهيار النظام الدولي[1].

في هذا الصدد, يشير "روبرت جيلبين" إلى أن إنتقال القوة بين الدول الكبرى يسبب تحولا في النظام الدولي,مما يتيح الفرصة لصعود قوى جديدة على حساب الدولة المهيمنة.[2] إذ, تعتبر الهيمنة نتاجا لتركيز القوة في يد دولة واحدة,وأن تراجع هذه القوة يؤدي إلى تغييرات في النظام الدولي,مما يفتح المجال لصعود قوى جديدة قد تهدد إستقرار النظام القائم,حيث ربط الهيمنة بالقوة الأمريكية في هذا النطاق يرى أن إنهيار نظام "بريتون وودز" كان نتيجة لتراجع القوى التقليدية,وصعود القوة الأمريكية,مما أدى إلى تغييرات جوهرية في النظام الإقتصادي الدولي,وفي الوقت ذاته,يرى بعض الباحثين أن الهيمنة تتطلب قبول الدول الفرعية لسيطرة الدولة المهيمنة,وعند رفض هذه الدول لسلطة القوة المهيمنة,فإنها تتحدى النظام القائم,مما يؤدي إلى تغييرات في النسق الدولي قد تعيد تشكيله من جديد .

ونتيجة لذلك, قد تلجأ الدولة المسيطرة إلى إستخدام التهديد بالقوة كوسيلة لتحقيق الشرعية عبر القوة المادية,كما تجلى ذلك في سياق الحرب على الإرهاب,فقد تمسكت الولايات المتحدة بقيمها الخاصة,بينما قاومت بعض الدول هذه الرؤية,مما أدى إلى تبني الولايات المتحدة لفكرة "الهراركية"*في تنفيذ إستراتيجياتها,حيث تم تفعيل المبدأ القائل "من ليس معنا فهو ضدنا",هذا التوجه دفع الولايات المتحدة إلى تبني إستراتيجيات الهيمنة, تهدف إلى إقناع العالم بأن قيم الحرية والديمقراطية مهددة,وبالتالي فإن السياسات الهجومية أكثر فاعلية من الدفاعية,وقد ساعد هذا على تعزيز قدرتها على توجيه النظام الدولي وفقا لمصالحها وقيمها الخاصة[3].

1. مروة مصطفي محمد خليل: المرجع نفسه،ص 90.

2. أحمد محمد وهبان: النظرية الواقعية وتحليل الأساسية الدولية من مورغانثو إلى ميرشايمر –دراسة تقييميه–,كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، الإسكندرية,2016,ص 34–35.

3. مروة خليل محمد مصطفى: المرجع السابق ص 92.

* يستخدم مصطلح "**الهراركية**" في العلاقات الدولية للإشارة إلى هيكلية السلطة التي تتسم بوجود ترتيب هرمي بين الدول، حيث تتصدر دولة أو مجموعة من الدول القمة، وتخضع الدول الأخرى لسلطتها أو تأثيرها إذ يعتبر النظام الدولي القائم على الهراركية مختلفا عن النظام الفوضوي", عبد القادر سوفي:الهراركيةوالفوضى في العلاقات الدولية: نحو نظام عالمي جديد، المجلة السياسية العالمية، المجلد 08,العدد01,الجزائر,2024,ص 139.

و في الوقت الراهن,رغم أن الهيمنة في النظام الدولي القائم,كما تصورها الواقعية الجديدة,تركز على تفوق دولة واحدة تهيمن عبر قواعد ومؤسسات دولية تخدم مصالحها,مثل الولايات المتحدة الامريكية,إلا أن هذا النموذج يواجه تحديات متزايدة مع صعود قوى دولية جديدة كالصين والهند,و في هدا الإطار البنيوي,يمكن فهم مقاربة إدارة الرئيس الأمريكي "دونلد ترامب",بإعتبارهاإمتدادا لأنصار الواقعية الجديدة " Néo-Réalisme " أي في شقها الهجومي Offensive Réalisme الذين ينظرون إلى العلاقات الدولية من منظور اللعبة الصفرية, حيث تعد المكاسب النسبية التي يحصل عليها كل طرف فالدول بحسب هذا المنظور تسعى دائما إلى لتعظيم قوتها ومكانتها النسبية في سياق دولي تسوده الفوضى,وتغيب فيه السلطة كما يشير"ستيفن كراسنر" تعزز موقعها بينما يضعف شركاؤها.

بالتالي,تنظر الواقعية الجديدة إلى الدولة كفاعل أناني,لا يضحي من أجل الآخرين,كما تتحاشى الإنخراط في ترتيبات تعاونية قد تقضي إلى تقويض موقعها في موازين القوى.

وهذا ينعكس بوضوح في سياسات "دونلد ترامب", الذي تبنى مقاربة براغماتية في تعاطيه مع القضايا الدولية,إذ تعامل مع كل حالة على حدى دون إستراتيجية كلية أو التزام مستقر,فقد نظر إلى العلاقات الدولية كصفقات ثنائية يحكمها الربح والخسارة لا كتحالفات قائمة على قسم أو مصالح مشتركة,"مارك شيفر" يشير إلى أن "دونلد ترامب" في سياسته الخارجية لم يكن مدفوعا بإستراتيجية طويلة الأمد,بل ركز على تحقيق مكاسب فورية متجاهلا في الكثير من الأحيان تداعيات قراراته المستقبلية[1].

2-التعريف الإجرائي للهيمنة

الهيمنة في العلاقات الدولية تعني تفوق دولة عظمى في قوتها الشاملة على باقي القوى الكبرى,مما يمكنها من فرض نموذجها السياسي والاقتصادي,وحماية مصالحها في مختلف أنحاء العالم.

3-تمييز الهيمنة عن باقي المفاهيم المتشابهة

نظرا لوجود خلط وتداخل في فهم المعنى الحقيقي لمفهوم الهيمنة لابد لنا ان نقدم تمييزا بين الهيمنة وباقي المصطلحات المتشابهة الأخرى.

السيطرة:الهيمنة هي شكل من أشكال السيطرة,لكنها تميل إلى التمظهر بطريقة أكثر سلاسة مقارنة بالسيطرة التي تعتمد على القوة والإكراه, وبالتالي,تعتبر الهيمنة أكثر قبولا من السيطرة,حيث تظهر الهيمنة كسياسة أو اتجاه,بينما تعتبر السيطرة وضعية موضوعية.

[1]. محمد بلخيرة:تأثير التوجه الانعزالي لإدارة دونالد ترامب على المكانة الدولية للولايات المتحدة الامريكية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 06 ,العدد 02,الجزائر,2021,ص762

القوة: يجب التمييز بينها وبين القدرة,فالقوة هي ممارسة عملية تتضمن توظيف الموارد السياسية,بينما القدرة هي المعطى الموضوعي الذي يشمل الموارد المتاحة,ومن ثم,الإنتقال من القدرة إلى القوة يتطلب إرادة سياسية,بما أن الطرف المهيمن يعتمد على القدرة,فإن مفهوم الهيمنة يتقاطع مع مفهوم القوة ويصبح مركبا ومتعدد الأبعاد, مما يجعل من الصعب ضبط الأنماط السلوكية لتوظيف القوة في العلاقات الدولية[1] .

التفوق والزعامة: الهيمنة والتفوق هما مفهومان يرتبطان إرتباطا وثيقا,خاصة عند الحديث عن مكانة الولايات المتحدة الأمريكية,حيث يعتبر التفوق شرطا أساسيا لإستمرار الهيمنة,وتسعى القوى الصاعدة لتحقيق التفوق في مختلف جوانب القوة,بينما تسعى القوة المهيمنة للحفاظ على هذا التفوق[2].

المكانة والنفوذ: تعرف المكانة في إطار السياسة الدولية على أنها الأهداف المتعلقة بمركز الدولة في النسق الدولي,وعلاقتها بالوحدات الأخرى[3],حيث يرى"هانس مورغانثو" بهذا الصدد أن الهدف من تطبيق سياسة المكانة التأثير على الدول الأخرى,بالقوة التي تمتلكها الدولة فعليا,وتحاول أن يعتقد الآخرون أنها تمتلكها,ويمكن تطبيق سياسة المكانة من خلال الأدوات الدبلوماسية وإستعراض القوات العسكرية [4].

كما يؤكد "إسماعيل صبري مقلد" أن المكانة هي سياسة تهدف لتعزيز هيبة الدولة في المجتمع الدولي, مما يساعدها على تحقيق أهدافها,سواء كان الحفاظ على الوضع الدولي القائم أو التسلط في النظام الدولي,ويتم ترتيب الدول وفقا لمجموعة من المعايير التي تصنفها إلى وحدات عليا ومتوسطة وصغرى,بناء على قوة الدولة الشاملة وأثرها في المنظومة الدولية,فالقوة هي العنصر الرئيسي الذي يحدد دور الدولة,ومكانتها في العلاقات الدولية[5].

على عكس النفوذ الذي يختلف عن التأثير,في أنه يشـــمل مجموعة من الوســـائل المباشـــرة مثل الإغراء,الإقناع,والسيطرة, بينما التأثير يقتصر على الوسائل غير المباشرة وغير الملموسة لتغيير السلوك, بعض المحللين يعتبرون أن القوة هي شـــكل من أشـــكال التأثير,بينما يعتبر آخرون أن النفوذ هو جزء من القوة[6].

1. رشيد بالعريف: المرجع السابق، ص293.
2. منير مباركية: المرجع السابق، ص,147.
3. سليم محمد السيد: تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية 42.
4. إسماعيل صبري مقلد: نظريات السياسة الدولية "دراسة تحليلية مقارنة، الكويت,1982,ص 67.
5. ثامر كامل الخزرجي: العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات: دار المجد لاوي، عمان,2009,ص213.
6. يوسف حسين حتى: قواعد ومعايير القوة السياسية الخارجية دار التعليم الجامعي، الإسكندرية,2017,ص ص 19-20.

الإمبراطورية والامبريالية:كلمة إمبراطورية تتضمن درجة عالية من التنظيم الإقليمي,سلطة مركزية فاعلة,وهي غير متوفرة في علاقة الحكومة الامريكية ببقية العالم,بالتالي إعتماد مفهوم الإمبراطورية لفهم الوضعية الحالية للنفوذ الأمريكي في السياسة الدولية سيؤدي إلى خلط كبير,لذا وجب التمييز بينهما من خلال الحجج التالية: الهيمنة تعتبر مرحلة وسطية بين الفوضى و الإمبراطورية,فالإمبراطوريات ترتكز و تقوم على الإكراه المادي, في حين أن الهيمنة علائقية,و تقوم على إعتبارات شخصية تشاركها أطراف العلاقة,في حين الإمبريالية تقوم على التوسع وفرض السلطة المباشرة على أقاليم الدول الأخرى,و للتمييز أكثر بين الهيمنة الأمريكية من جهة و كل من الإمبريالية والإمبراطورية من جهة أخرى يقول"جون إيكينبيري" الهيمنة الأمريكية حتى لو كانت لها سمات إكراهية واضحة في السنوات الأخيرة,فهي بشكل جذري ليست إمبريالية في أهدافها ولا إقليمية في تنظيمها.

أحادية القطبية:القطبية متعلقة بعناصر القوة وكيفية توزيعها بين الدول,والهيمنة متعلقة بوجود مشروع للتحكم بالعالم,بالتالي كون النظام الدولي القائم أحادي القطبية,لا يعني انه بالضرورة مطبوع بالهيمنة,فقدلا يكون للقوة الرئيسية مشروع هيمني عالمي ومع هذا تؤكد على أن الهيمنة عادة ما ترتبط بالنظم الدولية الأحادية,أو تلك التي تتجه نجو الأحادية القطبية[1].

المبحث الثالث:تعددية الأقطاب كنظام جديد للنظام الدولي

في هذا المبحث,نركز على مفهوم النظام الدولي,من خلال إستعراض تعريفاته المختلفة وتحولاته التاريخية, وصولا إلى التغيرات الحالية التي يشهدها,كما نتناول النظام متعدد الأقطاب كبديل للنظام الأحادي القطبية, مع تحليل ملامحه,خصائصه,كما نسلط الضوء على التغيرات الجيوسياسية والإقتصادية التي أسهمت في هذا التحول,مثل صعود قوى ناشئة كالصين وروسيا,ودور المؤسسات الإقليمية والدولية في إعادة تشكيل هيكل النظام الدولي.

المطلب الأول: تعريف النظام الدولي وتغيراته

1- تعريف النظام الدولي

تختلف تعاريف النظام الدولي حسب الصياغات المختلفة,ولكنها تتفق في جوهرها على أن النظام الدولي يشير إلى هيكل العلاقات بين الدول الكبرى,بناء على توزيع الموارد والقدرات الإقتصادية والعسكرية والتكنولوجية,هذا التوزيع ينعكس على سلوك الوحدات الدولية ويؤثر في قدرة بعض الدول على التحكم في توجهات الفاعلين الآخرين.

[1]. منير مباركية،المرجع السابق، ص 147 148.

يعرف "هنري كيسنجر" النظام الدولي بإعتباره "مجموعة من التحولات التي يشهدها العالم والتي ما تزال في مرحلة التكوين,ولم تتبلور بعد بشكل كامل",بينما يعرفه "جوزيف فرانك"على أنه "مجموعة من الأحداث السياسية المستقلة,التي تتفاعل فيما بينها بانتظام",وفي تعريف آخر,يرى "جوف جون اكبري"النظام الدولي على أنه"مجموعة من الترتيبات الحكومية التي يتم الإتفاق عليها بين الدول,بناء على مجموعة من القوانين والمبادئ, حيث توجد مؤسسات تشرف على تنفيذ هذه الترتيبات,وفقا لمصالح الدول وأجنداتها السياسية المتنوعة"[1].

بناء على ما سبق,يمكن تعريف النظام الدولي بشكل عملي,على أنه مجموعة من القواعد والمعايير التي تنظم التفاعلات بين الدول والفاعلين غير الدوليين,هذه القواعد تنفذ عبر آليات متعددة مثل المنظمات الدولية, المعاهدات الثنائية والمتعددة الأطراف,والآليات القانونية التي تهدف إلى تنظيم التعاون وحل النزاعات بين الدول في مجالات مختلفة مثل التجارة,الأمن,البيئة وحقوق الإنسان.

2-تغيرات بنية النظام الدولي

شهد النظام الدولي تحولات كبيرة,منذ منتصف القرن العشرين حيث بدأ بصراع القطبية الثنائية,بين المعسكرين الغربي بقيادة الولايات المتحدة والشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي,وإستمر حتى إنهيار الإتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة,مما أدى إلى هيمنة الولايات المتحدة وظهور النظام الأحادي القطبية,لكن في العقود الأخيرة برزت قوى دولية جديدة مثل الصين وروسيا وزادت أهمية قوى إقليمية كالهند والبرازيل,مما دفع إلى تحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب يتم فيه توزيع القوة بين عدة أطراف مما يعيد تشكيل المشهد العالمي نحو توازن أكثر تعددية في العلاقات الدولية.

أ-نظام التعددية القطبية

يشير مفهوم التعددية القطبية إلى وجود أكثر من قوتين عظميين,تتنافس على قيادة النظام الدولي حيث تمتلك هذه القوى مقومات اقتصادية,عسكرية,تكنولوجية وحضارية,مما يمنحها القدرة على فرض نفوذها عالميا.

من أبرز خصائص التعددية القطبية التوازن الديناميكي, حيث لا توجد قوة مهيمنة بشكل مطلق, مما يؤدي إلى مرونة في العلاقات الدولية وإستقلالية نسبية للدول التي تملك حرية إتخاذ قراراتها والتحالف مع القوى التي تتوافق مع مصالحها.حيث يرى بعض المفكرين مثل "كارل دويتش"أن التعددية القطبية تقلل من حدة الصراعات,بينما يرى "كينيث والتز" أن الثنائية القطبية أكثر إستقرارا في إدارة التوازنات.

[1]. سعاد رحايلي: الصعود الاستراتيجي الروسي- الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات إستراتيجية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1985,قالمة,2019/2018,ص 73

ب-نظام الثنائية القطبية

برز بعد الحرب العالمية الثانية,حيث كانت الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي القوتين المهيمنتين على النظام العالمي وقسم العالم إلى معسكرين متقابلين:المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة,الذي تبنى النظام الرأسمالي, والمعسكر الشرقي بقيادة الإتحاد السوفياتي,الذي تبنى الفكر الإشتراكي ومن أهم ملامح هذا النظام:الخلافات السياسية بين الرأسمالية والإشتراكية,القطيعة الإقتصادية مع إنشاء السوق الأوروبية المشتركة وحلف الكوميكون,تكوين الأحلاف العسكرية مثل حلف الناتو وحلف وارسو,سباق التسلح الذي أدى إلى توازن الرعب بإمتلاك كلا الطرفين الأسلحة النووية.

إستمر النظام الدولي في إطار الثنائية القطبية حتى عام 1989, حيث أسفرت التحولات السياسية في الإتحاد السوفياتي عن تفكك المعسكر الاشتراكي,مما أدى إلى إنتقال النظام الدولي إلى مرحلة جديدة.

ت-نظام الأحادية القطبية:

بعد نهاية الحرب الباردة في 1991,أعلن الرئيس الأمريكي "جورج بوش"عن تأسيس نظام عالمي جديد في إطار القطبية الأحادية,حيث هيمنت الولايات المتحدة على الساحة الدولية بعد إنهيار نظام القطبية الثنائية,وتميز هذا النظام بعدة سمات رئيسية,أبرزها دعوة الولايات المتحدة لتطبيق الإقتصاد الرأسمالي الأمريكي كالنموذج الأمثل عالميا,إلى جانب التأكيد على الديمقراطية الليبرالية كنموذج سياسي مفضل,كما سيطرت الولايات المتحدة على الأمم المتحدة وقللت من دورها في صنع القرارات الدولية,منصبة نفسها كقائدة على المجتمع الدولي من خلال قوتها الإقتصادية والعسكرية والسياسية[1].

ث-التحول إلى التعددية القطبية

يشهد النظام الدولي تحولات عميقة على الصعيدين السياسي والإقتصادي,مع إنتقال نحو التعددية القطبية بعد فترة طويلة من الهيمنة الأمريكية.

حيث تساهم الحرب الروسية-الأوكرانية في تعزيز تحالفات جديدة بين روسيا والصين,إلى جانب توسع العلاقات الصينية مع الدول الأفريقية,كما تزايدت قوة منظمات مثل منظمة البركس,التي تمثل تحديا متزايدا للنفوذ الأمريكي,وينعكس تراجع قيمة الدولارالأمريكي في هذه التحولات,مما يطرح تساؤلات حول مستقبل الهيمنة الإقتصادية الأمريكية.

بالإضافة إلى ذلك,كشفت جائحة كورونا عن هشاشة النظام الدولي أمام الأزمات,مما يعزز الحاجة لإعادة التفكير في الآليات العالمية,ويشير إلى إعادة توزيع القوى في النظام الدولي وفق موازين جديدة ومتنوعة.

[1]. سعاد رحايلي :المرجع نفسه ص ص 43 44.

المطلب الثاني:تعريف نظام متعدد الأقطاب

بداية,لا بد من الإشارة إلى وضع أمريكا الحالي قد أصبحت تتراجع مكانتها كقطب وحيد على الصعيدين الإقتصادي والسياسي,إذ لم تعد تمتلك النفوذ والسلطة التي كانت تميزها في الشؤون الدولية وأصبح إعتمادها على الحروب بالوكالة بدلا من التدخل المباشر , ما أظهرته انسحابها من أفغانستان, كما أن سياستها في الشرق الأوسط,مثل العراق,لم تثمر عن نتائج إيجابية,بينما الصين التي أظهرت قوتها الاقتصادية,العسكرية و التكنولوجية,أصبحت قوة مهيمنة,خاصة في إفريقيا من خلال مبادرة الحزام والطريق, وحققت تأثيرا كبيرا في الداخل الأمريكي.

تتعامل أمريكا مع الصين من خلال محاصرتها إقتصاديا بإستخدام العقوبات,وبتحالفات إستراتيجية مع تايوان,لكنها تدرك أن تكتلات مثل بريكس وآسيان تعمل على تغيير موازين القوة في النظام الدولي لصالح آسيا, مما يهدد مكانتها العالمية.

حيث يرى "ديل والتن"أن النظام الأحادي القطبية الأمريكي هو مرحلة إنتقالية نحو تعددية قطبية جديدة,ويؤكد أن الحرب الباردة لم تكن نهاية التعددية القطبية,بل كانت مرحلة إنتقالية نحو النظام الأحادي القطبي,مما يدعم فكرة أن الهيمنة الأمريكية ليست دائمة,ويشير إلى أن هذا النظام بدأ يتآكل,مستدلا بالمعارضة الدولية للحرب في العراق,ويتوقع أن يعود النظام الدولي إلى تعددية قطبية خلال عقدين,حيث تتقاسم قوى مثل الصين وروسيا والهند التأثير العالمي,بدلا من هيمنة قوة واحدة,[1]ومع ذلك,يؤكد المفكر أن الحقبة ما بعد الكولومبية*,التي نحن بصدد دخولها, ستكون مختلفة جذريا عن سابقاتها,مما يعني أن تعددية الأقطاب الجديدة لن تكون مجرد إعادة إنتاج للنماذج التاريخية السابقة,بل ستتأثر بعوامل حديثة مثل التكنولوجيا,والعولمة, والتغيرات في موازين القوى الإقليمية والدولية,حسب قوله:**"لن يدوم هذا النظام الأحادي القطبية طويلا,كانت الحرب الباردة فترة إنتقالية للخروج من حقبة إتسمت عموما بالتعددية القطبية,... العصر الأحادي الحالي, فهو مجرد مرحلة إنتقالية إلى حقبة أخرى ستكون في الغالب متعددة الأقطاب,علاوة على ذلك,فان الأحادية القطبية الأمريكية لن تستمر بقدر ما إستمرت الحرب الباردة,فهي تنهار بالفعل (كما يتضح من المعارضة الدولية للحرب في العراق),وفي غضون عقدين على الأكثر,سيعود النظام الدولي ليصبح متعدد الأقطاب بشكل قوي,ومع ذلك,فان الحقبة ما بعد الكولومبية ستكون مختلفة جذريا عن سابقتها في بعض الجوانب"[2].**

[1] .Walton ,C.Dale: Geopolitics and the Great Powers in the Twenty-first CenturyMultipolarity and theRevolution in Stratigic Perspective ,Routledge ,New York,2007, P 39.Accessed2025/02/20 at 21 :00

[2].Lbid.p 39.

* مصطلح **الكولومبية** هي الفترة التي بدأت مع اكتشاف **كريستوف كولمبس** للعالم الجديد والتي تميزت بالهيمنة البحرية الأوروبية وانتهت الحقبة مع بداية القرن20 مما يشير إلى دخول العالم في العصر ما بعد الكولومبي,استخدمها الجغرافي

يرى "فابيو بيتيتو",الباحث البريطاني المتخصص في العلاقات الدولية,أن تعددية الأقطاب ليست مجرد إعادة توزيع للقوة بين الدول الكبرى كما تفترض النظريات الواقعية,بل يجب أن تترافق مع إطار قيمي وأخلاقي يضمن توازنا حقيقيا بين الثقافات والهويات المتنوعة في النظام العالمي.

ففي كتابه "حوار الحضارات كخطاب سياسي عالمي",يربط "بيتيتو"تعددية الأقطاب بحوار الحضارات,معتبرا إياها رفضا للهيمنة الليبرالية الغربية,بعد الحرب الباردة,ويطرح رؤية تقدمية تشير إلى أن التحول إلى تعددية الأقطاب يجب أن يتجاوز توازن القوى التقليدي ليعتمد على التفاعل بين الحضارات,والتكامل الثقافي بدلا من المواجهة والتنافس الصفري,حسب قوله:**"يمثل الخطاب السياسي لحوار الحضارات نقدا جذريا للهيمنة السياسية و الاديولوجية للعالم الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة الامريكية في جوهر هذا الخطاب, يوجد رفض واضح لفكرة النظام العالمي أحادي القطب,مصحوبا بقناعة متزايدة بأننا نتحرك جذريا,و لكن بشكل حتمي,نحو عالم متعدد الأقطاب"**كما يشير إلى أن الإنتقال من الأحادية القطبية يجب أن يترافق مع تحول فكري في النظام الدولي,حيث يتم تجاوز النموذج الغربي المهيمن نحو نموذج أكثر شمولية.

وعلبه, فرغم وجاهة هذا الطرح,فإنه يواجه تحديات عملية,أبرزها إستمرار النزاعات الجيوسياسية والتنافس بين القوى الكبرى,ما قد يعيد إنتاج الصراعات بدلا من تعزيز التعاون,مقارنة بالمنظورالواقعي التقليدي,كما يرى أن تعددية الأقطاب يجب أن تكون عملية إصلاحية شاملة,تتجاوز المصالح المادية لتشمل إعادة بناء الهيكل القيمي للنظام العالمي,مما يجعل رؤيته مغايرة لطروحات التي تركز فقط على توزيع القوة[1]

في المقابل,يرى "صامويل هنتنغتون"هو من أبرز منظرين في حقل العلاقات الدولية والعلوم السياسية ومستشار الرئيس الأمريكي "ليندون جونسون",أن النظام العالمي الجديد سيكون متعدد الأقطاب,حيث يعتمد على توازن القوى بين الحضارات الكبرى,بدلا من الدول القومية التقليدية,وبدلا من أن تكون الإيديولوجيا أو المصالح الاقتصادية,هي المحرك الرئيسي للصراعات,يرى أن التمايز الثقافي والديني سيكون العامل الحاسم في العلاقات الدولية.وفقا له, ستبرز حضارات مثل الغربية,الصينية,الإسلامية,الأرثوذكسية,الهندية واليابانية كمراكز قوة رئيسية مما يجعل السياسة العالمية محكومة بالتفاعل بين هذه الكيانات.

ورغم أن هذا التصور يقدم تفسيرا جديدا للتحولات الجيوسياسية,إلا أنه يبالغ في التركيز على الصدام بدلا من التفاعل والتعاون بين الحضارات حيث يقول أن "**النظام العالمي في القرن الواحد والعشرين سيكون على الأقل ست قوى رئيسية: الولايات المتحدة الامريكية, أوروبا,الصين,روسيا,وحضارات أخرى...**

البريطاني "هالفورد ما كندر" في مقال المحور الجغرافي للتاريخ 1904المجلة الجغرافية، المجلد 170,العدد 04,جامعة أكسفورد، بريطانيا، ديسمبر 2004 ,ص422.

[1]. Fabio Petiot :Dialogue of Civilisations as an Alternative Model for World Order : The Other Politics Of Cultures Religions, andCivilisations In International Relations ,PalgraveMacmillan ,New York,2009, P 53.

السياسات العالمية ستكون محكومة بصدام الحضارات,بالتالي هو يجادل بأن النظام الدولي,لم يعد محكوما بصراعات إيديولوجية,كما في الحرب الباردة,و إنما بالصراعات الثقافية و الحضارية التي ستشكل الديناميكيات الدولية في المســـتقبل,وهو بذلك يتحدى التصـــورات التقليدية التي تركز على الدول القومية أو الإيديولوجيات بوصفها الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية.

من جهة أخرى,يرى "ألكسندر دوغين" أن التعددية القطبية **Multipolarity**هي نظام دولي تتقاسم فيه عدة قوى كبرى النفوذ والقدرة,على التأثير في القرارات الدولية دون هيمنة مطلقة لأي دولة,وفقا لرؤيته يقوم النظام متعدد الأقطاب على رفض الأحادية القطبية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي وبدلا من ذلك يدعو إلى توازن إستراتيجي بين عدة قوى كبرى.

حيث يتسم هذا النظام بتوزيع السلطة بشكل معقد في المجالات السياسية الإقتصادية العسكرية, والدبلوماسية,و يجمع بين التنافس والتعاون بين القوى الكبرى,يساهم النظام متعدد الأقطاب في خلق بيئة دولية أكثر توازنا مقارنة بالنظام الأحادي أو الثنائي القطبية,ولكنه قد يزيد من إحتمالية الصراعات الجيوسياسية,ويؤكد أن التعددية القطبية يجب أن تتفكك من هيمنة الغرب وتطرح توازنا إستراتيجيا بين قوى كبرى مثل روسيا,الصين, العالم الإسلامي, وأوروبا,مع تمكين كل حضارة أو كتلة جغرافية–ثقافية من تقرير مصيرها السياسي والإقتصادي والثقافي دون تدخل خارجي[1].

من خصائص النظام متعدد الأقطاب نلاحظ تعدد الفاعلين الرئيسيين مثل:الولايات المتحدة روسيا الصين,الإتحاد الأوروبي والهند,حيث لا تهيمن دولة واحدة على النظام الدولي,بالإضافة إلى التوازن في القوى الكبرى.ويتمثل في عدم وجود دولة تمتلك السيطرة المطلقة,بل يتم الحفاظ على هذا التوازن من خلال التحالفات والتفاعلات السياسية بين الدول,كما أن التنافس والتعاون يتزامنان في هذا النظام.حيث تتسابق القوى الكبرى على النفوذ,لكنها تتعاون في مجالات مشتركة مثل الأمن والتجارة الدولية.كما يتميز النظام بمرونة في صنع القرار,حيث يتم إتخاذ القرارات من خلال التفاوض بين الفاعلين المختلفين بدلا من فرضها من قبل قوة واحدة, مما يساهم في تعزيز التوازن والإستقرار.

1–ملامح النظام العالمي الجديد المتعدد القطبية

يشهد النظام الدولي تحولات بنيوية عميقة تعكس بداية نهاية الهيمنة الأحادية الأمريكية وصعود نمط جديد من التفاعلات الدولية قائم على التعددية القطبية,هذا من خلال عدد من المؤشرات التي تشير إلى إعادة تشكيل الخريطة العالمية.

[1]. ألكسندر دوغين: نظرية عالم متعدد الأقطاب، تر: ثائر زين الدين، فريد حاتم الشحف، دار السؤال للنشر والتوزيع,2023,ص ص 39 41.

أولا: يتمثل المؤشر الأبرز في تصاعد أدوار قوى دولية مثل روسيا والصين في ظل أزمات عالمية متسارعة أبرزها الحرب الروسية الأوكرانية,الأزمات المالية العالمية,التغيرات الجيوسياسية,العقوبات الإقتصادية,وصراعات في أفريقيا,بالإضافة إلى التحديات الكبرى مثل الإرهاب والهجرة والتغير المناخي.

في المقابل, يتراجع النفوذ الغربي,خصوصا الأمريكي,حالة من التراجع الملحوظ ما يعبر عن تحول جوهري في مراكز القوة الدولية,ويمثل هذا التراجع بداية إنقضاء النظام الدولي الأحادي القطبية الذي تشكل عقب الحرب الباردة وبداية الإنتقال نحو نظام دولي متعدد الأقطاب.

ثانيا: يشهد النظام الدولي تحولا في ديناميكية الجغرافيا السياسية,حيث إنتقل التركيز من التوسع الجغرافي القائم على الموارد البشرية والطبيعية إلى تقارب العلاقات السياسية والإقتصادية بين الدول بناء على المصالح المشتركة, في هذا السياق, تبرز العلاقات الإقتصادية والقوة والنفوذ كعوامل رئيسية في تحديد دور الدول في المنطقة,على سبيل المثال,دور الصين كوسيط في منطقة الشرق الأوسط يعكس هذا التوجه نحو تحولات في العلاقات الدولية,فمفهوم الجيوبوليتيك التقليدي,الذي كان يعتمد على توسع الدول على حساب جيرانها,أصبح مرفوضا في ظل التحولات الجارية,التي تؤكد ضرورة التعاون بدلا من الصراعات التي تؤدي إلى خسائر إقتصادية وإنهيار الدول.

ثالثا: تتزايد ملامح التعددية القطبية من خلال ظهور تحالفات جديدة مثل "البركس" وتراجع دور المؤسسات التقليدية مثل حلف الناتو,الأمم المتحدة التي أصبحت عاجزة عن إحتواء الأزمات.

كل هذه المؤشرات تشكل ملامح نظام عالمي جديد يقوم على مبادئ الوفاق,عدم التدخل, تقليص الفجوات الاقتصادية,المتعدد لمراكز القوة, مع تزايد إعتماد الدول النامية بدلا من الخضوع للهيمنة الأمريكية الرأسمالية,حيث يتجه الإقتصاد العالمي نحو فك الإرتباط عن الدولار,عبر إعتماد العملات المحلية وسلة عملات جديدة,ما يعكس تراجعا في الهيمنة المالية الأمريكية[1].

2-المصطلحات المشابهة للتعددية القطبية

1-اللاقطبية: يرى ألكسندر دوغين أن العالم المتعدد الأقطاب لا يعني بالضرورة نظاما غير قطبي,بل هو رفض للهيمنة الأمريكية التي سادت بعد الحرب الباردة, ينتقد "دوغين" الطرح الأمريكي لفكرة "العالم غير القطبي(Non-Polarity)", حيث يرى أنها محاولة لإعادة تشكيل النظام الدولي دون الإعتراف الحقيقي بتعدد القوى الفاعلة,كما يشير إلى أن العولمة ستستمر,لكنها لن تؤدي إلى عالم أحادي القطبية,بل ستؤدي إلى تفاعلات جديدة بين الدول.

1. كاترين فرج الله:نحو تشكيل نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب,2023/09/17, تم الاطلاع يوم:2025 /02/20
https://www.siyassa.org.eg/News/19678.aspx

في هذا السياق, يرفض النموذج الغربي للعالم الليبرالي الموحد,حيث تُفرض القيم الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وفقا للرؤية الأمريكية,مؤكدا أن هذا النهج يخدم المصالح الغربية أكثر من كونه نموذجا عالميا شاملا, كذلك, يرى أن الهيمنة الأمريكية لا تزال قائمة ولكن بأساليب مختلفة,من بينها الحوكمة العالمية التي يتم الترويج لها كبديل للسيطرة المباشرة,كما يشير إلى أن المنظمات الدولية تُستخدم كأدوات لضمان إستمرار نفوذ القوى الكبرى,بدلا من تحقيق تعددية حقيقية تأخذ بعين الإعتبار الهويات الثقافية والسياسية المختلفة.

2-متعدد الأطراف:يرى "ألكسندر دوغين" أن تعددية الأطراف ليست سوى غطاء لإستمرار الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي,حيث تستخدم الولايات المتحدة مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي كأدوات لتنفيذ سياساتها وإضفاء الشرعية على تدخلاتها,ويؤكد أن هذه التعددية لا تعكس توازنا حقيقيا في العلاقات الدولية,بل تكرس تبعية الدول الأخرى للنفوذ الأمريكي بطريقة منظمة[1].

المطلب الثالث: التغيرات الجيوسياسية المؤدية لنظام متعدد الأقطاب

1-الصراعات في الشرق الأوسط-الإنكفاء الأمريكي الإستراتيجي-

تشهد منطقة الشرق الأوسط تحولات جيوسياسية مستمرة,حيث تعد الصراعات فيها ساحة لإعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية والدولية,إذ تلعب القوى الكبرى دورا محوريا في توجيه مسار النزاعات عبر التدخلات العسكرية المباشرة والحروب بالوكالة, مما أدى إلى تعقيد المشهد الإقليمي وإستمرار الأزمات المزمنة فقد عززت الأزمة السورية منذ عام 2011 من النفوذ الروسي في المنطقة,بينما أبقت الولايات المتحدة على تمركزها العسكري في شمال شرق سوريا,لحماية مصالحها في حقول النفط والغاز إلى جانب دعمها للقوات الكردية في السياق ذاته لعبت تركيا دورا بارزا عبر تدخلاتها العسكرية في كل من سوريا والعراق لمواجهة ما تعتبره تهديدا أمنيا من الجماعات الكردية المسلحة المدعومة أمريكيا,أما إيران فقد إستمرت في تعزيز نفوذها في مواجهة الوجود الأمريكي في الخليج معتمدة على تطوير برنامجها النووي الذي أدى إلى تصاعد التوترات مع إسرائيل والغرب خاصة بعد إستئنافها أنشطتها النووية المتقدمة عام 2024 وعلى صعيد آخر أدى التطبيع بين إسرائيل وبعض الدول العربية مثل الإمارات والبحرين والمغرب إلى تعزيز التعاون الأمني مما أسهم في بلورة تحالف غير رسمي لمواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة [2].

في ظل تقليص الوجود العسكري الأمريكي,خاصة مع تصاعد الهجمات التي إستهدفت القوات الأمريكية في العراق و سوريا بين 2023 و 2024 ,كما أسفرت ثورات الربيع العربي عام 2011 عن إسقاط

[1].كاترين فرج الله:المرجع نفسه،ص ص 38 39.

2. نورا عبد الله: التوجه الدولي الجديد نحو عالم متعدد الأقطاب:الصين و روسيا نموذجا، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 08,العدد 08, سوريا,2024

أنظمة في تونس, مصـــر,ليبيا و اليمن لكن غياب الإســـتقرار حال دون تحقيق تحول ديمقراطي,ما أدى إلى نزاعات داخلية في ليبيا, ســوريا,لليمن كما إســتمرت الإحتجاجات في الســودان,العراق و لبنان,حيث شــهدت السودان انتفاضـة عام 2019 أعقبتها حالة من اللاستقرار تجددت مع النزاعات المسلحة في 2023و2024 في المقابل برز الدور الصــيني في المصــالحة الخليجية عام 2021 ووســاطة الاتفاق الإيراني الســعودي التاريخي بين البلدين عام 2023[1].

وبذلك يتضـح أن منطقة الشرق الأوسط لا تزال تمر بصـراعات ومصـالح,سواء إقليمية أو دولية في غياب حلول نهائية,بينما تحتفظ الولايات المتحدة الأمريكية بنفوذها العسكري في المنطقة, إلا أن إستراتيجيتها تركزعلى تقليص التدخل المباشـر وإعادة توجيه مقدراتها نحو آسـيا لمواجهة الصـين أدى إلى التراجع النسـبي في حضورها,مما أفسح المجال لقوى أخرى لملء الفراغ.

2-التحدي الروسي الصيني

رغم التحديات التي تواجه روسيا في علاقتها مع الغرب,لا تزال موسكو قوة دولية رئيسية مدفوعة بإمكانياتها العسكرية,ومواردها الطبيعية,فقد سعت منذ عام 2008 إلى توسيع نفوذها بدءا من التدخل في جورجيا,ثم ضمها لشبه جزيرة القرم عام 2014 مما أدى إلى فرض عقوبات إقتصادية غربية عليها[2],و في 24 فبراير 2022 شنت روسيا عملية عسكرية واسعة في أوكرانيا,بسبب المخاوف الأمنية من توسع الناتو هذا التدخل أدى إلى توتر غير مسبوق بين موسكو والغرب حيث تحولت أوكرانيا إلى ساحة مواجهة جيوسياسية كبرى,تسعى روسيا لتعزيز حضورها العسكري والسياسي في مناطق الصراع المختلفة إلى جانب ذلك وسعت موسكو نفوذها في إفريقيا عبر دعم أنظمة حليفة في ليبيا ومالي وإفريقيا الوسطى,مستفيدة من تراجع النفوذ الغربي في هذه المناطق.

في هذا السياق, تواجه الولايات المتحدة الأمريكية تحديا كبيرا في الحفاظ على مراكز نفوذها التاريخية خاصة في آسيا والشرق الأوسط وإفريقيا,وتزداد صعوبة الأمر أكثر مع أي محاولة لتوسيع ذلك النفوذ,بسبب النمو الصيني الرهيب الذي لم يكتف بتحدي الأمريكيين وهزم الإقتصاد الأمريكي بل أصبح يعمل على إزالة وتحييد الوجود الأمريكي وسلب حلفاءه التقليديين.

---

1. أحمد مولانا: النظام الدولي جذوره وتطوراته وآفاقه، العاصمة للدراسات السياسية والمجتمعية، تم الاطلاع يوم 2025/02/25 على الساعة 00:00
https://capitalforum.net/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84

2. أحمد مولانا: المرجع نفسه، ص47.

ففي عام 2019 قدر بنك غلودمان ساكس أن القدرة الشرائية للإقتصاد الصيني سترتفع إلى26.8 تريليون دولار مقابل 22.1 تريليون دولار للإقتصاد الأمريكي, وسيصبح الأول عالميا العام 2027[1].

في ذات السياق تقدم شركة DeepSeek كمثال على ما تسميه بيكين" الإبتكار تحت الحصار" لصمود الصين التكنولوجي في مواجهة السياسات الحمائية الأمريكية,يعكس هذا الخطاب مرونة الصين السبيرانية وتنامي قدراتها رغم الضغوط لا سيما في مجالي الإقتصاد والتكنولوجيا[2].

كما تعكس المقاربة الصينية مواقفها من القضايا الجيوسياسية مثل الحرب في أوكرانيا وخطة 'ترامب" بشأن غزة بذلك تسعى بيكين لتقديم نفسها كقوة مستقرة مقابل ما تصفه بالإضطراب الأمريكي وهو ما يعزز فرضية تراجع الجاذبية الرمزية للولايات المتحدة الأمريكية,وصعود بدائل حمائية تسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي وفق مبادئ التعددية وعدم التدخل وإحترام السيادة.[3]

وتأسيسا على ما سبق, يمكن القول أن حروب الجيل الخامس أصبحت تمثل أداة فعالة في التأثير على موازين القوة داخل النظام الدولي,من خلال تجاوز الأساليب العسكرية التقليدية,والإعتماد على أدوات غير مباشرة مثل الحرب السبيرانية,التلاعب بالمعلومات,وإستهداف الإستقرار الداخلي للدول.مما ساهم في إضعاف أسس الهيمنة التقليدية خاصة مع تزايد التحديات التي تواجه القوى الكبرى بسبب التحولات الجيوسياسية والبنيوية في النظام الدولي,وصعود قوى جديدة تسعى لإعادة توزيع النفوذ.

---

1 رشيد بالعريف:المرجع السابق، ص 300.

2.عبد القادر الكاملي:من هواوي إلى ديبسك، كيف تتحدى الصين الحصار التكنولوجي الأمريكي ,9/3/2025، تم الاطلاع يوم:2025/03/10 aljazeera.net/tech/2025/3/9/من-هواوي-إلى-ديب-سيك

3. Amy Hawkins:China's forgien ministre condemns US imposition of tariffs as 'two- faced' 2025/03/07, https://www.theguardian.com/world/2025/mar/07/china-foreign-minister-condemns-us-tariffs-two-faced accessed10/03/2025 at 05 :00

خلاصة الفصل الأول

نستخلص مما سبق,أن حروب الجيل الخامس تمثل تحولا كبيرا في أساليب الصراع الدولي,مما يغير قواعد القوة والهيمنة في النظام الدولي, ففي حين كانت الحروب التقليدية تعتمد على المواجهات العسكرية المباشرة,حيث أصبحت تركز على أساليب غير تقليدية مثل الهجمات السبيرانية,حروب المعلومات,والتلاعب بالاقتصاد,هذه التحولات تجعل الصراع أكثر تعقيدا وتفتح آفاقا جديدة تؤثر في العلاقات الدولية.

كما تم التطرق إلى طبيعة الهيمنة الدولية من خلال مجموعة من المنظرين ما يوفر تعددية في زوايا الفهم والتحليل في سياق تطور النظام الدولي تم تسليط الضوء على تعددية الأقطاب كإطار ناشئ يعيد تشكيل خارطة التوازنات الدولية.

وبناء على ما تم طرحه في هذا الفصل من مفاهيم وتصورات نظرية,يتضح أن هذا الإطار المفاهيمي يشكل قاعدة تحليلية أساسية سيتم الإنطلاق منها للفصل الموالي, لدراسة الأبعاد التطبيقية للهيمنة الأمريكية في ظل تأثيرات حروب الجيل الخامس.

الفصل الثــانـي:

أشكال الهيمنة الأمريكية تحت تأثير حروب الجيل الخامس

مقدمة الفصل الثاني

إنطلاقا من الإطار المفاهيمي والنظري,الذي تم تأسيسه في الفصل الأول, ينتقل هذا الفصل إلى دراسة الأبعاد التطبيقية للهيمنة الأمريكية في ظل تصاعد حروب الجيل الخامس, فمع نهاية الحرب الباردة,شهدت الولايات المتحدة توسعا كبيرا في نفوذها,حيث تمكنت من فرض هيمنة متعددة الأبعاد على المستوى الأمني الإعلامي السياسي,والإقتصادي,غير أن التطورات التكنولوجية المتسارعة وظهور الفضاء السبيراني كحقل صراع جديد,أسهمت في إعادة تشكيل هذه الهيمنة وفرضت تحديات نوعية عليها.

ينقسم هذا الفصل إلى مبحثين رئيسين: يعالج الأول تطور الهيمنة الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة مع التركيز على التحولات التي فرضتها الأدوات السبيرانية والرقمية,كما يستعرض مظاهر التغلغل الأمريكي في المجالات الأمنية الإعلامية,السياسية,وصولا إلى الإقتصاد الرقمي.

أما المبحث الثاني,فيتعمق في دراسة الإنعكاسات المباشرة لحروب الجيل الخامس على بنية الهيمنة الأمريكية,من خلال رصد بروز النظام متعدد الأقطاب,وإستنزاف الموارد الأمريكية,فضلا عن تأثير طروحات ما بعد العولمة في إعادة تعريف مفهوم الهيمنة نفسه.

المبحث الأول: تطور الهيمنة الأمريكية بعد الحرب الباردة ومجالاتها

شهدت طبيعة الصراعات تحولا جذريا مع بروز حروب الجيل الخامس,التي تعتمد على أدوات غير تقليدية مثل الهجمات السبيرانية,الحروب الإلكترونية الذكاء الإصطناعي,كوسائل لإعادة تشكيل موازين القوى, وقد أصبحت الدول التي تملك تقنيات الذكاء الإصطناعي وتكنولوجيا الحرب السبيرانية قادرة على فرض سيادتها ونفوذها بشكل متزايد في السياسة الدولية.

وفي هذا السياق,لم يعد التفوق العسكري التقليدي كافيا لضمان إستمرار الهيمنة الأمريكية,خاصة مع تصاعد التهديدات الرقمية التي تستهدف البنى التحتية والمراكز الحساسة في الداخل الأمريكي,كما أن إنخراط قوى دولية منافسة مثل روسيا الصين, إيران وكوريا الشمالية, في هذا النوع من الصراعات, جعل من الفضاء السبيراني ميدانا إستراتيجيا لأضعاف الخصوم وفرض النفوذ.

ويؤكد هذا التحول العميق في مفاهيم القوة المعاصرة تصريح الرئيس الروسي " فلاديمير بوتين" بأن: من سيقود الذكاء الإصطناعي,سيحكم العالم,في إشارة إلى الأهمية الإستراتيجية للتفوق التكنولوجي في النظام الدولي الراهن[1].

المطلب الأول: تطور الهيمنة الامريكية بعد الحرب الباردة

شهدت أدبيات العلاقات الدولية تطورا في أنماط النظم العالمية,حيث بدأت بالتعددية القطبية عقب صلح وستفاليا عام 1648[2].

ولكن قبل التطرق إلى تطور الهيمنة الأميركية بعد الحرب الباردة,لا بد لنا من معرفة وضعها بعد الحرب العالمية الثانية,حيث خرجت منها كقوة إقتصادية وعسكرية كبرى,مستفيدة من دمار القوى الأوروبية المنافسة,مما سمح لها بتعزيز نفوذها العالمي,مما أدى إلى إنتقال الصراع الدولي إلى مرحلة جديدة تميزت بالتنافس السياسي,الإقتصادي,والأيديولوجي,بالتالي بروز الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي في الصراع على قيادة النظام الدولي,وتجسد في الحرب الباردة,التي إتسمت بحروب الأزمات,حيث أصبحت القدرة على إدارة النزاعات وحسمها عاملا حاسما في تحديد ميزان القوى,وقد عززت الولايات المتحدة هيمنتها من خلال إرساء أسس النظام الليبرالي العالمي,عبر إنشاء مؤسسات دولية مثل الأمم المتحدة, وصندوق النقد

---

[1]. حسان العقاد: تحولات القوة في النظام الدولي: دراسة تحليلية لنشوء الأقطاب الجديدة، مجلة القرار البحوث العلمية المحكمة، العدد02, 2024,ص 425

[2].زين رائد حميد الجلاني:رسالة ماجستير تحديات الهيمنة الامريكية في ظل المتغيرات الدولية الجديدة,كلية العلوم الاقتصادية و الإدارية و العلاقات الدولية,نيقوسيا,2021,ص 23.

الدولي,والبنك الدولي,إلى جانب مشروع مارشال لإعادة إعمار أوروبا, كما عززت موقعها العسكري عبر تشكيل تحالفات مثل حلف الناتو[1],وإعتمدت إستراتيجية الإحتواء لمحاصرة الإتحاد السوفيتي عبر تحالفات عسكرية وقواعد إستراتيجية في مناطق حيوية.

وفي عام 1983, أحدثت مبادرة الدفاع الإستراتيجي تحولا في ميزان القوى لصالحها,إذ فقد الإتحاد السوفيتي القدرة على الردع النووي,مما أجبره على تقديم تنازلات كبرى,وفي هذا السياق,يرى "جون ميرشايمر" أن السياسة الدولية لم تشهد سلاما مطلقا,بل ظلت قائمة على التنافس المستمر,حيث لعبت الثروة دورا محوريا في توجيه سياسات القوى الكبرى.

بعد إنتهاء الحرب الباردة,أصبحت الولايات المتحدة القوة الأولى عالميا,على الصعيدين العسكري والاقتصادي,مستفيدة من تفوقها العسكري وإنتشارها الواسع عبر أساطيلها وقواعدها العسكرية,فضلا عن قوتها الإقتصادية وتفوقها في مجالات التكنولوجيا والإعلام,وقد أسهمت هذه الهيمنة في تشكيل النظام العالمي الجديد الذي أعلن عنه الرئيس الأمريكي "جورج بوش الأب" عام 1991,والذي كان قائما على مفاهيم الليبرالية الديمقراطية والتكامل الإقتصادي العالمي,متضمنا ثلاث ركائز رئيسية هي: تعزيز المؤسسات الدولية لتحقيق النفوذ,إنشاء نظام إقتصادي دولي مفتوح يعتمد على التجارة الحرة,ونشر الديمقراطية الليبرالية في مختلف أنحاء العالم[2].

في سياق تعزيز هيمنتها بعد الحرب الباردة,أكد "بول وولفيتز" سكريتير الدفاع الأول و المسؤول عن الأعمال السياسية في 1992,في تقريره حول الهيمنة الأمريكية,على ضرورة الحفاظ على المكانة الأمريكية كقوة عظمى بأي ثمن.

ووفقا للواقعية الكلاسيكية,كما طرحها "هانس مورغانثو" فإن الدولة العظمى كفاعل رئيسي في النظام الدولي تسعى نحو تحقيق الهيمنةوالحفاظ عليها,وتتبنى إستراتيجيةالإبقاءعلى الوضع الراهن لضمان استمرارها في هذا السياق,إعتمدت الولايات المتحدة دعم منظمات المجتمع المدني,سواء بأسلوب مباشرأو غير مباشر بهدف التأثير في المجتمعات بعدة عمليات التغيير الشاملة,وهو ما إنعكس في سياستها بالشرق الأوسط و خلق سلسة من الأزمات في كل من الصومال,البوسنة والهرسك,الشيشان,إفريقيا الوسطى بالإضافة إلى التدخلات

[1]. زياد عيد غطاس حجازيين، العقوبات الاقتصادية كإحدى أدوات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة المقارنة(إيران، وكوريا الشمالية)،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، 2021 ,ص ص 66 69

[2]. فرانسيس فوكوياما: نهاية التاريخ والإنسان الأخير,نيويورك,فري برس، 1992ص45

المستمرة في أفغانستان و العراق ما أدى هذا النهج إلى إثارة الشكوك حول مصداقيتهاوجديتها في الإلتزام بالشرعية الدولية[1]

من خلال ماسبق يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية إنتهجت سياسات متعددة للحفاظ على تفوقها بعد الحرب الباردة,إلا أنها واجهت تحديات عديدة كان أبرزها هجمات سبتمبر 2001 التي أثرت بشكل مباشرعلى هيمنتها الدولية وكشفت عن هشاشة أجهزتها الاستخباراتية في مواجهة التهديدات غير تقليدية, بالإضافة إلى مخلفات جائحة كورونا, مما أدى إلى إهتزاز صورتها العالمية .

المطلب الثاني: الهيمنة الأمنية الأمريكية في ظل تحولات السبيرانية

رغم تفوق الولايات المتحدة الأمريكية العسكري التقليدي,وجدت نفسها أمام تحديات جديدة فرضتها الحروب السبيرانية والهجمات الالكترونية,فعلى مسار العقود الماضية,ظل الإعتماد على القوة الصلبة إحدى ركائز السياسة الخارجية الأمريكية مستندة إلى مبدأ الردع التقليدي,ثم إلى سياسات الإحتواء,وأخيرا إلى تبني الحرب الوقائية لضمان تفوقها العسكري وهيمنتها الإستراتيجية[2].

ضمن هذا الإطار,شكل حلف شمال الأطلسي(الناتو) أداة مركزية في تعزيز القوة العسكرية الأمريكية, لا سيما بعد نهاية الحرب الباردة,حيث توسعت هيمنتها خارج الإقليم الأطلسي ليشمل تدخلات في مناطق بعيدة,مستجيبا بذلك لمتطلبات العولمة الأمنية,كما تشكل الدرع الصاروخي الأمريكي جزءا من إستراتيجية الإحتواء العسكري,من خلال إقامة منظومات دفاعية في أوروبا وآسيا لمواجهة ما أعتبرته تهديدات صاروخية من دول,مثل إيران وكوريا الشمالية وتعزيز قدرتها على ردع خصومها الإستراتيجيين كروسيا والصين[3].

علاوة على ذلك شهدت العقود الأخيرة تصاعدا ملحوظا في الإعتماد على الشركات العسكرية والأمنية الخاصة,التي أصبحت فاعلا مكملا للجيوش النظامية الامريكية,سواء في العراق,أفغانستان,أو مناطق النزاع الأخرى,هو ما منح الولايات المتحدة مرونة أكبر في التدخلات العسكرية,مع تقليل التكاليف السياسية والبشرية الداخلية4,و هذا الرسم البياني يوضح مقارنة بين الإنفاق العسكري الأمريكي و الصيني من 2015 إلى 2024

---

[1].زين رائد حميد الجلاني:المرجع السابق ص

[2]. حسين رزاق رشيح وعبد الحمزة عادل ثجيل: مقومات استمرار القطبية الأحادية الامريكية –الهيمنة–كلية العلوم السياسية، بغداد,2024/04/30, https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/500 تاريخ الاطلاع:2025/02/15, ص 537.

[3]. رشيد بالعربف:المرجع السابق 297.

[4]. المرجع نفسه 298.

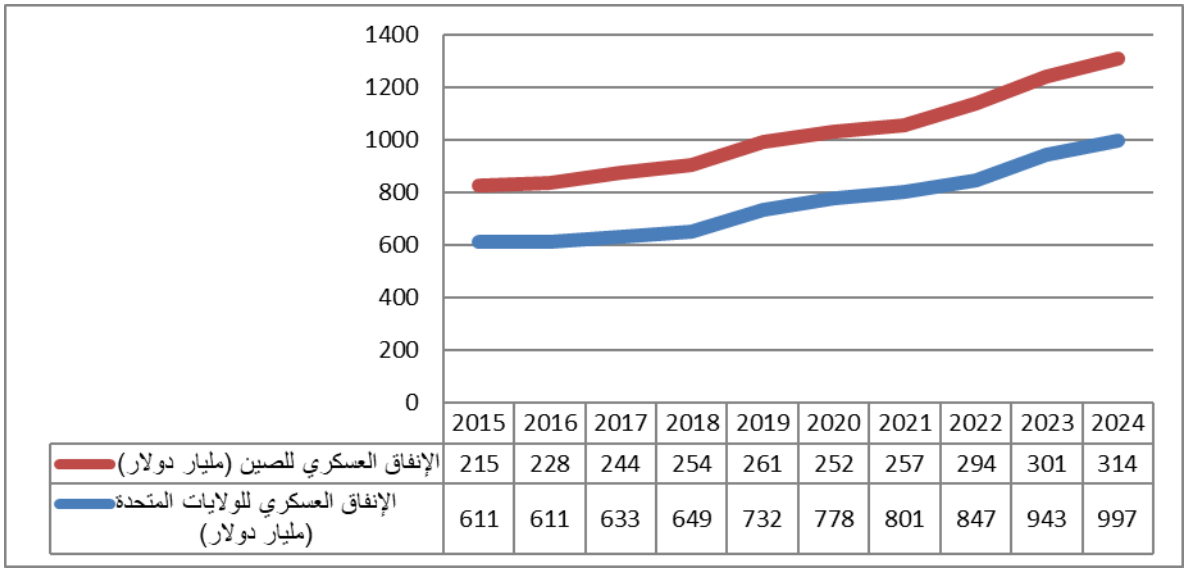

	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023	2024
الإنفاق العسكري للصين (مليار دولار)	215	228	244	254	261	252	257	294	301	314
الإنفاق العسكري للولايات المتحدة (مليار دولار)	611	611	633	649	732	778	801	847	943	997

الشكل رقم 02:الإنفاق العسكري للولايات المتحدة والصين بين عامي 2015 و2024استنادا إلى بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام:(SIPRI)

الشكل من إعداد الباحثة و المعلومات من الموقع التالي

https://www.sipri.org/sites/default/files/2025-04/2504_fs_milex_2024.pdf

يظهر الشكل تطور الإنفاق العسكري لكل من الولايات المتحدة الأمريكية و الصين خلال الفترة الممتدة من 2015 إلى 2024,حيث إتسم الإنفاق الأمريكي بزيادة ملحوظة من 611 مليار في عام 2015 إلى 997 مليار دولار في 2024,بمعدل نمو تصاعدي بين عامي 2022 و2023,و هو ما يعكس سعي واشنطن للحفاظ على تفوقها العسكري في مواجهة التحديات العالمية خاصة في مجالات الدفاع السبيراني والذكاء الإصطناعي,في المقابل شهد الإنفاق العسكري الصيني زيادة تدريجية من 215 مليار دولار إلى 314مليار دولار خلال نفس الفترة,و هذا راجع إلى رغبة بيكين في تعزيز قدراتها الدفاعية و توسيع نفوذها الإقليمي.مع الحفاظ على نمو مستقر يتراوح بين 2 % و 4% سنويا,و رغم هذا النمو لا تزال الفجوة بين الإنفاق العسكري للبلدين كبيرة مما يعكس إستمرار الهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية [1]

[1] . SIPRI Fact Sheet TRENDS IN WORLD MILITARY EXPENDITURE, April 2025 2024 , https://www.sipri.org/sites/default/files/2025-04/2504_fs_milex_2024.pdf

الشكل رقم 03: توزيع الإنفاق العسكري العالمي في 2024 حسب 15 الدول الأعلى إنفاقا استنادًا إلى بيانات معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام:(SIPRI)

الشكل من إعداد الباحثة و المعلومات من الموقع التالي

https://www.sipri.org/sites/default/files/2025-04/2504_fs_milex_2024.pdf

يوضح الرسم البياني توزيع الإنفاق العسكري العالمي حسب 15 الدولة الأعلى إنفاقا في عام 2024,حيث تتصدر الولايات المتحدة الامريكية القائمة بنسبة 37% من الإنفاق العالمي,ما يؤكد إستمرار هيمنتها على الساحة الدولية في حين الصين في المرتبة الثانية بنسبة 12 % مما يعكس طموحها لتوسيع نفوذها الإقليمي والدولي مدفوعة بتطوير جيشهاوتعزيز قدراتها التكنولوجية .

أما روسيا التي تنفق 5.5 % من الإنفاق العالمي فإن هذا يعكس إعتمادها على القوة العسكرية كأداة للسياسة الخارجية,خاصة في سياق صراعاتها الإقليمية بينما الهند 3.2 %المملكة المتحدة3.0 %و السعودية 3.0 % تؤكد حضورها كقوى إقليمية تسعى لتعزيز قدراتها الدفاعية,في حين تظهر أوكرانيا بنسبة 2.4% كنتيجة مباشرة للحرب الروسية الأوكرانية ما أدى إلى إرتفاع إنفاقها العسكري بكل غير مسبوق.

من جهة أخرى نجد فرنسا1.8% اليابان 2.0 % كوريا الجنوبية 1.7 % ,تركز على تحديث منظومتها الدفاعية في مواجهة التحديات الأمنية الإقليمية,في المقابل تشكل الدول المصنفة ضمن آخرون بسبة 20 % ما يعكس التنوع في القدرات الدفاعية لدول العالم و يشير إلى ان الإنفاق العسكري لا يزال مركزا بشكل كبير بين عدد محدود من القوى الكبرى[1]

و رغم هذا التفوق إلا أن طبيعة الحروب تغيرت مع التقدم التكنولوجي,حيث أصبحت الهجمات السبيرانية تشكل تهديدا متناميا لقدرات الولايات المتحدة الدفاعية والهجومية,فرغم إنفاقها الدفاعي الذي يفوق 700 مليار

[1] SIPRI Fact Sheet TRENDS IN WORLD MILITARY EXPENDITURE, April 2025 2024 , https://www.sipri.org/sites/default/files/2025-04/2504_fs_milex_2024.pdf.

دولار سنويا,وانتشار قواعدها العسكرية في أكثر من 70 بلدا,إلا أن تعرض بنيتها التحتية الحيوية للإختراقات الإلكترونية كشف عن مكامن ضعف لم تكن محسوبة ضمن معدلات الردع التقليدي.

في هذا السياق,تبنت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية متقدمة للهيمنة السبيرانية,فقد أنشأت القيادة السبيرانية الأمريكيةUSCYBERCOMالتي أُنشئت سنة 2009 تحت إشراف وزارة الدفاع,ويقودها الجنرال "بول ناكسوني"الذي يشغل أيضا منصب مدير وكالة الأمن القومي,لتكون الذراع التنفيذية لإدارة العمليات الدفاعية والهجومية في الفضاء السبيراني ما يعكس التكامل المؤسسي.

و رغم طابعها الدفاعي الأول,تحولت إلى قوة هجومية تمثل 133 فريقا موزعين على عمليات الرصد والدفاع والهجوم.وتشمل فروعا من مختلف الأسلحة الأمريكية,وتتمثل الهيمنة السبيرانية الامريكية في:

1-السيادة السبيرانية كأداة للهيمنة الأمريكية: بين القدرات الهجومية والتجسس الإستراتيجي:

إن القدرات السبيرانية الأمريكية تشهد تطورا ملحوظا بشكل مستمر,مما يتيح للجيش الأمريكي في المستقبل القريب إمكانية إرسال فرق متخصصة من المقاتلين السبيرانيين,القيام بمهام قتالية داعمة للقوات البرية يعكس ذلك الإرتفاع المستمرفي موازنة الأمن السبيراني الهجومي والدفاعي,مما يظهر التوجه الاستراتيجي الواضح نحو تعزيز هذه القدرات,والتي أصبحت تشكل عنصرا حاسما في الصراعات العسكرية الحديثة.

حيث تعد وكالة الأمن القومي,من أبرز الفاعلين في الفضاء السبيراني,حيث تركز أنشطتها على المراقبة في الخارج ويضع القانون الأمريكي القليل من القيود على عملها,كماسمح برنامج PRISMبالحصول على معلومات خاصة عن عملاء بما في ذلكMicrosoft ,Apple Face book,Google,بالإضافة إلى التجسس على العديد من رؤساء العالم,بمن فيهم رؤساء الدول الصديقة والحليفة غير أن الرئيس السابق "باراك أوباما" أعلن في 2014 عن قراره التوقف عن عمليات التجسس على رؤساء الدول الصديقة,إلا أن الإدارة سمحت للوكالة بإستهداف كبار مستشاري القادة وبعض الزعماء,ووفقا لما يراه كبار المسؤولين مناسبا. كما تتهم الوكالة بالتبليغ وإستعمال ثغرات,ويرجح أن القراصنة تمكنوا من إختراق الوكالة قاموا بتسريب برمجيات Windows في نظام التشغيل الذي أصاب آلاف الأجهزة في WannaCry حساسة تستعمل للقرصنة,ما إستعمل في فيروس الفدية في العالم [1].

وردا على البيئة التنافسية الدولية,أسس البنتاجون وحدة خاصة بالقوة السبيرانية وقيادة الأمن السبيراني لتنسيق الجهود تنسيق الجهود اللامركزية وتوفير قيادة موحدة للعمليات الدفاعية والهجومية.

[1]. سليم دحماني: أثر التهديدات السبيرانية على الأمن القومي-الولايات المتحدة نموذجا-2001-2017,مذكرة ماستر إستراتيجية وعلاقات دولية،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة المسيلة,2018/2017 ,ص75

فعلى الجانب الدفاعي,تعد القيادة السبيرانية مسؤولة عن الإجراءات الهادفة إلى حماية و إكتشاف والإستجابة للنشاط الخفي في إطار نظم معلومات وشبكات الأنترنت للبنتاجون.

كذلك تنطوي العمليات السبيرانية الهجومية على تعطيل ومنع وتدمير المعلومات والهجوم الإلكتروني بهدف تدمير البنية التحتية العسكرية أو المدنية للخصم[1] .

بناء على ماسبق,يشير "دفيد كلارك" إلى أن واشنطن تحتفظ بتفوق سبيراني مدعوم بقدرات تقنية وشركات عملاقة مثلGoogle وMicrosoft,وهو ماعززه تقرير بريطاني سنة 2021 بتصنيف الولايات المتحدة الأمريكية كقوة سبيرانية أولى,متقدمة على الصين وروسيا.

2-الهجوم السبيراني على البرنامج النووي الإيراني: فيروس ستكسنت كنموذج لحروب لجيل الخامس

منذ عام 2010 دخلت الهجمات السبيرانية مرحلة جديدة من التعقيد والتوظيف الإستراتيجي,إذ شهد البرنامج النووي الإيراني واحدة من أوائل العمليات الإلكترونية الهجومية المركبة من خلال إستخدام فيروس"Stuxnet"ستكسانت" الذي يستخدم لمعرفة أنشطة تخصيب اليورانيوم بعد أن فشلت العقوبات الإقتصادية الغربية في وقف تقدم إيران النووي,وقد وجهت الإتهام آنذاك إلى عدة أطراف أبرزها الولايات المتحدة وإسرائيل,بالنظر إلى القدرات التقنية المتقدمة التي تطلبها العملية,في سياق تنافس جيوسياسي حاد على توازنات القوى الإقليمية.

إستهدف الفيروس البنى التحتية الحيوية في معمل أصفهان لتحويل ثاني أكسيد اليورانيوم إلى اليورانيوم الطبيعي مما أدى إلى تعطيل الأنظمة المعلوماتية الحرجة,وتسبب في شلل جزئي طال أكثر من 30 ألف حاسوب,في مفاعل "نتانز" بالإضافة إلى تدمير قرابة[2] 1000 جهاز طرد مركزي في مفاعل نتانز الإيراني[3]هذا الإستهداف السبيراني عكس إختراقا واضحا للبنية الأمنية الإيرانية وأسفر عن تأجيل إفتتاح المفاعل في أوت 2010 كما كان مقررا من قبل.

وفي سياق إستمرار الضغط الاستراتيجي,تعرض البرنامج النووي لهجوم سيبرآني أخر سنة 2012 بواسطة فيروس آخر يدعى فيروس "فلايم" أو الشعلة والغرض من هذا الفيروس هو التجسس الإستراتيجي وليس التدمير,وذلك من خلال سرقة البيانات والتسجيلات الصوتية بواسطة الميكروفونات الداخلية في الأجهزة

---

[1].سليم دحماني :المرجع نفسه 76

[2]. وسام ميهوب: نموذج الولايات المتحدة الامريكية في مجال الأمن السبيراني: بين ضرورة الهجوم و إمكانيات الدفاع , مجلة البيان للدراسات القانونية المجلد 08,العدد 02,ديسمبر 2023,ص 125.

3. عادل عبد الصادق: الفضاء الالكتروني والعلاقات الدولية دراسة في النظرية و التطبيق, دار الكتب ,2017,ص 302

تسجيل حركات الضغط على لوحة المفاتيحKeystrokes وأخذ صور من الرسائل النصية على الجهاز,بما يكشف عن تحول الفضاء السبيراني إلى ساحة متقدمة للحرب الإستخباراتية.

وقد تصاعدت وتيرة الإستهداف السبيراني في ظل "إدارة ترامب" حيث شنت الولايات المتحدة في جوان 2019 هجوم إلكتروني على قاعدة بيانات الحرس الثوري,المستخدمة لشن هجومات ضد ناقلات النفط في الخليج, مما أسفر عن شلل الأنظمة ومسح الشاشات التشغيلية.

كما أعادت الولايات المتحدة الأمريكية هجوما آخر في سبتمبر 2019,بعد أن أطلقت إيران طائرات بدون طيار وصواريخ كروز على منشأتين نفطيتين,وفي مقابل تلك الهجمات قامت إيران هي الأخرى بتوجيه ضربات أو هجمات إلكترونية من أجل رد الإعتبار[1].

3-الذكاء الإصطناعي كعنصر إستراتيجي في الحرب السبيرانية الأمريكية

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية مدفوعة بتفوقها التكنولوجي,إلى تسريع دمج الذكاء الإصطناعي في بنيتها الدفاعية لمواجهة التحديات المعقدة لحروب الجيل الخامس,في فيفري 2022 قامت وزارة الدفاع الأمريكي بدمج الذكاء الإصطناعي المشتركة مع خدمات الرقمنة لتأسيس مكتب رئيسي للرقمنة و الذكاء الإصطناعي, وهو مكان مؤسسي يعني بتوحيد جهود التحديث التقني وتسهيل إعتماد الذكاء الإصطناعي عبر مختلف فروع الجيش الأمريكي وقد ترافق ذلك تقدم ملحوظ في تطبيقاته على مستوى الطائرات الذاتية بدون طيار,وأنظمة دعم القرار العملياتي, بالإضافة إلى آليات الصيانة التنبؤية.

وفي خطوة أخرى تؤكد هذا التوجه,أعلن مدير وكالة الأمن القومي "بول ام ناكسون" بتاريخ 28 سبتمبر 2023 عن إنشاء مركز جديد للذكاء الإصطناعي مخصص لرصد وتطوير ودمج هذه التكنولوجيات ضمن منظومة الأمن القومي,بما يعكس رغبة الولايات المتحدة في مواكبة التحولات التكنولوجية وتعزيز قدراتها الدفاعية في الفضاء السبيراني والمجالات المعرفية المتقدمة2.

4-تسييس التكنولوجيا واستخدامها كأداة أيديولوجية

توظف الولايات المتحدة الأمريكية التكنولوجيا كأداة إستراتيجية,للحفاظ على هيمنتها العالمية من خلال مقاربة مزدوجة,تقوم على تسييس التكنولوجيا وتعزيز إحتكارها.فمن جهة تعمد واشنطن إلى توسيع مفهوم الأمن القومي,ليشمل المجال التكنولوجي,مما يسمح لها بإتخاذ إجراءات عقابية ضد الشركات الأجنبية لاسيما الصينية,كما حدث مع "هواوي",و "تيك توك "","تشات"وتبرز هذه الإجراءات تحت عناوين أمنية وإيديولوجية,تحيل

[1].وسام ميهوب: المرجع السابق، ص 126.

[2]. Embassy of the People's Republic of China in the United Mexicanisâtes ,USHegemony and Its Perils,,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, accessed 01/04/2025 at022 :55

إلى مفاهيم مثل حماية الديمقراطية وحقوق الإنسان,ومن جهة أخرى,تعمل الولايات المتحدة على ترسيخ إحتكارها التكنولوجي من خلال إستثمارات ضخمة في صناعة أشباه المواصلات,وفرض قيود تصدير صارمة,وتشكيل تحالفات مثل "تحالف الرقائق"و" الشبكة النظيفة",تعكس هذه الإستراتيجية توجها أمريكيا لتحول التنافس التكنولوجي مع الصين إلى صراع جيوسياسي,تستخدم فيه التكنولوجيا كوسيلة ضغط وأدوات لإعادة تشكيل موازين القوى في النظام الدولي[1].

المطلب الثالث: التأثير الأمريكي الإعلامي والسياسي

تعتبر الأدوات السياسية واحدة من الأدوات الهمة التي إستندت إليها الإدارات الأمريكية المتعاقبة للسيطرة على العالم,وتحقيق الطموح الأمريكي الإمبراطوري,وبذلك فإن الإستراتيجية الأمريكية عرفت بفعاليتها وتأثيرها في السياسة العالمية,إذ يتمتع مفكروا الإستراتيجية الأمريكية بالقدرة على التفكير في بناء وتشكيل المستقبل العالمي,في إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية في نطاقات إنتشارها,فهي تضم العديد من المراكز البحثية المتخصصة في الجانب الفكري والإستراتيجي مثل(معهد العلاقات الخارجية ،مؤسسة بروك لينغز ,معهد أبحاث ستانفورد,مؤسسة راند),والتي ساهمت في نشر الأفكار المتعلقة بالهيمنة الأمريكية[2].

ويمكن القول أن الدولة التي تستطيع إخضاع الآخرين دون أن تستخدم إمكانياتها العسكرية,فهي دولة تتمتع بإمكانيات سياسية ودبلوماسية الهيبة والنفوذ السياسي,و يؤكد على ذلك "زبيغنيو بريجينسكي" إذ يقول: "مع بداية القرن الحادي والعشرين,نجد إنه لا مثيل لقوة أمريكا من إمدادها العسكري على الصعيد العالمي, ومحورية النشاط الإقتصادي لأمريكا بالنسبة إلى صحة الإقتصاد العالمي,والتأثيرالإبداعي للديناميكية التكنولوجية الأمريكية والجاذبية العالمية للثقافة الأمريكية متعددة الأوجه,وقد وفرت هذه العناصر كلها لأمريكا نفوذا سياسيا عالما لا نظير له وأصبحت الولايات المتحدة في كافة الأحوال ضابط الإيقاع العالمي,وما من منافس لها على المدى الطويل"[3]

تقوم السياسة الأمريكية على المصالح الوطنية,وتعزيز نفوذها العالمي,بما يحقق لها القدرة عل قيادة العالم,وتزعم هرم النظام الدولي متفوقة على الدول الأخرى,من خلال مضامين الأدوات السياسية ومنها:

1-التدخل من أجل الديمقراطية

---

1. Embassy of the People's Republic of China in the United Mexican States, US Hegemony and ItsPerils,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, accessed 11/04/2025 at 23 :55

2. حسين رزاق رشيح وعبد الحمزة عادل ثجيل: المرجع السابق، ص 524.

3. المرجع نفسه526.

إن إستخدام فكرة الديمقراطية وحقوق الإنسان,لإضفاء الشرعية في التدخل الدولي,يتجاهل النقد الموجه للديمقراطية الليبرالية,كما يتجاهل التفاضل بين حقوق الإنسان وأولوية بعضهما على البعض,فهو يركز على الحقوق السياسية دون الحقوق الإقتصادية التي تراها معظم الدول أن لها أهمية دون الأولى,[1]تظهر السياسة الأمريكية منذ بداية القرن 21 توجها واضحا نحو نشر الديمقراطية كوسيلة لتعزيز مصالحها الإستراتيجية,خاصة في المناطق الحيوية لها,حيث إتخذت طابع التدخلات الخارجية التي سعت إلى الإطاحة بالأنظمة غير المتوافقة مع المصالح الأمريكية أو الحلفاء الغربيين, تحت شعار نشر الديمقراطية,مثل العراق 2003.[2]

2-الأمم المتحدة والشرعية الدولية

تستخدم الولايات المتحدة بعض الآليات السياسية لتنفيذ إستراتيجيتها المتعلقة بالهيمنة على النظام الدولي,ومن هذه الآليات الهيمنة على المنظمات والمؤسسات الدولية لاسيما الأمم المتحدة[3],حيث حاولت الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الباردة أن تملك كافة أدوات التأثير,التي تمكنها من توجيه دفة الأمور داخل الأمم المتحدة إلى الوجهة التي تريدها,وفي مقدمتها الدعم المالي فكانت تساهم حوالي 04% من ميزانية الأمم المتحدة,فضلت الممول الأول لأنشطة الأمم المتحدة[4],فرضت الولايات المتحدة سيطرتها على الأمم المتحدة وأجهزتها ووكالاتها,وربطت نجاح المنظمة بتحقيق مصالحها وأهدافها,مستخدمة تفسيرات ومبررات أمريكية تحاول إقناع العالم بها,كما إستخدمت الولايات المتحدة في عهد الرئيس "بوش الإبن" الأمم المتحدة,لتمرير القرارات التي تخدم سياساتها,خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

ومع مرور الوقت, بدأت الولايات المتحدة في إنكار أي دور حيوي للمنظمة,مما يعكس هيمنتها على النظام الدولي بشكل عام,[5]نتيجة لتمتعها بنفوذ سياسي واسع داخل الأمم المتحدة,من خلال إرتباط معظم أعضاء الجمعية العامة بها بروابط وثيقة,مما مكنها من تمرير قراراتها بسهولة,ورغم تراجع هذا النفوذ تدريجيا خلال حرب فيتنام,إلا أنها إستمرت في إعتبار الأمم المتحدة أداة مفيدة للنظام الدولي,ففضلت التأثير عليها من الداخل

1. عبد الله العشيري: التدخل الدولي من اجل الديمقراطية دراسة تحليلية، كليةالحقوق، جامعة المنوفية, 2005 ص 30

2. Embassy of the People's Republic of China in the United Mexican States, US Hegemony and ItsPerils,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, accessed 02/15/2025.

3. حسين رزاق رشيح وعبد الحمزة عادل ثجيل: المرجع السابق، ص525

4. رشيد بالعربف:المرجع السايق، ص 296.

5. حسين رزاق رشيح وعبد الحمزة عادل ثجيل: المرجع السايق 227.

بدلا من إستخدام الضغوط المباشرة,وبهذا,أصبحت الأمم المتحدة أداة بيد الإدارات الأمريكية,تستخدم لتنفيذ سياساتها العالمية والضغط على الدول,خاصة الضعيفة, لتبني أجنداتها[1].

بالإضافة إلى مجلس الأمن,الذي تستخدمه الولايات المتحدة كأداة لفرض سيطرتها على المجتمع الدولي,ذلك بإصدار قرارات ضاغطة تستوفي الشرعية الشكلية وتتعارض مع مبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي فأصبح خاضعا للتطبيق الإنتقائي من قبل الولايات المتحدة,التي تستخدمه لخدمة مصالحها وتعزيز هيمنتها,خاصة في الشرق الأوسط,مع تجاهل قراراته عندما لا تتوافق مع إستراتيجياتها أو تحد من نفوذها.

3-الشرق الأوسط الكبير

طرحت الولايات المتحدة الأمريكية العديد من المشاريع في المنطقة العربية وآخرها مشروع نظام إقليمي جديد في الشرق الأوسط كبديل لنظام الإقليمي العربي,لكن لم يتم تجسيده بسبب التحديات والتعقيدات التي حالت دون ذلك,وفي هذا الإطار كان مشروع الشرق الأوسط الكبير كحصيلة نقاشات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل من خلال تعاون مؤسساتي,يهدف إلى إعادة صياغة خارطة المنطقة بفضل عرض صيغ كثيرة على الإندماج الإقتصادي,وتكون ثوابتها سوق شرق أوسطية مركزها إسرائيل لتجعل منها قوة مهيمنة إقليميا [2].

4-إزدواجية المعايير في القواعد الدولية

تمارس الولايات المتحدة إزدواجية المعايير في التعامل مع القواعد الدولية,إذ تمارس الإنسحاب الأحادي من المعاهدات والمنظمات متى تتعارض مضامينها مع مصالحها,واضعة قوانينها الداخلية فوق القانون الدولي,ومن أبرز الأمثلة على ذلك:انسحابها من منظمة اليونسكو 1984و2017,وإتفاقية باريس للمناخ 2017 ومجلس حقوق الإنسان2018بدعوى تحيزه ضد إسرائيل,كما خرجت من معاهدة القوات النووية متوسطة المدى2019,ومعاهدة الأجواء المفتوحة 2020,بالإضافة إلى ذلك,تعرقل الولايات المتحدة الجهود الدولية لمراقبة الأسلحة البيولوجية والكيميائية,حيث رفضت التحقق من إتفاقيةBWC وأخرت تدمير مخزونها من الأسلحة الكيميائية,مما يجعلها العقبة الأكبر أمام تحقيق عالم خالٍ من هذه الأسلحة"3.

---

[1]. رشيد بالعريف: المرجع السابق، ص 296.

[2]. المرجع نفسه ص 296.

[3]. Embassy of the People's Republic of China in the United Mexican States ,US Hegemony and ItsPerils,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22,accessed 2025/02/15/at 11 :00

وتتجلى هذه الإزدواجية بوضوح في المواقف الأمريكية إتجاه قضيتي فلسطين وأوكرانيا,إذ تظهر دعما غير مشروط لإسرائيل,رغم الإنتهاكات المتكررة للقانون الدولي الإنساني وقرارات الأمم المتحدة,بينما تنتهج خطابا صارما ضد روسيا,بذريعة الدفاع عن السيادة الأوكرانية,وتبرز هذه المفارقة في مجلس الأمن,حيث توظف الولايات المتحدة حق النقض(الفيتو)لحماية إسرائيل ومع صدور أي قرارات ضدها,في الوقت الذي تقود فيه جهودا لفرض عقوبات صارمة على موسكو,كماأنها تبرر الهجمات الإسرائيلية المتكررة بإعتبارها دفاعا عن النفس والأرض,في حين تعتبر التدخلات الروسية إنتهاكا صارخا للقانون الدولي,هذا الإستخدام الإنتقائي للقانون الدولي يضعف من شرعية الخطاب الأمريكي,ويؤدي إلى فقدان مصداقيتها في أعين الفاعلين الدوليين,مما يساهم في تعقيد وتفاقم الأزمات بدلا من معالجتها.

تُظهر الهيمنة الثقافية الأمريكية نفسها ليس فقط من خلال "التدخل المباشر",بل أيضا عبر "التسلل الإعلامي"فهو جزءا مهما من إستراتيجيتها الخارجية,حيث تقوم بدمج القيم وأنماط الحياة الأمريكية في منتجاتها مثل الأفلام,البرامج التلفزيونية,المنشورات,المحتوى الإعلامي,وبرامج المؤسسات الثقافية غير الربحية الممولة حكوميا.

وفي ذات السياق,كشف الباحث الأمريكي "جون يتيما" في مقاله "أمركة العالم",عن الأسلحة الحقيقية في التوسع الثقافي الأمريكي: هوليوود,مصانع تصميم الصور في ماديسون أفينيو,وخطوط إنتاج شركة كوكاكولا,فهناك وسائل متعددة تستخدمها الولايات المتحدة للحفاظ على هيمنتها الثقافية,أبرزها الأفلام الأمريكية التي تستحوذ الآن على أكثر من 70% من حصة السوق العالمية.

تستغل الولايات المتحدة تنوعها الثقافي لجذب مختلف الأعراق,عندما تنتشر الأفلام الهوليودية حول العالم,فإنها تنقل معها القيم الأمريكية المرتبطة بها[1],حيث تلعب وسائل الإعلام الغربية التي تهيمن عليها الولايات المتحدة دورا مهما في تشكيل الرأي العام العالمي لصالح تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الداخلية للدول الأخرى,حيث تخضع وسائل التواصل الإجتماعي في الولايات المتحدة لرقابة صارمة من قبل الحكومة, التي تطالبها بالإمتثال لتوجيهاتها.

وهذا بإعتراف الرئيس التنفيذي لتويتر,"إيلون ماسك", في 27 ديسمبر 2022, بأن جميع منصات التواصل الإجتماعي تعمل مع الحكومة الأمريكية لفرض رقابة على المحتوى,وفقا لتقرير شبكة فوكس بيزنس,كما يخضع الرأي العام في الولايات المتحدة لتدخل حكومي يهدف إلى تقييد جميع التصريحات غير المواتية.

[1]. Lbid accessed 19/02/2025 at 08 :00

المطلب الرابع:الهيمنة الامريكية في ظل الإقتصاد الرقمي

الإقتصـــاد الرقمي هو نظام إقتصـــادي يعتمد على تقنيات رقمية في إنتاج وتوزيع الســـلع والخدمات إلكترونيا,وأدى ظهوره بتحول العالم إلى سـوق تجارية مفتوحة,وأصـبحت النظم الإقتصـادية الإقليمية تخضـع للنظام الإقتصـادي العالمي والذي يلعب به مؤسـسـات وشـركات عالمية عابرة للحدود زيادة معدلات التبادل التجاري والمالي العالمي[1] .

و في ظل التحولات العميقة التي فرضـــتها حروب الجيل الخامس,لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تبني أدوات جديدة في مجال الهيمنة الإقتصـادية من خلال تكييف قواعد التجارة العالمية لصـالحها,و قد برز هذا الإتجاه في تصـــاعد الحماية التجارية الجديدة,لاســـيما بعد الأزمة المالية العالمية,و إشـــتداد النزاع التجاري بين الصـــين فإن الولايات المتحدة الأمريكية باتت تعتمد على فرض تعريفات جمركية و إســـتثناءات أمنية خارج الأطر التقليدية اللجات,مما يمثل تحولا في وظيفة الإقتصاد الرقمي من مجرد أداة للنمو إلى وسيلة للضغط الجيواقتصادي,و إعادة هيكلة التوازنات التجارية بما يمثل تحولا في وظيفة الإقتصاد الرقمي,من مجرد النمو إلى وســيلة للضـــغط الجيو الاقتصـــادي و إعادة هيكلة التوازنات التجارية بما يخدم إســـتقرار الهيمنة الأمريكية في نظام دولي يشهد انزياحات نحو التعددية القطبية[2]

ومن بين أهم الأدوات الإقتصادية التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية في هيمنتها العالمية نجد مجموعة كبيرة وضخمة من الأدوات ما بين المالية,التجارية,التحفيزات والتشريعات ومنها:

1-مؤسسة بريتون وودز:

قادت الولايات المتحدة جهدا لإنشـــاء النظام النقدي الدولي الجديد عبر إتفاقية بريتون وودز , التي أسست لكل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي, إلى جانب خطة مارشال لإعادة إعمار أوروبا. وقد شكّل هذا النظام حجر الأسـاس لإقتصـاد عالمي يرتكز على الدولار الأمريكي كعملة إحتياط دولية,ما منح الولايات المتحدة نفوذا إستثنائيا على النظامين الإقتصادي والمالي الدوليين.

بذلك عززت هيمنتها المؤسـســية عبر التحكم في آليات التصـــويت داخل المنظمات المالية الدولية, حيث فرضت نظاما لتصويت بأغلبية 85٪, لضمان نفوذها إلى جانب فرض قواعد ولوائح تجارية تتماشى مع السـياسـات الرأسـمالية الأمريكية,ولم يقتصـر هذا النفوذ على الأبعاد الاقتصـادية فحسـب,بل تحول إلى أداة

[1]. عبد الصادق عادل:المرجع السابق،ص 168.

[2].Camilla Jensen :The New Protectionism and the Future of the Global Trading System,28 Oct2023,https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4588293&utm_source=perplexitaccessed 2025/04/10at 15 :0

سياسية لفرض إرادة الولايات المتحدة على الدول النامية,إذ باتت هذه المؤسسات تستخدم كوسيلة ضغط لتوجيه خيارات الدول الإقتصادية وفق مصالح الهيمنة الأمريكية[1].

في هذا السياق,إستغلت الولايات المتحدة الأوضاع الإقتصادية المتدهورة في الدول النامية لفرض سياسات تحرير إقتصادي وإنفتاح على رأس المال الأجنبي كشرط أساسي للحصول على القروض والمساعدات المالية,وقد تجلى ذلك بوضوح في العراق بعد الإحتلال الأمريكي عام 2003,حيث لعب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي دورا محوريا في توجيه مسار الإصلاح الإقتصادي في البلاد.

يتضح أن النظام الإقتصادي الذي أرساه بريتون وودز,لم يكن مجرد إطار تنظيمي للنظام المالي العالمي,بل أصبح أداة لإعادة هندسة اقتصاديات الدول بما يتلاءم مع المصالح الأمريكية,منتقلا من مرحلة التنسيق إلى مرحلة فرض السياسات الإقتصادية عبر مؤسسات دولية خاضعة لنفوذ الولايات المتحدة[2].

2-الشركات المتعددة الجنسيات

إن تأثير الشركات وما تلعبه في خدمة إقتصاديات الدول التي تنتمي إليها من خلال إتباع كل الوسائل القانونية والتدخلات وهندسة الإنقلابات من أجل فرض سيطرتها على الإقتصاد العالمي,فقد سيطرت هذه الشركات الأمريكية الضخمة منذ تأسيسها مثل اكسون, شيفرون, موبيل,تكساكو على السوق النفطية فيما يخص الإنتاج في مجمل دول العالم ويقول "بول سويز" بأن "هذه الشركات تشكل أداة أمريكية لتعزيز الهيمنة الأمريكية على الدول الرأسمالية في المركز وكذا الواقعة في أطراف النظام الاقتصادي العالمي".

3-منظمة التجارة العالمية

تشكل هذه المنظمة الدعامة الثالثة إلى جانب مؤسستا بريتون وودز في العلاقات الإقتصادية حيث قدمت الولايات المتحدة الأمريكية إقتراح البدء في مفاوضات تجارية دولية,تهدف إلى تحرير التجارة الدولية من القيود المفروضة عليها بما يتماشى مع مصالحها وأولوياتها,فإستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية كل وسائل الترهيب والترغيب من أجل دفع الدول إلى الإنضمام إلى المنظمة الجديدة,ومع بروز مفهوم العولمة على الساحة الدولية, أصبحت المنظمة الشكل القانوني الدولي لتطبيق العولمة بما تحمله من آثار سلبية إقتصادية وإجتماعية[3].

4-الهيمنة الإقتصادية الأمريكية للدولار

---

[1]. Embassy of the People's Republic of China in the United Mexicanisâtes, USHegemony and ItsPerils,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, accessed10/04/2025at15 :30

[2]. رشيد بالعربف: المرجع السابق ص 298

[3].المرجع نفسه، ص 298

تستفيد الولايات المتحدة من مكانة الدولار بإعتباره العملة الإحتياطية الأهم عالميا,مما يمنحها إمتيازات إقتصادية كبيرة,من خلال هذا الوضع,تحصل الولايات المتحدة فعليا على "إيرادات سك العملة" من مختلف دول العالم,حيث لا تقتصر مكاسبها على المعاملات التجارية فحسب,بل تمتد إلى فرض إستراتيجياتها السياسية والإقتصادية عبر سيطرتها على المنظمات الدولية, تعتمد هذه الهيمنة على حقيقة أن تكلفة طباعة ورقة نقدية بقيمة 100 دولار لا تتجاوز 17 سنتا,بينما يتعين على الدول الأخرى تقديم ما يعادل 100 دولار من السلع الحقيقية للحصول على هذه الورقة, وقد تم التنبيه إلى هذا الإمتياز الباهظ منذ أكثر من نصف قرن,وتعد هيمنة الدولار أحد العوامل الرئيسية في زعزعة الإستقرار الإقتصادي العالمي,حيث تعزز حالة عدم اليقين في الأسواق.

وقد تجلى ذلك خلال جائحة كوفيد-19,عندما قامت الولايات المتحدة بضخ تريليونات الدولارات في الإقتصاد العالمي مستغلة سيطرتها على النظام المالي الدولي وأدى ذلك إلى تحميل الدول الأخرى,وخاصة الإقتصاديات الناشئة،,أعباء مالية كبيرة,ما نتج عنه رفع أسعار الفائدة بشكل حاد,أدى إلى إضطرابات في الأسواق المالية العالمية,وتراجع قيمة العديد من العملات,مثل اليورو الذي وصل إلى أدنى مستوى له منذ 20 عاما,وهروب رؤوس الأموال في العديد من الدول النامية,مما فاقم الأزمات الإقتصادية لديها. وهو ما يعكس بوضوح ما صرح به وزير الخزانة الأمريكي الأسبق "جون كونالي" خلال عهد "الرئيس نيكسون", عندما قال : "الدولار هو عملتنا, لكنه مشكلتكم"[1].

علاوة على ذلك,تتنافس الإقتصاديات العالمية لزيادة صادراتها بهدف الحصول على الدولارات اللازمة لسداد الديون المقومة بهذه العملة,فضلا عن تراكم إحتياطيات من الدولار لضمان إستقرار عملاتها المحلية أدى إلى خلق دعم ضمني للدولار,وأصبحت البنوك المركزية مضطرة لزيادة إحتياطاتها في الدولار,مما عزز من سيطرته العالمية لهذه الديناميكية,و بات الدولار مستخدما على نطاق واسع في العديد من الدول حتى في معاملاتها المحلية,كما هيمن الدولار على المعاملات المالية والتجارية الدولية,وأثر بشكل عميق في الأنظمة النقدية للدول التي تعاني من التبعية الاقتصادية, ليصبح بذلك أحد المكونات الرئيسية في إحتياطيات البنوك المركزية حول العالم[2].

وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إستمرار هيمنتها على النظام الدولي من خلال التأكيد على الجانب الإقتصادي لعام 2024 و 2025ما يلي:

---

[1]. Embassy of the People's Republic of China in the United MexicanStates, USHegemony and ItsPerils,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, The site accessed : 02/15/2025

[2]. رشيد بالعربف: المرجع السابق، ص 299.

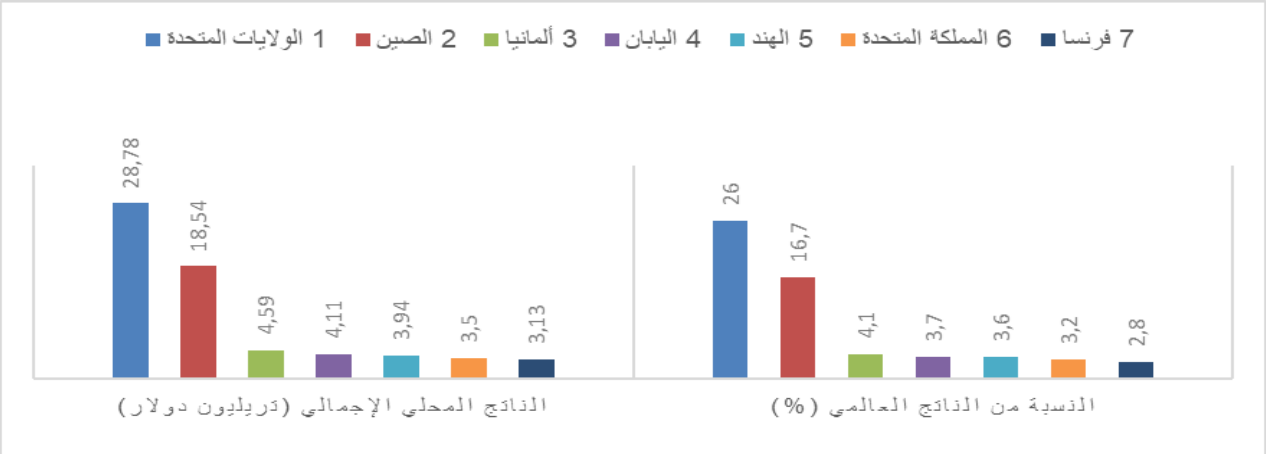

الشكل رقم:04 الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2024

الشكل من إعداد الباحثة و المعلومات من الموقع التالي:

https://www.alarabiya.net/aswaq/special-stories/2024/07/07/

يعكس الرسم البياني توزيع الناتج المحلي الإجمالي لعام 2024 لأكبر سبع إقتصاديات عالمية,ويوضح الفجوة الكبيرة بين الإقتصاد الأمريكي ومنافسيه,حيث تظهر هذه المعطيات هيكلا إقتصاديا عالميا يتسم بعدم التوازن,حيث تتقدم الولايات المتحدة بفارق كبير مع تبلور مراكز نمو بديلة في آسيا,ما يعكس تحولات تدريجية في موازين القوى الإقتصادية ضمن النظام الدولي[1].

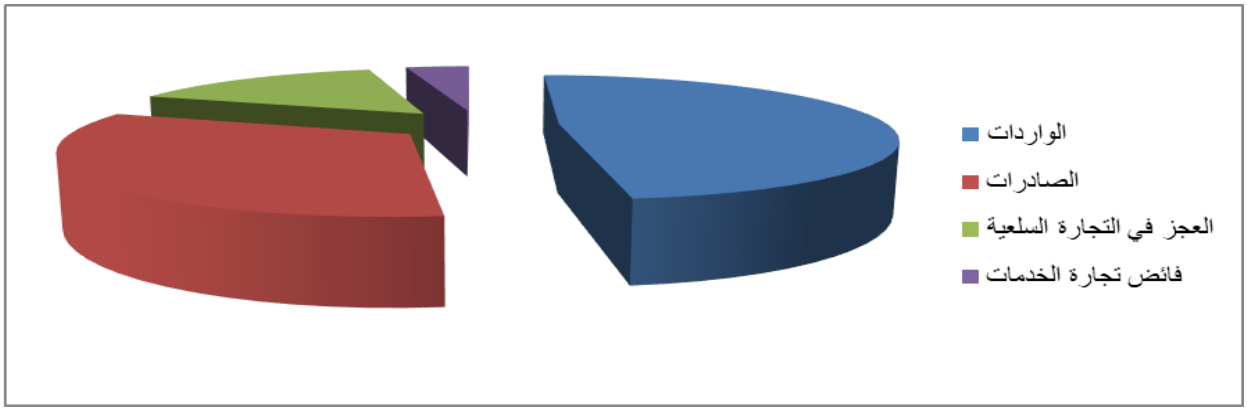

الشكل رقم 05: التجارة الامريكية في سنة 2024

الشكل من اعداد الباحثة والمعلومات من الموقع التالي:https://www.bea.gov/news/2025/us-international-trade-goods-and-services-december-and-annual-2024

يظهر الرسم البياني أن التجارة الأمريكية في سنة 2024,تعاني من إختلال واضح حيث تشكل الواردات 48% مقابل 32% للصادرات,مما يؤدي إلى عجز تجاري سلعي بنسبة 16 % ورغم وجود فائض

[1]. القوى الاقتصادية العالمية 2024 ...أمريكا في المقدمة28.78 تريليون دولار,2024/07/07,
https://www.alarabiya.net/aswaq/special-stories/2024/07/07

بسيط في تجارة الخدمات 4% إلا انه غير كاف لتعويض هذا العجز إذ يعكس هذا الواقع إعتمادا كبيرا على الإستيراد,ويكشف عن ضعف هيكلي في الميزان التجاري الأمريكي في ظل منافسة دولية متزايدة[1].

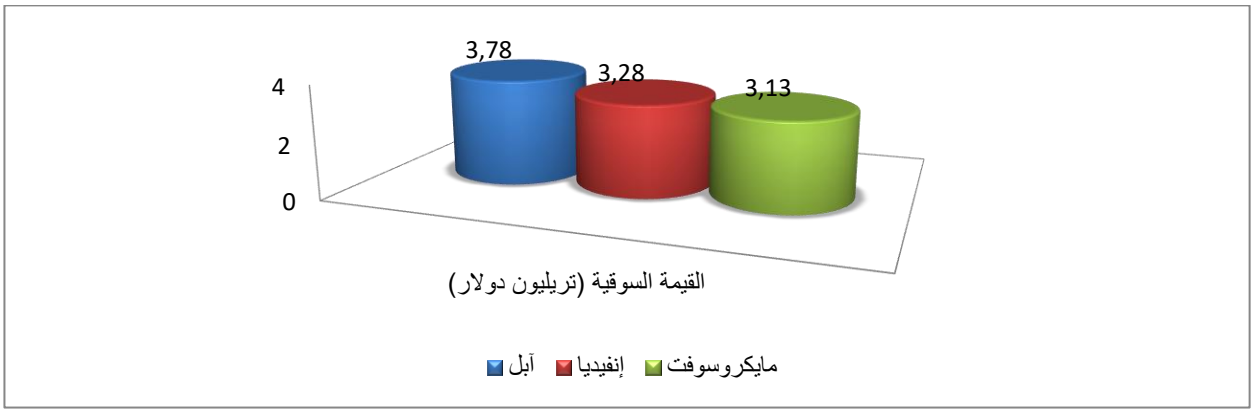

الشكل رقم :06 مؤشرات القيمة السوقية للشركات التكنولوجية الامريكية

الشكل من اعداد الباحثة و المعلومات من الموقع التالي https://www.alarabiya.net/aswaq/companies/2025/01/03

الرسم البياني يوضح القيمة السوقة لأكبر ثلاث شركات تكنولوجية أمريكية في سنة 2024: أبل:3.78 تريليون دولار,بينما مايكروسوفت 3.28 تريليون دولار أما أمازون 3.13 تريليون دولار بمعنى أن آبل تتصدر الشركات التكنولوجية,كما أن القيم متقاربة وهي تعكس القوة التنافسية في قطاع التكنولوجيا الأمريكية[2].

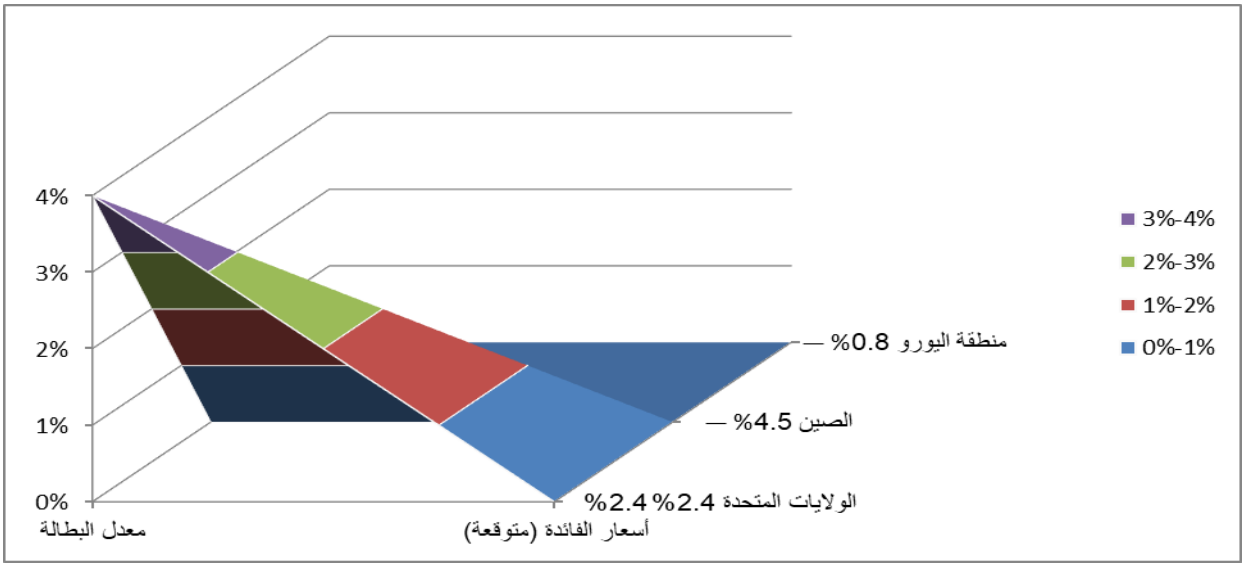

الشكل رقم 07 :توقعات تقرير غلودمان ساكس سنة 2025

الشكل من اعداد الباحثة و المعلومات من الموقع التالي,https://tinyurl.com/2jry6vhf

[1]. **U.S. International Trade in Goods and Services, December and Annual 2024 ,An official website of the United States govrment05/02/2025 , ,**https://www.bea.gov/news/2025/us-international-trade-goods-and-services-december-and-annual-2024 **,accessed 15/04/2025 at 00 :00.**

2. شركات أمريكية تهيمن على قائمة اعلى 100 شركة من حيث القيمة السوقية,

https://www.alarabiya.net/aswaq/companies/2025/01/03, تاريخ زيارة الموقع:2025/03/03.

الرسم البياني يوضح توقعات تقرير "غلودمان ساكس" سنة 2025,نموا إقتصاديا عالميا مستقرا بنسبة 2.7%, حيث توقع نسبة أمريكا ومنطقة اليورو:2.4 % يليها اليابان 1.2 %أما فيما يخص بريطانيا 0.8 % أماالصين, فستواجه عاما صعبا،حيث يُتوقع أن ينخفض نموها إلى 4.5% أما على الصعيد الجيوسياسي, يُتوقع تصاعد التوترات, خاصة في ظل السياسات الأمريكية المتشددة, مثل فرض تعريفات جمركية أعلى على الصين وصناعات السيارات,إلى جانب التحديات الإقتصادية في الصين, تزيد من الضغط على الإقتصاديات العالمية، مما يعزز هيمنة الولايات المتحدة الإقتصادية مقارنة بأقرب منافسيها[1].

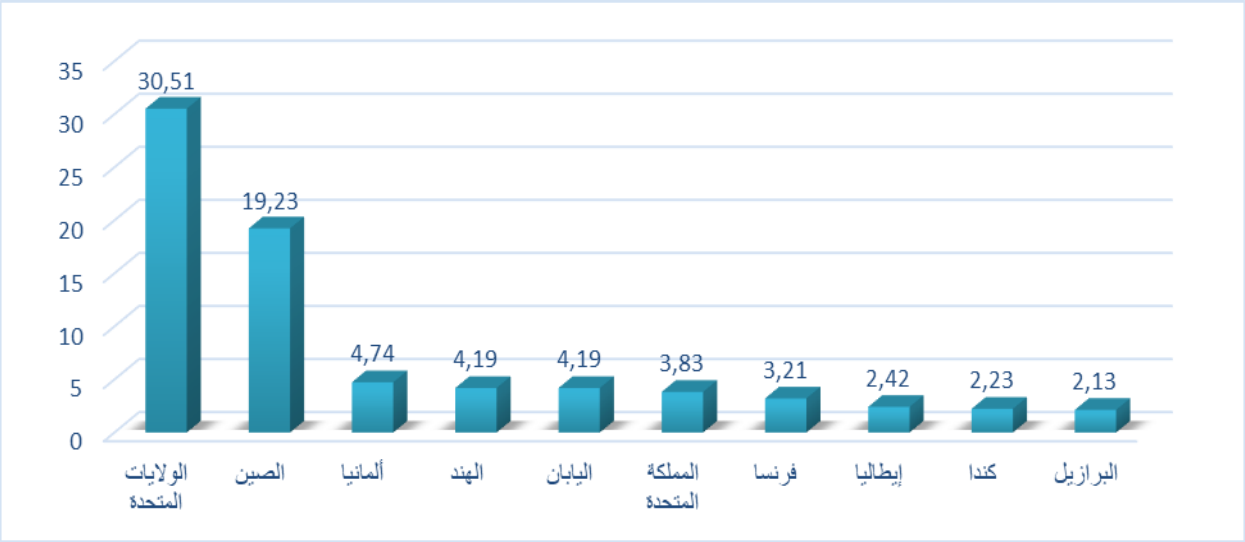

الشكل رقم08: الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاديات 10 دول لعام 2025

الشكل من إعداد الباحثة و المعلومات من الموقع التالي:

https://www.forbesindia.com/article/explainers/top-10-largest-economies-in-the-world/86159/1

تتصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة أكبر الإقتصاديات بإجمالي ناتج محلي يبلغ 30.51 تريليون دولار,مما يعكس إستمرار هيمنتها الإقتصادية على الساحة الدولية,تليها الصين بإجمالي ناتج محلي قدره 19.23 تريليون دولار,ما يشير إلى نموها السريع,إلا أن الفارق كبير بين الإقتصاديين وهذا يعكس إستمرار التفوق الأمريكي رغم الديناميكيات الإقتصادية الصينية,في حين على المستوى الإقليمي,تظهر الإقتصاديات الأوروبية الكبرى(ألمانيا,المملكةالمتحدة,فرنسا,و إيطاليا) بتقارب نسبي في إقتصادياتها,ما يعكس تماسكها كقوة إقتصادية إقليمية,قي المقابل تشهد الهند نموا ملحوظا يضعها بالقرب من اليابان.مما يعكس تقدمها المستمر كقوة إقتصادية صاعدة في آسيا.أما أمريكيا الشمالية تأتي البرازيل في المرتبة العاشرة(10) كأكبر إقتصاد في المنطقة ما يعكس مكانتها كإقتصاد ناشئ قوي,هذا التوزيع الإقتصادي يعكس ديناميكيات متغيرة في النظام

[1]. أميركا تواصل التفوق وأوروبا تحت الضغط.. 7 توقعات اقتصادية في 09,01/2025/ 2025,https://tinyurl.com/2jry6vhf , تاريخ زيارة الموقع:2025/03/03.

الدولي,حيث تستمر القوى التقليدية في الهيمنة بينما تظهر القوى الصاعدة كأطراف جديدة في المنافسة العالمية[1]

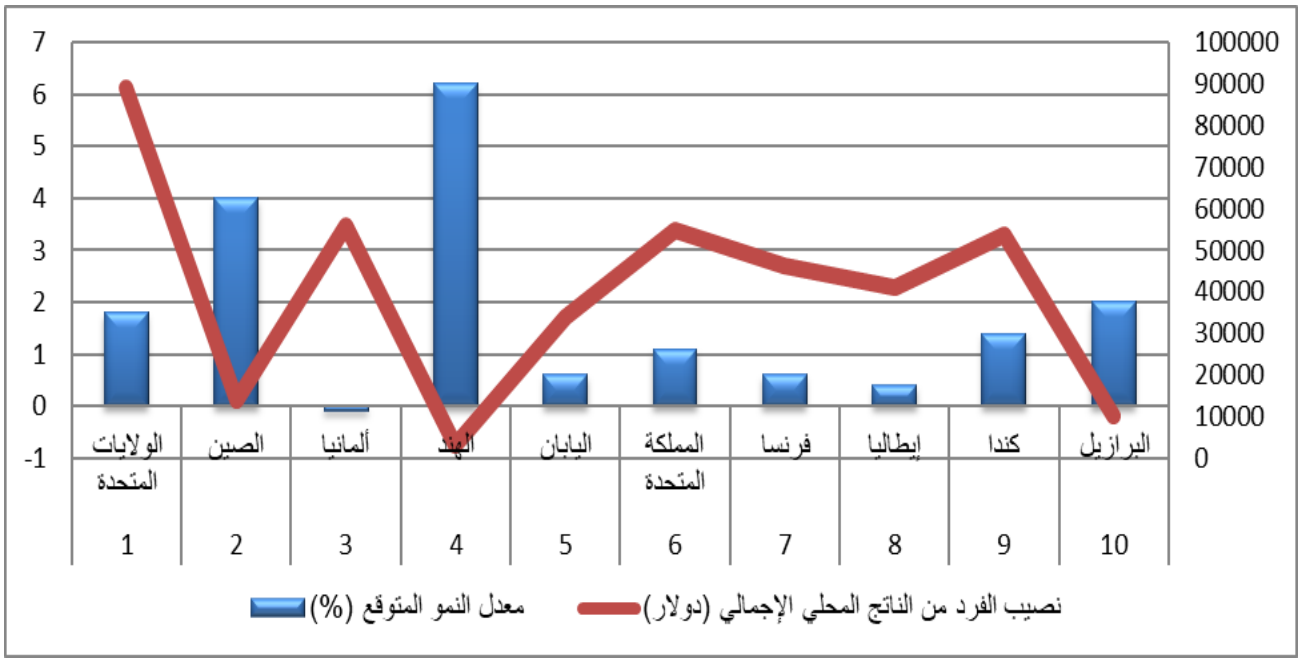

الشكل رقم 09: مقارنة نصيب الفرد من الناتج الإجمالي و معدل النمو المتوقع لأكبر10 اقتصاديات لعام 2025

الشكل من اعداد الباحثة و المعلومات من الموقع التالي

https://www.forbesindia.com/article/explainers/top-10-largest-economies-in-the-world/86159/1.

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بأعلى نسـيب للفرد من الناتج المحلي الإجمالي (89.110 دولار) رغم معدل نمو معتدل(1.8%), مما يعكس مستوى دخل مرتفع و إستقرار اقتصادي, في المقابل تسجل الهند أعلى معدل نمو(6.2%),لكن نصيب الفرد لديها هو الأدنى(2.88%), ما يعكس إمكانيات نمو كبيرة مرتبطة بكونها اقتصادا ناشئا.

أماالصـين فتظهر توازنا بين معدل نمو مرتفع نسـبيا(4.0%) ونصـيب الفرد منخفض(13.690%) مما يعكس اقتصاد متسارع النمو مع كثافة سكانية ضخمة.

من جهة أخرى تسجل ألمانيا نموا سلبيا(−0.1%) مما يشير إلى تحديات إقتصادية داخلية رغم نصيب الفرد المرتفع(55.910 دولار) و في أوروبا تظهر المملكة المتحدة,فرنسا,كندا إستقرار نسبيا مع نمو معتدل ونصيب الفرد المرتفع مما يعكس إقتصاديات متقدمة و مستقرة,أما البرازيل فتتذيل القائمة من حيث نصيب الفرد (9.960 دولار) رغم معدل نمو أعلى نسبيا (2.0%) ما يعكس طبيعة اقتصادها الناشئ و تحدياته[2].

[1].FORBES INDIA ,the top 10 largest economies in the world in 2025,28/04/2025, .https://www.forbesindia.com/article/explainers/top-10-largest-economies-in-the-world/86159/1 accessed 01/05/2025 at 00 :00

[2]. Lbid , accessed 01/05/2025 at. 00 :00

المبحث الثاني:إنعكاسات حروب الجيل الخامس على الهيمنة الأمريكية

شهدت الساحة الدولية في العقود الأخيرة,تحولات عميقة بفعل حروب الجبل الخامس التي تجمع بين التكنولوجيا المتقدمة والحروب السبيرانية,التلاعب الإعلامي,السياسي مما أثر بصفة مباشرة على شكل و نطاق الهيمنة الأمريكية.

هذه الحروب لم تقتصر على المواجهة التقليدية,بل توسعت لتشمل ساحات غير تقليدية أعادت تشكيل موازين القوى و التحالفات إقليميا و عالميا.

يركز هذا المبحث على ثلاث مطالب أساسية :أولها بروز نظام متعدد الأقطاب كبديل للنظام الأحادي القطبية,مع إعادة تشكيل التحالفات الإقليمية والعالمية,ثانيا إستنزاف الموارد الأمريكية في مواجهة القوى المتنافسة مما يستدعي مراجعة إستراتجيتها الأمنية والسياسية,وثالثا التطرق للتحولات الجوهرية في أدوات ومفاهيم الهيمنة في سياق مابعد العولمة التي تعيد رسم خريطة القوة العالمية .

المطلب الأول:تعدد الأقطاب كبديل للهيمنة الامريكية

أولا:التحديات البنيوية والرقمية للهيمنة الامريكية

تواجه الولايات المتحدة الأمريكية في العصر الحديث تحديات بسبب التطور السريع في المجال التكنولوجي,الذي يشمل الذكاء الإصطناعي والحروب الإلكترونية والهجمات السبيرانية ومن بين التحديات نجد:

1-هشاشة الأمن السبيراني الأمريكي

تواجه الأنظمة الحاسوبية و المعلوماتية الأمريكية تحديات كبيرة بسبب صعوبة إكتشاف الثغرات أو أخطاء التشفير,خاصة مع وجود برامج خبيثة [1]مثل برنامج طروادة التي لا تكتشف إلا بعد إختراق النظام,في بعض الأحيان يتم ترك ثغرات سرية دون علم الشركات,مما يعرض الأنظمة لهجمات إلكترونية متنوعة,على سبيل المثال,يمكن للقراصنة الوصول إلى جذر النظام مما يمنحهم صلاحيات مدير النظام مثل التعديل أو الحذف كما يمكنهم زرع قنابل منطقية لتدمير البيانات أو تعطيل أنظمة حيوية مثل شبكات توليد الكهرباء,ما يشكل تهديدا كبيرا للأمن السبيراني الأمريكي .

1. أنيس بوقيدر: الحرب الالكترونية والقابلية للعطب: دراسة حالة الولايات المتحدة الامريكية، أطروحة دكتوراه تخصص دراسات إستراتيجية وسياسات الدفاع، جامعة الجزائر,2021,ص 2012.

وقد تجسدت هذه التهديدات في عدة هجمات سبيرانية كبرى مثل هجوم SolarWinds 2020 وهجوم NorPetya 2017 [2],مما أبرز هشاشة البنية التحتية الرقمية أمام الفواعل السبيرانية الدولية, بالإضافة إلى إختراقات سبيرانية أخرى مثل:إحتراق الحزب الديمقراطي الأمريكي 2016[3],وإختراق مايكروسوفت 2023[4],بالإضافة إلى سلسة من الهجوميات السبيرانية 2015 إستهدفت إدارة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" من أجل التأثير على مسار المفاوضات مع إيران حول الملف النووي,عام 2020/2019 تعرضت إدارة الرئيس الأمريكي "دولند ترامب" للهجوم السبيراني بهدف تقويض ثقة الشعب بالعملية الإنتخابية,و التأثير على الرأي العام,و أما في عام 2024 تم إختراق البريد الالكتروني لإدارة حملة "دونلد ترامب" و تسريب معلومات حساسة بغرض إستخدامها إعلاميا و التأثير على المسار الإنتخابي الأمريكي.[5]

2-تسريب التكنولوجي إلى الخصوم والإنفتاح التكنولوجي على العالم

كانت الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في مجال تكنولوجيا التصنيع,والفضاء الإلكتروني,إلا أنها واجهت تحديات كبيرة عندما تمكن الإتحاد السوفياتي سابقاوالصين من الحصول على تقنيات تصنيع الأسلحة الالكترونية,والبرمجيات الخبيثة,حيث ذكر"ريتشارد كلارك" في تصريح بهذا الخصوص أن الصين أصبحت منافسا جديدا في حرب الفضاء الإلكتروني,حيث أظهرت قدرتها على تطوير أسلحة الكترونية قد تشكل تهديدا للأمن السبيراني الأمريكي,وعلى الرغم من السرية المحيطة بتكنولوجيا التصنيع,والتشفير الأمريكية,إلا أن الإنفتاح على السوق العالمية سمح للعديد من الدول بما في ذلك الصين بسرقة تكنولوجيا وأنظمة تشغيل,مثل "مايكروسوفت" و "ويندوز"ما جعل من الصعب تأمين الأنظمة الأمريكية من الهجمات الإلكترونية عبر الثغرات في هذه الأنظمة المسروقة.

3-التطور السريع للبرامج الخبيثة مقابل تأخر نظم الحماية

نتيجة التطور مستمر للبرامج الخبيثة أصبح بإمكان للقراصنةوالخصوم إختراق الأنظمة بشكل متسارع,بينما تعجز نظم الحماية الإمريكية عن مواكبة هذا التطور السريع,مما يضعف الدفاعات الإلكترونية,

---

[1].Greg Austin :SolarWinds attack Underliens importance of US cyber-security upgrades,17/02/2021, https://www.iiss.org/sv/online-analysis/online-analysis/2021/02/solarwinds-us-cyber-security,accessed: 21/04/2025 at 03 :00.

[2].Britain Says Russian Military Bhind NorPetya Cyber attack, The moscowTimes,15/02/2018, https://www.themoscowtimes.com/2018/02/15/britain-formally-accuses-russia-of-large-scale-2017-cyberattack-a60518,accessed 15/04/2025 at. 16 :44

3. فرح يحي زعاترة:التهديدات السبيرانية على الأمن القومي الأمريكي، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة, 2024 ,ص152

[4].Office of the Director of National Intelligence,Annual Threat Assessment of the U.S. Intelligence Community ,March2025, p26, accessed 03/04/2025,at 00 :00. https://www.dni.gov/files/ODNI/documents/assessments/ATA-2025-Unclassified-Report.pdf,

[5].Lbid,p 26

ومع تزايد الرقمنة في واشنطن,أصبح الإقتصاد و الممارسات التجارية تعتمد بشكل شبه كامل على الأنظمة الإلكترونية,و هو ما جعل البلاد عرضة لخطر التعطيل الكامل للمعاملات في حال تعرضت الأنظمة للهكرز أو الهجمات الإلكترونية مما قد يؤدي إلى خسائر مالية ضخمة و أضرار للأمن القومي[1].

4-ارتباط البنى التحتية الحساسة بالحاسوب والشبكات ومشكلة صعوبة التامين:

على الرغم من الأموال الضخمة التي تنفقها الولايات المتحدة الأمريكية على أنظمة الحماية الإلكترونية,فهي مازالت تواجه تحديات تأمين بنيتها التحتية الحساسة,على سبيل المثال سنة 1999 إنفجر خط أنابيب في واشنطن,بسبب خلل في البرنامج الذي كان يدير خط الغاز,هذا الحادث أثبت إمكانية التلاعب بالبرنامج,كما أن أنظمة الحماية المعلوماتية الخاصة بالمؤسسات الأمنية الأمريكية,مثل وزارة الدفاع,قد تم إختراقها في مناورة عام 1997,مما دفع وزير الدفاع الأمريكي إلى فرض أنظمة اكتشاف التسلل في جميع القطاعات[2].

كما تواصلت الهجمات سنة 2000 على شبكة البريد الإلكتروني للحكومية كما في 2001 تعرضت مجددا وكالة الأمن القومي للإختراق أكثر تطورا [3].

6-التجسس الالكتروني على الشركات والمؤسسات الاقتصادية و سرقة البيانات الحكومية

يعتبر الهجوم السبيراني على "كولونيال بايبلاين" سنة 2021مثالا بارزا على التأثير الإقتصادي الكبير للهجمات السبيرانية,حيث تسبب الهجوم بإستخدام برمجيات الفدية في شلل مؤقت في إمدادات الوقود على الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية,ما أدى إلى إرتفاع سعر الطاقة وتكبد الشركات لخسائر ضخمة فضلا عن تأثيره النفسي والإقتصادي على المستهلكين.

كما تعرضت وكالات حكومية أمريكية مثل مكتب إدارة شؤون الموظفين (OPM) لهجمات سبيرانية أدت إلى سرقة بيانات ملايين الموظفين الفدراليين,مما أثر على الأمن القومي وزاد من التهديدات من دول مثل الصين وروسيا,ماإستهدفت بعض الهجمات أنظمة الدفاع والبنية التحتية العسكرية,مثل الأقمار الصناعية وشبكات القيادة والسيطرة مما يعرض العمليات العسكرية الأمريكية للخطر[4].

وقد إنطلقت واحدة من أخطر الهجمات ضد أنظمة حواسب الجيش الأمريكي في عام 2008,من خلال وصلة "يو أس بي" (USB) متصلة بكمبيوتر محمول تابع للجيش في قاعدة عسكرية موجودة في الشرق

1. أنيس بوقدير :المرجع السابق، ص ص 218 220.
2. المرجع نفسه ص 213 215
3. المرجع نفسه: 221.
4. فرح يحي زعاترة المرجع نفسه،ص 175.

الأوسط,ولم يتم إكتشاف إنتشار برامج التجسس في كل من الأنظمة السرية وغير السرية في الوقت المناسب,وهو ما شكل جسدا رقميا,تم من خلاله نقل آلاف الملفات من البيانات إلى خوادم خارجية (Servers),وبالمثل تم إستهداف أكثر من 72 شركة من بينها 22 مكتبا حكوميا,و13 من مقاولي قوات الدفاع يهدف سرقة معلومات حول الخطط والمباني العسكرية [1].

كما تترافق هذه القدرات السبيرانية مع قدرات مضادة للأقمار الصناعية,حيث أجريت في 2007 و2014 تجارب على صواريخ مضادة للأقمار الصناعية,ما اثأر مخاوف على عسكرة الفضاء الخارجي[2] ،كما تمكن قراصنة صينيون في عام 2023 من إختراق شبكات الإتصالات في قاعدة عسكرية أمريكية بجزيرة غوم،مستخدمين بيانات إعتماد شرعية لتفادي الإكتشاف,ما يعكس تطورا نوعيا في قدرة الصين على تنفيذ عمليات متقدمة يصعب رصدها[3]

بالإضافة إلى أن الهجمات السبيرانية على البنوك و أسواق المال,تعد من أخطر الأوجه الإقتصادية و من أخطر الهجمات السبيرانية,حيث تستهدف والمؤسسات المالية الكبرى من خلال برمجيات خبيثة أو هجمات Ransom ware ,من خلالها يتم سرقة البيانات الخاصة بالحسابات البنكية المصرفية و تعطيل نظم الدفع و زعزعة الثقة في النظام المالي,و خسائر للمستثمرين بالإضافة إلى الهجمات على شبكات الكهرباءوالطاقة التي بدوها تعطل إمدادات الطاقة,ما يؤدي إلى أضرار كبيرة في الصناعات,النقل و الخدمات,ما ينتج عنه تباطؤ في النمو الإقتصادي,بالتالي تأثر سلاسل التوريد العالمية التي تعتمد على إستقرار الطاقة الأمريكية[4], حيث بين عامي 2013/2012 إستهدفت عملية أبابيل البنوك الأمريكية من طرف مجموعة قراصنة إيرانية بهدف الضغط السياسي حول البرنامج النووي الإيراني5.

و في عام 2025, تواجه المستشفيات والمؤسسات الصحية تهديدات سبيرانية متزايدة حيث تم تعريض بينات259 مليون أمريكي بين جانفي 2025ونهاية 2024,بالإضافة إلى خرق سجلات عام 2020,كما يساهم

1. إيهاب خليفة: الحرب السبيرانية الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس،دار الفارابي للنشر والتوزيع، القاهرة,2020,ص 83

2.إسراء شريف الكعود:التأثير السبيراني في الأمن القومي للدول الفاعلة "الولايات المتحدة الامريكية نموذجا, مجلة العلوم السياسية،العدد 66, بغداد,2022,ص 14

3.Francis Callistus Azunuike :Cyber Security and International Conflits :AnAnalysis of State-Sponsored Cyber Attacks, Nnamdi Azikiwe Journal of Political Science(NAJAPS),8,no,3,2023,p106,https://najops.org.ng/index.php/najops/article/view/70/101

4. فرح يحي زعاترة:المرجع السابق، ص 169 171

5. المرجع نفسه ص 1661 162

الذكاء الاصطناعي في تسريع الهجمات الدفاعية,والهجومية مدفوعا بالتوترات الجيوسياسية,مثل الحرب الأوكرانية الروسيةوتطورات في الشرق الأوسط والأنشطة السبيرانية في الصين و كوريا الشمالية1 كما قدمت مايكروسوفت تقريرا صادرا في مارس 2025,يسلط الضوء على التهديدات السبيرانية التي تواجه المستشفيات الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية,والتي تعاني من خسائر مالية ضخمة 1.9 مليون دولار يوميا,بسبب توقف الأنظمة نتيجة هجمات الفدية التي إستمرت 18 يوما,كما انه حدث نفس الشيء في مستشفى "سكاي ليك" الطبي في ولاية "أوريغون" الذي تعرض لهجوم الفدية في عام 2020,حيث تم رفض دفع الفدية ما أدى إلى غلقه لمدة 28 يوما2.

7-الإرهاب السبيراني والقوى اللاتماثلية في العصر التكنولوجي

يشكل الإرهاب السبيراني من أبرز مظاهر التهديدات غير التقليدية,الذي يتجسد في الإعتداء على شبكة الأنترنت بغية تعطيل خدماتها حيث تعد الهجمات على البنية التحتية المعلوماتية التي تدير قطاعات حساسة مثل النقل والطاقة والطيران تبرز خطورة هذا النوع,في إستخدام الأنترنت لترويج الأفكار المتطرفة أو لنشر مواد تدريبية مثل صناعة المتفجرات,أو جمع التمويل,أو تجنيد الأشخاص,أو التنسيق بين الشبكات الإرهابية,وهو ما تخشاه الولايات المتحدة الأمريكية منذ أحداث 11 سبتمبر 2001[3].

من جانب آخر تواجه الولايات المتحدة صعوبة في التصدي للقوى اللاتماثلية،خصوصا أن هذه الجماعات تتمتع بقدرة على ضرب المصالح الأمريكية في أماكن أكثر عمقا وبتكتيك غير تقليدي (استخدام أحدث التكنولوجيات),دون خوف من الرد الأمريكي,يعتبر هذا التحدي إضافة معقدة إلى معضلة الحفاظ على أهداف الإستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة,ويزداد تعقيد الوضع مع فشل الولايات المتحدة في إحتواء تصاعد هذه التحديات,مما يعكس صعوبة في تحقيق الهيمنة واستمرار السيطرة[4].

وعليه يمكن القول ان الفضاء السبيراني والحروب الالكترونية,أصبحا من أبرز ساحات التنافس الجيواستراتيجي,بين القوى الكبرى محولين طبيعة الصراع الدولي من مواجهة تقليدية إلى صراع غير متماثل يعتمد على الإبتكار والتفوق المعلوماتي,وقد أظهرت التجارب الروسية,الصينية,كوريا الشمالية,وإيران هشاشة

---

[1].John Riggi, National Advisor for Cybersecurity and Risk, AHAMust-KnowCyber and RiskRealities:What'sAhead for Heath Care in 2025 ,03/04/2025, https://www.aha.org/news/aha-cyber-intel/2025-04-03-3-must-know-cyber-and-risk-realities-whats-ahead-health-care-2025 accessed 05/04/2025 at 19 :00

2.Ron Southwick:RansomWar attacksthreaten rural hospitals | HIMSS 2025, 2025/03/06, https://www.chiefhealthcareexecutive.com/view/ransomware-attacks-threaten-rural-hospitals-himss-2025, accessed 05/04/2025 at 22 :00

3. إسراء شريف الكعود:المرجع السابق ص 12

4. رشيد بالعريف المرجع السابق 300.

الأمن القومي الأمريكي أمام تهديدات رقمية عابرة للحدود,الأمر الذي جعل الأمن السبيراني عاملا حاسما في إعادة تشكيل توازنات القوى داخل نظام دولي يتجه نحو التعددية القطبية.

ثانيا: التحالفات الإقليمية والعالمية

1-التعاون الروسي الصيني في إطار منظمة شنغهاي للتعاون

بعد أحداث 11 سبتمبر 2001,التي تلتها زيادة التواجد العسكري الأمريكي في منطقة آسيا الوسطى, أدركت روسيا و الصين المخاطر الجيواستراتيجية المرتبطة بهذا التوسع الأمريكي,لا سيما في ضوء محاولات الولايات المتحدة الأمريكية في التوسع,حيث شكل هذا التوسع تهديدا مباشرا للأمن القومي للبلدين(روسياو الصين),مما دفعهما إلى تعزيز التعاون العسكري والسياسي,في إطار منظمة شنغهاي للتعاون,و تجسد هذا التعاون في عدة مظاهر بارزة, مثل مناورة بديعة السلام 2005,و التي لم تكن مجرد تدريب تقليدي بل كانت رسالة إستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية,تعبيرا عن رفضهما للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة,ما يظهر تحولا في النظام الأمني الإقليمي يهدد الهيمنة الامريكية[1].

من ذات السياق,تم التعاون الإقليمي في مجال الطاقة حيث جلبت روسيا صادرات الغاز إلى الصين ودول آسيوية أخرى,أما من الجانب الدولي,فقد توصل البلدين في القمة الروسية الصينية إلى ضرورة تحقيق توازن القوى في نظام دولي متعدد الأقطاب,حيث يتقاسمان النفوذ فالصين من الناحية الإقتصادية والتكنولوجية,وروسيا من الناحية الأمنية,أما فيما يتعلق بالإقتصاد فقد أثرت الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية,على صادرات الصين وأوروبا,مما دفعها إلى التوسع في إفريقيا كما كان للحرب الأوكرانية دورا في إبراز تحديات إقتصادية لروسيا,بما في ذلك التأثيرات على التجارة العالمية,وأزمة الغذاء في إفريقيا ما دفعها للبحث عن بدائل لتصريف منتجاتها[2].

2-الصعود الأسيوي والصيني وتأثيره على النظام الدولي

يشهد النظام الدولي تحولا ملحوظا مع صعود القوى الأسيوية وفي مقدمتها الصين,التي ساهمت وحدها بـ 50% من النمو الإقتصادي العالمي خلال العقد الأخير,مما عزز مكانتها الدولية,و قد تزايد التأثير الصيني من خلال مبادرة الحزام والطريق,التي تربط كل من قارة آسيا بأوروبا وإفريقيا معززة النفوذ الصيني إقتصادي وجيوسياسي,كما إستمرت الصين في مجالي التكنولوجيا والصناعة العسكرية إرتفعت ميزانيتها من 197 مليار

---

[1]. سمير حمياز :التعاون الروسي-الصيني لمواجهة الهيمنة الامريكية «منظمة شنغهاي نموذجا: المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 09, العدد 02, 2020,ص ص 65 68

[2].نورا عبد الله:المرجع السابق

دولار في 2020,إلى 264 مليار دولارفي2021,هذا التوسع ترافق مع تعزيز شراكاتها العسكرية,خاصة مع روسيا,ما ساهم في إعادة تشكيل التوازنات الأمنية عالميا[1].

وفي سياق سعيها لتحقيق النهضة عبر تعزيز قدراتها في الأمن السبيراني والتكنولوجيا المعلومات,حيث تبنت منذ إنشاء مجموعة القيادة المركزية للأمن السبيراني وتكنولوجيا المعلومات,مفهوم القوة السبيرانية العظمى مع إعتبار شبكات الجيل الخامس فرصة إستراتيجية,للتحول إلى الريادة الرقمية,وتأتي مبادرة طريق الحرير الرقمي ضمن جهود ببكين لإعادة تشكيل بنية النظام الرقمي العالمي,و حوكمة الأترنت,تماشيا مع إعلان الرئيس الصيني" شي جين بينغ " عن مشروع إحياء طريق الحرير.

على الصعيد المالي أسست الصين مؤسسات بديلة للنظام المالي الغربي,أبرزها البنك الأسيوي للإستثمار في البنية التحتية إقترح في 2013,وبدا في النشاط 2016,وبنك التنمية الجديد وصندوق الإحتياطي الطارئ التابعين للبركس,وصندوق طريق الحرير,مع توسيع نفوذها في منظمة شنغهاي للتعاون, تهدف هذه المبادرات إلى تعزيز الصين على قيادة نظام مالي وتجاري عالمي جديد[2].

بناء على ما سبق يبدو أن الصعود الأسيوي بقيادة الصين سيؤدي إلى إعادة تشكيل النظام الدولي حيث باتت القوى الغربية تجد نفسها أمام منافس يسعى إلى تقويض الهيمنة الامريكية,وتحقيق هيمنته في مجالات متعددة.

3-أزمة التحدي الأوروبي في سياق التحول نحو نظام دولي متعدد الأقطاب

يشهد الإتحاد الأوروبي تحديات بنيوية متزايدة,تقوض طموحه في لعب دور قطب عالمي فاعل,وهو ينعكس في أزمة المشروع الأوروبي ذاته خاصة بعد إنسحاب بريطانيا التي كانت تمثل ثقلا عسكريا وإقتصاديا لا يستهان به,إذ تبرز الإنقسامات بين دول "القلب" الغنية ودول "الأطراف" المتأزمة,فضلا عن تعمق الشعور داخل بعض المجتمعات الأوروبية بالعداء للعولمة,وفقدان السيادة ما أدى إلى تراجع الحماس إتجاه التكامل الأوروبي,هذا الإنسحاب إعتبر أزمة عميقة في النموذج الأوروبي,نتيجة لرفض النخب والطبقة المتوسطة لنيو ليبرالية والعولمة.

1. أحمد مولانا،المرجع السابق ص 46.
2. حسان العقاد:المرجع السابق، ص ص429 430

كما أن محدودية طموحات الإتحاد الأوروبي,في بناء قوة عسكرية مستقلة,وإعتماده المستمرعلى المظلة الأمريكية من خلال الناتو,حيث تعزز موقعه كتابع إستراتيجي لا كقطب مستقل,وتزداد التحديات الأمنية والسياسية مع تدهور علاقات الإتحاد مع دول الجوار,مثل تركيا مما يزيد من هشاشته في البيئة الإستراتيجية[1].

وفي إطار هذه التحديات البنيوية,تسعى القوى الأوروبية متكتلة الإنسلاخ عن الخط الأمريكي سياسيا والخروج عن مظلة حمايتها الأمنية,وإتباع سياسة خارجية وأمنية موحدة,وبالتالي إنتصار معاييرها القيمية والإعلاء من مثلها الإنسانية والحضارية,ومنه رفض الهيمنة الأمريكية بالإنفراد بقيادة النظام الدولي, ومواجهة سياسات الأمريكيين بالرفض خاصة ما تعلق بتجاوز المواثيق والقوانين والأعراف الدولية.

فالقوى الأوروبية تكافح من أجل بناء نظام دولي متعدد الأقطاب على أسس توافقية مشتركة,وقواعد سياسية وأمنية وإقتصادية مقبولة,ووسائل تنفيذ قانونية خاضعة للشرعية والإجماع بدلا من القوة والإكراه.

كل هذه المؤشرات توحي بأن المشروع الأوروبي يواجه حالة من "الجمود الإستراتيجي",تجعله أقل قدرة على موازنة القوى الدولية الصاعدة مثل الصين وروسيا والهند,مما يسهم في إعادة تشكيل النظام الدولي نحو تعددية الأقطاب.

4- تحالفات القوة الإقتصادية التكنولوجية:سعت الولايات المتحدة الأمريكية المحافظة على هيمنتها و نفوذها العالمي,من خلال شبكات متداخلة من الشراكات الأمنية,التكنولوجية,الاقتصادية,بدلا من الإنفراد بالقرار أو القيادة التقليدية [2], و يعكس هذا المفهوم تحولا في بنية الهيمنة الأمريكية نحو نموذج أكثر توافقا مع أدوات حروب الجيل الخامس وسمات النظام الدولي متعدد الأقطاب.

وفي هذا الإطار,يمكن توظيف مفهوم القوة الذكية الذي طوره جوزيف ناي في مقاله Get 2009 Smart: Combining Hard and Soft Power لتفسر هذا التحول الإستراتيجي في التحالفات الأمريكية,فوفقا لنموذجه لم يعد كافيا الإعتماد على أدوات القوة الصلبة,أو الناعمة بمعزل عن بعضهما,بل أصبح من الضروري إعتماد مقاربة هجينة تجمع بين الإكراه والإقناع,بين الردع العسكري والتأثير الثقافي والتكنولوجي[3].

1.فاروق طيفور: الدول الصاعدة وعالم ما بعد الهيمنة الامريكية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد 12,العدد 02, 2021 ,ص ص 393 401

2.نشوى عبد النبي سيد:التحالفات الأمريكية (I2U2 – Quad – AUKUS) هل تعتبر آداه أمريكية لمواجهة النفوذ الصيني مبادرة الحزام والطريق،دراسات بحثية, المركز الديمقراطي العربي,2023/06/16

https://democraticac.de/?p=91230, تم الاطلاع على الموقع يوم 2025/05/01 على الساعة 00:00

3. Joseph S. Ney:Get Smart : Combining Hard and Soft Power, ForeingAffairs, vol 88, no 04 July/Augets ,2009, p 160 163, file:///C:/Users/client/Downloads/Get_Smart_Combining_Hard_and_Soft_Power.pdf

إذ يعد تحالف **I2U2** الذي يضم, كلا من الولايات المتحدة الامريكية,الهند, إسرائيل, والإمارات العربية المتحدة, نموذجا لتحول طبيعة التحالفات الدولية من الأطر الأمنية التقليدية إلى صيغ تعاونية مرنة و مضغرة قائمة على المصالح الإقتصاديةوالتكنولوجية المشتركة,تم تأسيس هذا التحالف في 2021 بهدف تعزيز التعاون في مجالات الغذاء,التكنولوجيا,الذكاء الاصطناعي,الطاقة المتجددة المناخ,بما يعكس توجها أمريكيا نحو إعادة تعريف أدوات الهيمنة من خلال التركيز على التفوق الجيو التكنولوجي بدلا من الإعتماد على القوة العسكرية التقليدية,ويمثل هذا التحالف جزء من إستراتيجية أمريكية لإحتواء القوى الصاعدة,و في مقدمتها الصين,عبر بناء شبكات تحالفات مرنة ومتعددة المستويات تجمع بين المصالح الإقتصادية و الإستراتيجية.

و قد أكد الحوار الرفيع المستوى الذي إستضافته مبادرة **N7** في نيودلهي 2025 هذا التوجه من خلال توسيع مجالات التعاون,بين الأعضاء و تعزيز ادوارهم الاستراتيجية في بناء توازنات جديدة,في منطقة غرب آسيا دون الدخول في مواجهة مباشرة مع القوى الصاعدة,مثل الصين و روسيا أوإقليمية مثل إيران وتركيا[1].

مما يعكس ذلك إدراكا أمريكيا بتراجع قدرتها على الإنفراد بالهيمنة،ما يدفعها إلى تبني نماذج تعاون جديدة مع قوى إقليمية صاعدة لضمان إستمرار نفوذها في النظام الدولي المتغير.

5-التحالفات الجديدة -نموذج الهيمنة الذكية-

يعتبر تحالف" **Quad** " الذي يضم الولايات المتحدة الأمريكية,الهند, واليابان كمثال آخر على هذه التحولات,حيث يسعى إلى تعزيز التعاون الأمني والدبلوماسي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ,ووفقا لتقرير صادر عن مؤسسة "سترا تفور"الإستخباراتية الأمريكية فإن هذا التحالف رغم طابعه غير العسكري الرسمي,يعتبر أداة تنسيق الجهود بين أعضائه في مواجهة التوسع الصيني و تثبيت التوازن الجيوسياسى في منطقة إستراتيجية تشهد تنافسا متزايدا.

في سياق التحولات في بنية النظام الدولي وتعتبر أدوات الهيمنة من التدخلات العسكرية المباشرة إلى الشركات التكنولوجية والأمنية,برز تحالف" **AUKUS**" الثلاثي بين الولايات المتحدة الأمريكية المملكة المتحدة وأستراليا,كمؤشر على التحول في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الاندو باسيفيك,أعلن عن التحالف في سبتمبر 2021 ليشمل مجالات إستراتيجية مثل الغواصات النووية,الذكاء الاصطناعي,الدفاع السبيراني أسلحة الفرط الصوتية في إطار احتواء النفوذ الصيني المتصاعد.

[1]. Mohammed Soliman : The I2U2 needs an ambitious tech agenda, The Middle East Institute 19/02/2022 https://www.mei.edu/publications/i2u2-needs-ambitious-tech-agenda accessed 23/05/2025 at 04:00

كما يعكس توجها أمريكيا جديدا يقوم على تكييف الهيمنة ضمن تحالفات ضيقة ومتقدمة تكنولوجيا, بعيدا عن الأطر المؤسسية التي ميزت مرحلة العولمة الليبرالية كما برز التحالف كتعبير عن تقاسم الأعباء مع الحلفاء,وإعتماد سياسة الإحتواء التكنولوجي للصين عبر نقل تكنولوجيا متطورة للحلفاء الإقليميين[1].

بمعنى أن كل من التحالفات **AUKUS I2U2 Quad** تجسد إستراتيجية الهيمنة الذكية التي تعتمدها الولايات المتحدة الأمريكية,عبر مزيج من الشركات الأمنية والتعاون التكنولوجي والطاقي والغذائي,بما ينسجم مع طبيعة نظام دولي معقد ومتعدد الأقطاب,بالتالي تعتبر أدوات لإعادة تموضع واشنطن ضمن بيئة لم تعد تقبل الهيمنة الأحادية المطلقة بل تتطلب إدارة مرنة للتوازنات الدولية عبر هندسة جديدة للنفوذ.

وهذا يتماشى مع الطروحات التي تعتبر أن ما بعد العولمة لا يعني نهاية الهيمنة الامريكية بل إعادة تشكيل أدواتها ومجالاتها في بيئة جيواستراتيجية أكثر تنافسية.

المطلب الثاني: استنزاف الموارد في مواجهة القوى المنافسة

أولا: الإستنزاف العسكري:

تعرضت الولايات المتحدة الامريكية لإستنزاف عسكري متواصل نتيجة تدخلاتها في العالم,فخلال حرب الخليج الثانية عام 1991,حصلت شركات اللوجستيك العسكرية,على ثلث موازنة الجيش الأمريكي في العراق,التي بلغت حوالي 30 مليار دولار سنويا, مقابل إدارة 10% فقط من القوة العسكرية المنتشرة هناك,ما يعكس إرتفاع التكاليف المرتبطة بالعمليات الخارجية, ومع تزايد الأزمات العسكرية[2], قفزت الميزانية الدفاعية السنوية للولايات المتحدة الأمريكية إلى أكثر من 700 مليار دولار,وهو ما يعادل 40% من الإنفاق العسكري العالمي,و يفوق مجموع نفقات 15 دولة كبرى مجتمعة و يتجلى العبء العسكري, كذلك في الإنتشار الواسع للقوات الأمريكية التي تتمركز في حوالي 800 قاعدة عسكرية موزعة عبر 159 دولة,و يعمل فيها نحو 173 ألف جندي,هذا الإنتشار الكثيف يستنزف موارد ضخمة للحفاظ على جاهزية القوات,و تأمين القواعد بينما يؤدي التدخل العسكري المستمر إلى أنهاك القدرات القتالية وإرهاق القوات المسلحة الأمريكية بشكل تصاعدي مما يضعف من قدرتها الإستراتيجية على إدارة الصراعات طويلة الأمد في ظل منافسة قوى صاعدة.

ثانيا: الإستنزاف البشري

لم تقتصر كلفة الحروب الأمريكية على الإستنزاف العسكري فحسب,بل إمتدت إلى إستنزاف بشري هائل داخل الولايات المتحدة الأمريكية أو في المناطق التي شهدت تدخلاتها العسكرية فمنذ2001 أدت العمليات

---

[1].نشوى عبد النبي سيد :المرجع السابق

2. رشيد بالعريف:المرجع السابق 298

العسكرية الأمريكية إلى مقتل أكثر من 900 ألف شخص, من بينهم حوالي 335 ألف مدني,في حرب أفغانستان العراق سوريا و اليمن, ففي العراق وحده أدى الغزو الأمريكي عام 2003 إلى مقتل ما بين 200 ألف و250 ألف مدنيي إلى جانب تشريد أكثر من مليون عراقي,ما في الساحة السورية فقد تسبب غارات التحالف الذي تقوده واشنطن بين 2016و2019 بمقتل حوالي 3.833 مدنيا منهم أكثر من 1.600 شخص خلال معركة الرفة فقط[1],و في أفغانستان أسفرت عن مقتل ما يقارب 47 ألف مدني, بالإضافة إلى مقتل ما بين 66 ألف و 69 ألف من عناصر الجيش و الشرطة الأفغانية, في حين اضطر أكثر من 10 مليون أفغاني إلى النزوح داخليا أو اللجوء إلى الخارج, علاوة على ذلك, أدى إستخدام الأسلحة المحرمة دوليا مثل اليورانيوم المخصب و القنابل العنقودية إلى متفاقمة الكوارث البيئيةوالصحية, ما زاد من معاناة السكان المدنيين على المدى الطويل, وهكذا إرتدت التكلفة البشرية الباهظة لهذه الحروب على صورة أزمات إنسانية واسعة النقاط أدت الى تراجع صورة الولايات المتحدة و تحد من قدرتها على حشد الدعم الدولي[2].

ثالثا:الإستنزاف السياسي

في سياق لإستنزاف الموارد السياسية والدبلوماسية,برزت سياسات الإنسحاب الأحادي التي إتبعتها للولايات المتحدة الأمريكية بإعتبارها أحد العوامل المساهمة في تأكل نفوذها العالمي,فقد لجأت واشنطن متى تعارضت مضامين المعاهدات والمنظمات مع مصالحها الوطنية,إلى تقديم قوانينها الداخلية على القانون الدولي و تجلى ذلك في انسحابها من منظمة اليونسكو عامي 1984 و2017 و من إتفاقية باريس للمناخ سنة 2017و من مجلس حقوق الإنسان 2018 بدعوى الإنحياز ضد إسرائيل,كما إنسحبت من معاهدة القوات النووية متوسطة المدى عام 2019 ومن معاهدة الأجواء المفتوحة 2020 ما أضعف منظومة الحد من التسلح,كذلك عطلت الجهود الرقابية على الأسلحة البيولوجية و الكيميائية برفضها التحقق من إتفاقية حضر الأسلحة البيولوجية,وتأخرها في تدمير مخزونها الكيميائي,هذا السلوك الإنسحابي لم يؤثر فقط على النظام القانوني الدولي,بل أفقد الولايات المتحدة الأمريكية شرعية معنوية و قوة ناعمة كانت تدعم موقعها القيادي مما شكل أحد مظاهر الإستنزاف السياسي و الدبلوماسي[3]

من جهة أخرى يتسم التصور الأمريكي للشرعية الدولية بالتناقض,حيث تعتمد واشنطن على تطبيق إنتقائي لقرارات مجلس الأمن بما يخدم هيمنتها,خاصة في الشرق الأوسط ولمواجهة القوى المناوئة لها,فقد

[1].Embassy of the People's Republic of China in the United MexicanStates ,USHegemony and ItsPerils,,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, The site accessed at. 02/15/2025

[2].Ibid(1)

[3].Ibid(2)

مارست ضغوطا مستمرة على الأمم المتحدة,مما جعل فاعلية المنظمة مرهونة بتحقيق المصالح الأمريكية وفق تفسيرات تقدمها واشنطن لإضفاء الشرعية على سياساتها,وأبرز مثال هو عندما لجأت الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في عهدة الرئيس الأمريكي السابق "جورج بوش الابن"إلى توظيف الأمم المتحدة لتمرير قرارات التي تهم السياسات الأمريكية ولا سيما عقب أحداث 11 سبتمبر 2001,لكن سرعان ما أعقب ذلك التراجع عن الاعتراف بأي دور مستقل للمنظمة,ساعية لتقويض استقلاليتها لصالح أجندتها[1].

رابعا:الإستنزاف اقتصادي

إلى جانب الأعباء العسكرية والبشرية,السياسية يشكل الجانب الإقتصادي أحد أبرز أوجه الإستنزاف الذي تعرضـــت له الولايات المتحدة الأمريكية,نتيجة إنخراطها في صـــراعات ممتدة,فقد أدت الحروب,وعلى رأسها الحرب في أفغانستان,إلى تدمير شبه كامل للبنية الإقتصادية للدولة المضيفة,بينما أسفر قرار الولايات المتحدة الأمريكية بمصـــادرة نحو 9.5 مليار دولار من أصـــول البنك المركزي الأفغاني عن تفاقم معدلات الفقر و الحرمان[2], مما أثار إنتقادات واسعة لسياساتها الإقتصادية الخارجة,أما داخليا فالحروب أثقلت كاهل الميزانية الأمريكية بنفقات ضـــخمة أســـهمت في تحقيق العجز المالي,وزيادة المديونية العامة,الأمر الذي إنعكس على قدرة الولايات المتحدة على تخصيص الموارد لمجالات أخرى ضرورية لتعزيز نفوذها الدولي[3]

علاوة على ذلك,تعرض النظام المالي العالمي المرتبط بالدولار لإهتزازات متتالية,خاصة عقب ضخ الولايات المتحدة تريليونات الدولارات في إطار خطط التعافي لمواجهة أزمة كوفيد-19,ما أدى إلى إرتفاع معدلات التضخم بصورة غير مسبوقة,وفي سباق متصل أدى قرار رفع أسعار الفائدة عام 2022 ,إلى تسارع هروب رؤوس الأموال من الإقتصاديات الناشئة,وإنخفاض عملاتها,مما زاد من هشاشة النظام المالي العالمي الذي تقوده واشنطن4,و في سياق التحول إلى الحروب السبيرانية إرتفعت ميزانية الأمن السبيراني بصورة لافتة حيث خصصت الولايات المتحدة 11.2 مليار دولار لهذا القطاع,في عام 2022 لترتفع إلى 26.6 مليار دولار في 2024,مما تشكل عبئا ماليا إضافيا في خضم تنافس دولي متصاعد[5].

---

[1]. رشيد بالعربف: المرجع السابق ص 296.

[2].Embassy of the People's Republic of China in the United Mexican States ,US Hegemony and ItsPerils,,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, accessed02/15/2025

[3]. حسين رزاق رشيح وعبد الحمزة عادل: المرجع السابق

[4].Embassy of the People's Republic of China in the United Mexican States ,US Hegemony and ItsPerils,,http://mx.china-embassy.gov.cn/esp/xw/202302/t20230222_11029068.htm2023/02/22, accessed02/15/2025 .

[5].Ibid.

رغم تباين القدرات حول حجم الخسائر الإقتصادية للهجمات السبيرانية إلا أن هناك شبه إجتماع على أنها تحدث نزيفا إقتصاديا كبيرا يهدد الهيمنة الامريكية,فقد قدر تقرير لشركة McAfeeعام 2020 خسائر الإقتصاد العالمي الناتجة عن الجرائم السبيرانية,بنحو تريليون دولار سنويا[1],ما يعكس أحد أبرز التأثيرات الإقتصادية لحروب الجيل الخامس,في حين أن تقريرا صادرا عن Cyber security Ventrues قدر الخسائر السنوية العالمية ب6 تريليون دولار عام 2021,مرجحا أن تصل إلى10.5 تريلون دولار سنويا بحلول عام 2025,وهي أرقام تشير إلى تصاعد خطير في التكلفة الإقتصادية للهجمات الإلكترونية [2].

فالولايات المتحدة الأمريكية تعتبر الهدف الأول للهجمات السبيرانية,من حيث العدد والتأثير,إذ تعرضت بنيتها التحتية ومؤسساتها الإقتصادية لهجمات متكررة,من أبرزها هجوم 2021 على شركة Colonial Pipelineوقد كشف هذا الحادث عن هشاشة البنية التحتية أمام التهديدات السبيرانية وأبرز الأثر الاقتصادي المباشر وغير المباشر لتلك الهجمات على الاقتصاد الأمريكي[3].

تعكس ميزانية الولايات المتحدة لعام 2025 تصاعدا كبيرا في الإنفاق على الأمن السبيراني والذكاء الاصطناعي حيث خصص أكثر من 26 مليار دولار للأمن السبيراني,منها 13 مليار للوكالات المدنية,13.5 مليار دولار لوزارة الدفاع و3 مليارات لوكالةCISA إضافة إلى 455 مليون دولار لأبحاث الذكاء الاصطناعي[4].

دفعت التهديدات السبيرانية المتصاعدة الولايات المتحدة الأمريكية إلى خوض حروب إقتصادية تقنية مع الصين وروسيا إتخذت شكل عقوبات.وقيود على شركات التكنولوجيا ضمن حروب الجيل الخامس[5],ومع تصاعد النزاع التجاري تواجه الشركات مثل Rare Earthsصعوبة في تأمين إمدادات هذا المعدن[6].

1.Report from McAfee and CSIS Un covers the HiddenCosts of Cybercrime Beyond Economic Impact New McAfee Report Estimates Global Cyber crime Losses to Exceed $1 Trillion:https://www.mcafee.com/tr-tr/consumer-corporate/newsroom/press-releases/press-release.html?news_id=6859bd8c-9304-4147-bdab-32b35457e62907/12/2020 accessed10/04/2025 at 03 :30

2.Report from Cyber security Ventures:Cybersecurity Ventures Predicts: Cybercrime Damages Expected toSurpass $6 Trillion Annually By 2021https://www.techcesscyber.com/2018/10/cybersecurity-ventures-predicts-cybercrime-damages-expected-to-surpass-6-trillion-annually-by-2021/accessed 10/04/2025 at 03 :30

3. Report from Office of Cyber security Energy Security and Emetgency Response :Colonial Pipeline Cyberincident,2021https://www.energt.gov/colonial-pipeline-cyber-incident accessed at 04 :00

4. Anna Ribeiro:US Federal Budget for FY 2025 boosts cyber security investment samides calating threats,2024/03/14,https://industrialcyber.co/critical-infrastructure/us-federal-budget-for-fy-2025-boosts-cybersecurity-investments-amid-escalating-threats/ accessed 10/04/2025 at 04 :30

5.SeanMcLain:TheRare-EarthMineral That Has the EV Industry in aPanic ,28/03/2025 https://www.wsj.com/livecoverage/stock-market-today-tariffs-trade-war-2025/04/28/card/the-rare-earth-mineral-that-has-the-ev-industry-in-a-panic-qiRnfNbw36gbbTjVelRmaccessed 12/04/2025 at 00/00

6.Rhiannon Hoyle,Lynas in New Sales AgreementsTalks as Tariffs Arrest U.S.-China Rare-Earths Trade 2025/04/27, https://www.wsj.com/business/lynas-in-new-sales-agreements-talks-as-tariffs-arrest-u-s-china-rare-earths-tradea15d09c?mod=WTRN_pos4&cx_testId=3&cx_testVariant=cx_166&cx_artPos=3accessed 12/04/2025at06 :30

المطلب الثالث:تحولات الهيمنة الامريكية في ظل طروحات ما بعد العولمة

عرفت الهيمنة الأمريكية تحولات متسارعة في ظل طروحات ما بعد العولمة,تمثلت في تغيير السياسات الأقتصادية والتجارية تجاه العالم,وتراجع الإلتزام بالمؤسسات متعددة الأطراف,لصالح سياسات حمائية وأحادية تعكس صعود النزعة الواقعية على حساب الليبرالية المؤسسية .

أولا:السياسة الخارجية الامريكية بين التعددية الإنتقائية و الإنعزالية

1-إدارة باراك أوباما: التعددية الإنتقائية

إنتهجت إدارة "باراك أوباما" إلى إعادة بناء صورة الولايات المتحدة كفاعل دولي مسؤول ومتعاون, وذلك عبر العودة إلى التعددية والانخراط في المؤسسات الدولية,لا سيما بعد مرحلة "بوش الابن" التي إتسمت بالإنفرادية,ركزت الإدارة على تعزيز العلاقات عبر الأطلسي بالإنخراط في ملفات المناخ,ومحاولة تحسين العلاقات مع روسيا,في إطار مقاربة التعددية الإنتقائية,حيث يتم انتقاء أدوات التعددية بما يخدم المصلحة الأمريكية.

ورغم هذا الانفتاح إحتفظ "أوباما" بحق إتخاذ قرارات أحادية عندما تستدعي الضرورة,مما يعكس طابعا برغماتيا في توظيف التعددية1,كما تمثل نقطة تحول في أدوات الهيمنة الأمريكية,حيث سعت للرد على التحديات الروسية بعد ضم القرم وتدخلها في أوكرانيا من خلال تعزيز القدرات الإستخباراتية والعسكرية.وتحديث مهارات الجيش الأمريكي كما ركزت على مواجهة التهديدات السبيرانية,وأعادت النظر في الهيمنة الأمريكية في نظام دولي ما بعد الليبرالي,حيث تزايد الإعتماد على أدوات سبيرانية غير تقليدية2

2-إدارة ترامب:أمريكا أولا ورفض التعددية

شكلت إدارة "دونلد ترامب" تحولا حادا في مسار السياسة الخارجية الامريكية, مقارنة بسلفه "باراك أوباما" من خلال تبني توجه إنعزالي تمحور حول مبدأ "أمريكا أولا",هذا التوجه أعاد تعريف أولويات الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية,حيث غلب الشك في جدوى المؤسسات متعددة الأطراف واعتبرها عبئا لا يتوافق مع المصالح القومية الأمريكية,إلى جانب إنسحاب واشنطن من عدة إتفاقيات دولية,[3]مع تركيزه على التنافس

---

[1] . Bacchus, James Biden and Trade at Year One: The Reign of Polite Protectionism, Policy Analysis no. 926, Cato Institute, Washington, DC, April 26, 2022https://www.cato.org/sites/cato.org/files/2022-04/policyanalysis-926.pdf

2.تقي عثمان مصطفى كامل:التهديدات السبيرانية و العلاقات الامريكية الروسية,الدراسات البحثية,2024/08/28,https://democraticac.de/?p=99583#_ftnref80

3.تقي عثمان مصطفى كامل:المرجع السابق

الجيو سياسي و رغم التوترات مع روسيا,فقد تم إنشاء وحدة الأمن الإلكتروني في 2017 و أكدت إدارة "ترامب" على أهمية الردع السبيراني في مواجهة تهديدات غير التقليدية مثل الهجمات السبيرانية[1].

و في هذا السياق يرى الباحث "باري بوزان"أن هذا المسار يجسد " الهيمنة غير الليبرالية",إذ تسعى الولايات المتحدة إلى الحفاظ على موقعها المهيمن عالميا,دون التقيد بقواعد النظام الليبرالي الذي أسسته بعد الحرب العالمية الثانية2,وقد ظهر ذلك بوضوح في مواقف "ترامب" من حلف شمال الأطلسي "الناتو" حيث إعتبره مكلفا وغير عادلا,منتقدا ضعف مساهمة الحلفاء الأوروبيين في الإنفاق الدفاعي,وهدد مرارا بالانسحاب من الحلف ما لم تزد الدول الأعضاء مساهماتها أو تقديم مقابل مادي لقاء الحماية الامريكية,هذا التوجه أدى إلى تدهور العلاقات مع الحلفاء الأوروبيين[3].

3-إدارة جو بايدن العودة إلى التعددية ضمن مقاربة واقعية

عملت إدارة "جو بايدن" مند بدايته ولايتها,على إحداث قطيعة مع التوجه الأحادي "لإدارة ترامب", عبر أحياء إلتزام الولايات المتحدة الامريكية بالتعددية,و إستعادة دورها القيادي في النظام الدولي,و قد تجلى ذلك من خلال العودة إلى منظمة الصحة العالمية,و إتفاق باريس للمناخ و تمديد معاهدة ستارت مع روسيا, و محاولة إحياء الإتفاق النووي الإيراني,كما ألغيت العقوبات على محكمة الجنايات الدولية,ما يؤكد محاولة لإعادة ترميم الشرعية الدولية الامريكية[4],الجدير بالذكر أن إدارة "جو بايدن" واصلت النهج الحمائي رغم الانفتاح المؤسسي,إذ إمتنعت عن تجسيد "سلطة الترويج التجاري" و ترددت في عقد إتفاقيات تجارة حرة إدراكا لضرر الانفتاح على الطبقة الوسطى,كما ربطت التجارة بحقوق الإنسان ما زادة التوتر مع الصين[5],كما تصاعدت التوترات مع روسيا بفعل الهجمات السبيرانية,التي أصبحت تهديدا أمنيا محوريا مما دفع لتعزيز الأمن السبيراني داخل الناتو,ودعم أوكرانيا إلى جانب فرض عقوبات وطرد دبلوماسيين ردا على إختراقات SolarWinds.[6]

من خلال ما سبق نستنتج أن التحولات التي شهدها النظام الدولي في سياق ما بعد العولمة تكشف عن تآكل تدريجي في بنية الهيمنة الأمريكية,وذلك بفعل تضافر عوامل داخلية وخارجية,إقتصادية وتكنولوجية فمنذ نهاية الحرب الباردة,حافظت الولايات المتحدة على موقعها كقوة مهيمنة,غير أن الإنكفاء الداخلي, وصعود

1.Bacchus, James Biden and Trade at Year One: The Reign of Polite Protectionism, Policy Analysis no. 926, Cato Institute, Washington, DC, April 26, 2022https://www.cato.org/sites/cato.org/files/2022-04/policyanalysis-926.pdf.

2.Lbid.

3.محمد بلخيرة: المرجع السابق,ص 763.

4. عباس عادل وفاروق غازي: تعددية الأطراف في السياسة الخارجية الامريكية في ظل إدارة بايدن بين الاستمرارية في عهدة ترامب والتغيير، المجلة القانونية للأمن الإنساني، المجلد 07,العدد 01,عنابة، جانفي 2022,ص ص 662 663.

5.Bacchus, James Biden and Trade at Year One: The Reign of Polite Protectionism, Policy Analysis no. 926, Cato Institute, Washington, DC, April 26, 2022https://www.cato.org/sites/cato.org/files/2022-04/policyanalysis-926.pdf.

6.تقي عثمان مصطفى كامل: المرجع السابق

الشعبوية, وسياسات الانعزال,أسهمت في إضعاف قدرتها على قيادة النظام الليبرالي العالمي,وفي المقابل,أتاح هذا الفراغ النسبي صعود قوى دولية صاعدة كالصين وروسيا، إلى جانب فاعلين جدد مثل الشركات التكنولوجية العملاقة.

ثانيا:تآكل القوة الناعمة الامريكية في ظل حروب الجيل الخامس وسلوك دولند ترامب الحمائي

في ظل التحولات التي أفرزتها حروب الجيل الخامس,أصبحت القوة الناعمة الأمريكية عرضة لتحديات غير تقليدية تتجاوز منطق المنافسة الكلاسيكية بين الدول,فقد شكل الفضاء الرقمي بيئة خصبة لتقويض الجاذبية الثقافية والسياسية للنموذج الأمريكي من خلال حملات التضليل والتشكيك في الديمقراطية الليبرالية وزعزعة الثقة في المؤسسات الوطنية.

أ-أثر السياسات الأمريكية على تآكل جاذبيتها الرمزية

منذ نهاية الحرب الباردة إعتمدت الولايات المتحدة اللأمريكية على القوة الناعمة كأداة إستراتيجية لتعزيز نفوذها العالمي, ذلك من خلال نشر القيم الديمقراطية المساعدات الإنسانية,دعم الحريات،والهيمنة الثقافية عبر وسائل الإعلام والترفيه.وقد شكلت هذه الأدوات مجتمعة ما يعرف بـ "الإمبراطورية الجذابة",التي تفوقت على الاتحاد السوفياتي سابقا خلال الحرب الباردة بفضل التفوق الثقافي والرمزي.

وبذلك لم يعد تأكل القوة الناعمة الأمريكية مجرد نتيجة للسياسات الخارجية بل أصبح نتاجا أيضا عن التأثيرات الداخلية التي تضخمت في صراع رقمي مركب يعيد موازين النفوذ الرمزي في النظام الدولي.

غير أن هذه القوة (القوة الناعمة) بدأت تعرف إنحسارا متزايدا مع دخول القرن21,خاصة في ظل التحولات التكنولوجية والصراع الرقمي الذي أحدثته حروب الجيل الخامس,حيث يبرزهذا التراجع بشكل خاص خلال إدارة الرئيس الأمريكي "دونلد ترامب",إتسمت السياسة الخارجية بنزعة العدائية و شعبوية,تجلت في شعار "أمريكا أولا" وما تبعه من تقليص لبرامج المساعدات الخارجية,والإنسحاب من التزامات متعددة الأطراف.

هذه السياسات أدت إلى تراجع الثقة العالمية في القيم الأمريكية,خاصة بعد إقتحام الكونغرس في 06 جانفي 2021,وهو الحدث الذي زعزع صورة الديمقراطية الأمريكية،كما ساهمت قرارات "ترامب" بتقليص أنشطة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية[1] بتقليصUSAID في إحداث أزمة إنسانية في عدة مناطق,مثل إغلاق المدارس للبنات في أفغانستان,وتعطيل مشاريع طبية في إفريقيا،وحرمان اللاجئين في بنغلاديش من المساعدات الغذائية.

[1].John Feffer :The End Of US Soft Power? – OpEd,2025/03/10, https://www.eurasiareview.com/10032025-the-end-of-us-soft-power-oped/

وتجدر الإشارة إلى إن جزءا كبيرا من المساعدات الخارجية الأمريكية كان يوجه لدعم المصالح الإقتصادية الوطنية,إذ يشترط العديد من برامج المساعدة شراء منتجات وخدمات أمريكية وهذا ما جعل بعض الدول تتهم واشنطن بتوظيف المساعدات كأداة نفوذ أكثر من كونها مبادرة إنسانية خالصة.

ب-حروب الجيل الخامس وتحولات التوازن الرمزي في النظام الدولي

أدى التآكل التدريجي في القوة الناعمة إلى إضعاف قدرة واشنطن على الحفاظ على نفوذها الأخلاقي والرمزي,وفي ظل هذا الفراغ الرمزي برزت القوى المنافسة كالصين التي سعت لملء الفراغ عبر مبادرات مثل "الحزام والطريق", في محاولة لإعادة تشكيل الجاذبية الدولية نحو نموذج بديل,رغم التحديات التي تواجهها بيكين في بناء صورة إيجابيه على المستوى العالمي,إلا ان قدرتها على استثمار التراجع الأمريكي في المجال الرمزي يبقى عاملا مهما في إعادة تشكيل توازنات القوة الناعمة[1].

وفي هذا الإطار,يؤكد "جوزيف ناي" صاحب مفهوم القوة الناعمة أن التهديد الأكبر للهيمنة الأمريكية لا يتمثل فقط في صعود قوى منافسة كالصين أو روسيا,بل ينبع من الإنقسامات الداخلية وفقدان الثقة المجتمعية,هي نقاط ضعف تستثمر بفعالية ضمن الحروب الرقمية الحديثة.

حيث يبرز هذا الطرح أن حروب الجيل الخامس بتقنياتها السبيرانية والإعلامية المتقدمة,قد فتحت مجالا أمام فواعل دوليين وغير دوليين,استهداف البنية القيمية للولايات المتحدة,عبر خطاب مضاد يفرغ القوة الناعمة من محتواها من ثم فان تآكل الصورة الأمريكية في الخارج لم يعد نتيجة سياسات خارجية فحسب,بل أصبح أيضا نتاجا لتأثيرات داخلية يتم تضخيمها وتدويلها في سياق صراع رقمي مركب، يسهم في إعادة تشكيل موازين النفوذ الرمزي داخل النظام الدولي[2].

وبذلك فإن تأكل صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الخارج نتيجة حصرية للسياسات الخارجية,بل أصبح انعكاسا للتأثيرات داخلية,يجري تضخيمها وتدويلها ضمن صراع رقمي مركب يعيد تشكيل موازين النفوذ الرمزي داخل النظام الدولي,ووفقا لما يراه "لينكولن ميشتيل"2010,فان تراجع القوة الإقتصادية والعسكرية الأمريكية يحتم تعزيز أدوات القوة الناعمة كالدبلوماسية العامة والتعليم والثقافة غير أن فعالية هذه الأدوات نفسها أصبحت محل تشكيك نتيجة تصورات الشعوب إزاء الدور الأمريكي عالميا.

[1].Lbid

[2]. Joseph SNye :Think the American century is over ?Thinkagain ,20/08/2024 ,accessed 20/04/2025 at 14 :00 https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/think-the-american-century-is-over-think-again/

ويعزز هذا الطرح تأكيد "جوزيف ناي"في Financial Times بأن القوة لا تبنى فقط على القيم والسياسات بل على مدى شرعيتها في أعين الآخرين،[1]وهي شرعية باتت محل اهتزاز نتيجة الانسحاب الأمريكي من التزامات دولية واتفاقيات ومعاهدات دولية في عهد" دولند ترامب", وتغليب المعاملات القسرية على مقومات جاذبيهما أضعف صورة الولايات المتحدة كقوة ناعمة مهيمنة.

وعليه فان تراجع القوة الناعمة الأمريكية في عصر حروب الجيل الخامس لا تعد فقط نتيجة للسياسات الداخلية,بل أيضا أحد تجليات التنافس الجيو سياسي الجديد الذي تتنقل فيه أدوات التأثير من الإقناع الثقافي إلى صراع رقمي,تتداخل فيه التكنولوجيا بالدعاية والتضليل والإختراق السبيراني,مما يهدد مكانة واشنطن كقوة ناعمة مهيمنة [2].

ج-أثر الخطاب السياسي الأمريكي في تراجع القوة الناعمة

يأتي جزء كبير من القوة الناعمة لأي دولة من مجتمعها المدني وليس من حكوماتها,فالدعاية الحكومية غالبا ما تكون غير موصوفة و لا تجنب الآخرين وفي هذا السياق, تواجه الصين تحديا مزدوجا في حاجياتها لتفعيل دور مجتمعها المدني مع الحفاظ على قبضة الحزب الشيوعي الصارمة, كما تضعف نزاعاتها الإقليمية و سلوكها العدواني في بحر الصين الجنوبي من فعالية أدواتها الناعمة,رغم محاولات الصين[3] الترويج للثقافة الصينية عبر "معاهد كنفوشيوس", فضلا عن تأثيرات دبلوماسية "الذئب المحارب" ذات الطابع القومي السلبي على السياسة الخارجية الصينية,ومع أن بيكين لم تعتمد على نشر الأيديولوجيا الشيوعية كما في عهد "ماوتسي تونغ" ,إلا ان تركيزها على العلاقات التبادلية لا يعوض ضعف الرصيد الرمزي و الأخلاقي.

في المقابل,إستندت القوة الناعمة الأمريكية تاريخيا إلى معايير قيمية(الديمقراطية وحقوق الإنسان),غير ان إدارة "دونلد ترامب" ساهمت في تآكل هذا الرصيد من خلال نهج قومي انعزالي, تمثل في انتقاد الحلفاء, والتشكيك في التزامات واشنطن حيال الناتو, وقد بلغت الأزمة ذروتها بمحاولة تقويض الانتقال السلمي للسلطة في انتخابات 2020, ما مثل ضربة رمزية لأخلاقيات النظام الديمقراطي الأمريكي, ومع أن القوة الناعمة الأمريكية شهدت إنتعاشا نسبيا في عهد" جو بايدن" فإن التحديات الداخلية والتقلبات السياسية تبقى مصدر تهديد طويل الأمد لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية الرمزية والأخلاقية[4].

---

[1].Joseph S Nye:Trump and the end of American softpower,08/03/2025 https://www.ft.com/content/63df699a-efdb-4613-b070-80a763ec024eaccessed 20/04/2025 at 14 :00

[2].John Feffer :The End Of US Soft Power? – OpEd,2025/03/10, https://www.eurasiareview.com/10032025-the-end-of-us-soft-power-oped/accessed 20/04/2025 at 14 :30

[3].Joseph S Nye :Trump and the end of American softpower,08/03/2025 https://www.ft.com/content/63df699a-efdb-4613-b070-80a763ec024eaccessed 20/04/2025 at 14 :00

[4].Ibid(1)

شكل الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي في عهدته الأولى أحد أبرز العوامل التي ساهمت في تآكل القوة الناعمة الامريكية لا سيما من خلال اعتماده المفرط على المعاملات القسرية وتجاهلها للأبعاد القيمية التي طالما كانت في صلب الصورة الجاذبة للولايات المتحدة.

وقد أدى هذا التوجه إلى تراجع صورة القوة الأخلاقية لواشنطن,خاصة بعد أحداث اقتحام مبنى الكابيتول في جانفي2021,الذي كشف عن هشاشة المؤسسات الامريكية أمام الاستقطاب الداخلي المتصاعد كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي الخاضعة جزئيا لهيمنة نخبة اقتصادية،مثل "دونلد ترامب" و "إيلون ماسك", دورا بارزا في تغذية هذا الإستقطاب خاصة في ظل تطور الذكاء الإصطناعي مما ساهم في تقويض أسس النقاش العقلاني وتعميق الانقسامات الاجتماعية والسياسية.[1]

1-تباين الثقة العالمية في الولايات المتحدة الامريكية – مؤشرات على الانحدار الرمزي للقوة الناعمة

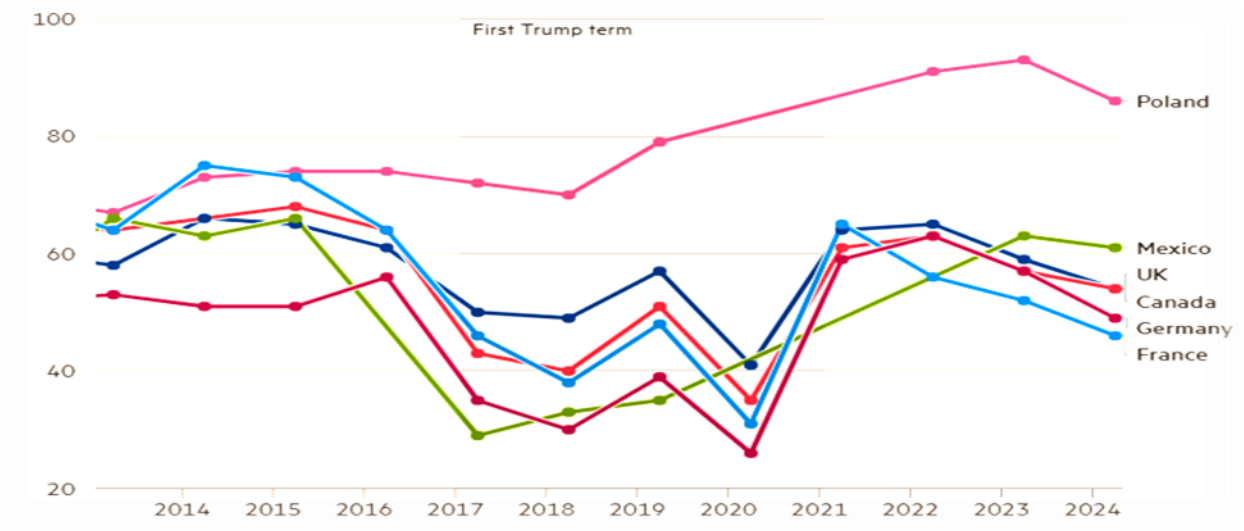

الشكل 10: استطلاع تباين الثقة العالمية في الولايات المتحدة الامريكية 2024

https://www.ft.com/content/63df699a-efdb-4613-b070-80a763ec024e

تظهر نتائج الاستطلاع الرأي الذي أجرته مؤسسة **Pew Research Center** سنة 2024 تفاوتا ملحوظا في مستويات الثقة العالمية بالولايات المتحدة الامريكية, حيث شهدت تراجعا ملحوظا خلال إدارة "دولند ترامب"(2017-2021), نتيجة تصاعد الخطاب الشعبوي والانعزالي الأمريكي, وقد اظهر استطلاع مركز بيو للأبحاث(Pew Research Center)2024,انخفاضا حادا في النظرة الإيجابية للولايات المتحدة في دول حليفة مثل (فرنسا،ألمانيا،كندا،والمملكة المتحدة)، لتصل في بعضها لأقل من 40%,فمثلا في ألمانيا,تراجعت الصورة الإيجابية من2016 حولي 60%إلى ما يقارب 30% في 2018, و نتيجة سياسات واشنطن في ملفات المناخ،التجارة، الأمن الجماعي.

[1].Ibid(2)

في المقابل,برز إستثناء واضح في حالة بولندا،حيث ارتفعت الصورة الإيجابية لأمريكا لتتجاوز 90 % في2023, بالرغم من التحسن النسبي في صورة الولايات المتحدة عقب نهاية إدارة "ترامب",إلا ان مؤشرات القوة الناعمة عادت للتراجع مجددا في 2023 و2024,مما يعكس هشاشتها وتدنيها نتيجة التباين بين الإدارات,وتراجع الانسجام بين القيم الليبرالية التي تروج لها أمريكا وسلوكها السياسي الخارجي أو تراجعت بشكل لافت إذ يعكس هذا التباين اتساع فجوة الإدراك حول الدور الأمريكي,بين مناطق ترى في الولايات المتحدة شريكا أمنيا,و أخرى تعتبرها فاعلا متدخلا أو غير موثوق,كما يلاحظ أن تحولات الرأي العام لم تعد تحكمها فقط إعتبارات إيديولوجية أو تحالفات تقليدية بل أصبحت مرتبطة بالخطاب الرقمي المتداول,وتأثير وسائل الإعلام الجديدة,حيث أتاح الفضاء السبيراني إنتاج سرديات بديلة تكشف تناقضات السلوك الأمريكي خصوصا في قضايا مثل حقوق الإنسان,الحروب بالوكالة أو ازدواجية المعايير في السياسة الخارجية[1].

وفي ذات السياق,يعكس هذا التراجع تحولا بنيويا في هيكل القوة الناعمة الدولية,حيث لم تعد أمريكا تحتكر الفضاءات الخطابية,كما باتت تواجه منافسة سردية شرسة من قوى صاعدة تستخدم أدوات حروب الجيل الخامس لتقويض مركزية النموذج الأمريكي عالميا[2].

2- تراجع مكانة أمريكا الرمزية في الفضاء الأوروبي بعد انتخابات2024

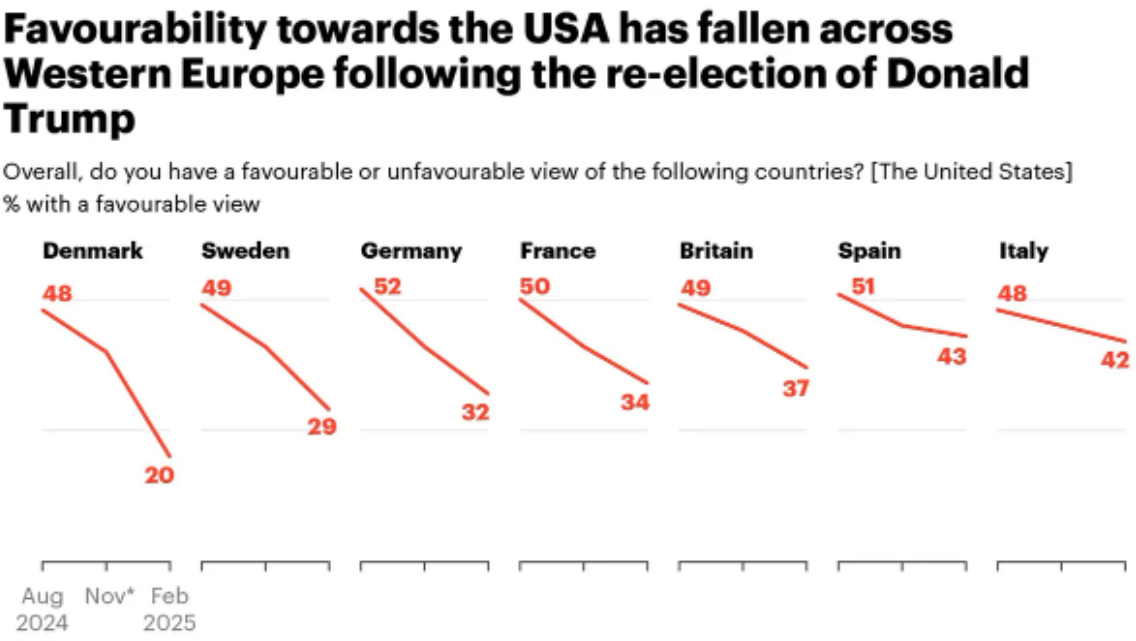

الشكل رقم 11:تراجع النظرة الإيجابية للولايات المتحدة الامريكية في أوروبا بعد 2024

https://yougov.co.uk/international/articles/51719-european-favourability-of-the-usa-falls-following-the-return-of-donald-trump

[1].Ibid(3)
[2].Ibid(4)

أظهرت البيانات الأخيرة تراجعا كبيرا في النظرة الإيجابية للولايات المتحدة في عدد من دول أوروبا الغربية,و ذلك عقب إعادة انتخاب "دونلد ترامب" رئيسا للولايات المتحدة,و هو ما اثأر قلقا أوروبيا واسعا بسبب تهديداته بفرض رسوم جمركية على عدد من الدول,و تصريحاته بشان إمكانية الاستيلاء على جزيرة غرينلاند بالإضافة إلى استعداده للتفاوض مع روسيا تجاه النزاع في أوكرانيا.

وفقا لاستطلاعEuro Trackالأخير الذي أجرته مؤسسة YouGov,تراجعت الآراء الإيجابية تجاه الولايات المتحدة في العديد من الدول الأوروبية الغربية بمعدل يتراوح بين 06 و 28 نقطة مئوية مقارنة بأخر أستطلاع أجري قبل إعادة انتخاب "دولند ترامب",حيث سجلت الدانمرك أدني نسبة تأييد للولايات المتحدة الامريكية,حيث بلغت 20%و في ألمانيا,فرنسا, المملكة المتحدة,لم تتجاوز المسبب 32%,34% ,37%,على التوالي,إما في إيطاليا واسبانيا,قد جاءت الأرقام الأعلى نسبيا,ولكنها لا تزال اقل من النصف,نسبة 42%,34% على التوالي[1]

4- صورة الولايات المتحدة في الرأي العام الأوروبي

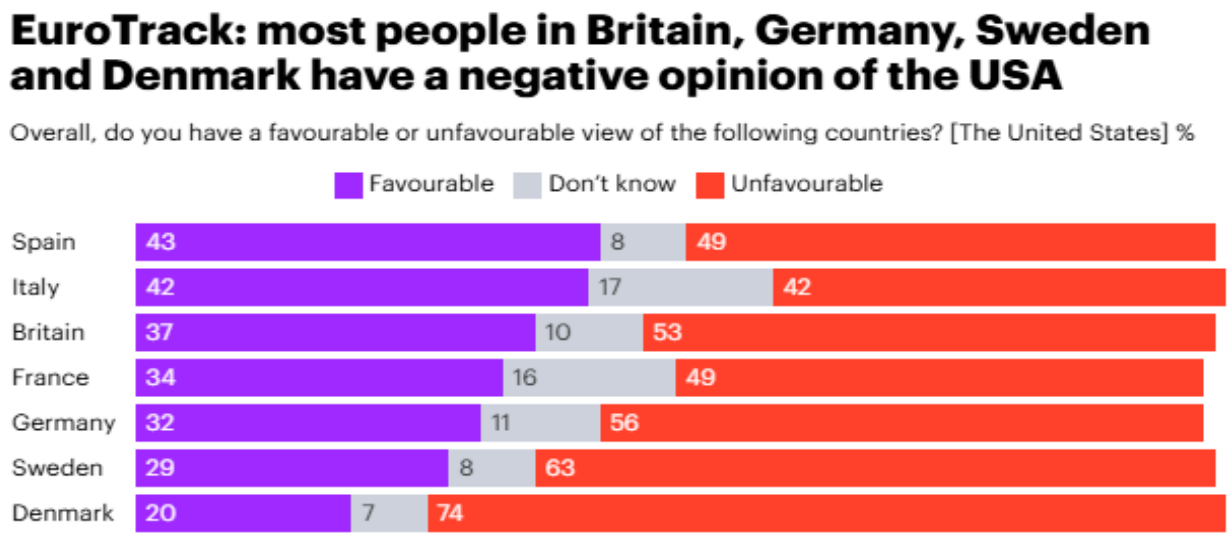

الشكل 12: نتائج استطلاع صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى الرأي العام الأوروبي 2025

https://yougov.co.uk/international/articles/51719-european-favourability-of-the-usa-falls-following-the-return-of-donald-trump

يظهر الرسم البياني المستند إلى نتائج استطلاع YouGovEuroTrackتراجعا ملحوظا في صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى الرأي العام الأوروبي لا سيما بعد عودة "دونلد ترامب" إلى سدة الحكم في نهاية 2024 و قد شمل الاستطلاع سبع دول أوروبية و كشف عن تفوق واضح لنسب الآراء السلبية على الإيجابية

[1].Hannah Britton :European favourability of the USA falls following the return of Donald Trump ,04/03/2025, https://yougov.co.uk/international/articles/51719-european-favourability-of-the-usa-falls-following-the-return-of-donald-trump , accessed 07/03/2025 at 06 :00

كما سجلت الدنمارك أعلى نسبة من الآراء السلبية تجاه الولايات المتحدة بنسبة بلغت 74%,مقابل 20% فقط من الآراء الإيجابية و يرجع هذا التراجع الحاد إلى تصريحات الرئيس ترامب في مطلع 2025 , بشان رغبته في استحواذ على جزيرة غرينلاند و ما أثار موجة استياء داخلية قوية بالإضافة إلى خطاب ترامب بشان غزة 2025 و الذي تضمن دعوة لفرض السيطرة على القطاع والتهجير القصري لسكانه مما عمق الاستياء الداخلي والدولي بمعنى تآكل صورة واشنطن كفاعل أخلاقي و تصاعد قوى بدبلة مثل روسا,الصين و هذا دليلا على تراجع القوة الناعمة الامريكية.

وبصفة عامة تعتبر السويد وألمانيا في صدارة الدول الأكثر انتقادا بنسب سلبية 63 %و56%على التوالي، مقابل نسب تأييد لم تتجاوز 29 في السويد و32 %في ألمانيا، كما أظهرت فرنسا وبريطانيا نسبا سلبية معتبرة 56%و53% على الترتيب في حين اقتصرت الإيجابية في الآراء على 34%و37.%

من جهة أخرى فان مواقف دول جنوب أوروبا مثل إيطاليا و اسبانيا اتجاه الولايات المتحدة تتسم بالبرغماتية و الاعتدال حيث تتراوح نسب الإيجابية بين 42 و 34%و الآراء السلبية بين M42 و 49% تعكس هذه المواقف استقرار في العلاقات الاقتصادية و الأمنية مع الولايات المتحدة الامريكية إلى جانب التغطية الإعلامية الأقل حدة مقارنة بدول الشمالية و مع ذلك تشير نسبة كبيرة من "لا اعلم "أو "غير مؤكد" في إيطاليا و فرنسا(17% ,16% على التوالي) إلى حالة تردد و حيرة مما يعكس مرحلة غامضة تتصف بالضبابية في السياسة الامريكية أو التأثيرات إعلامية محلية لم تحسم موقف المواطنين بشكل نهائي.

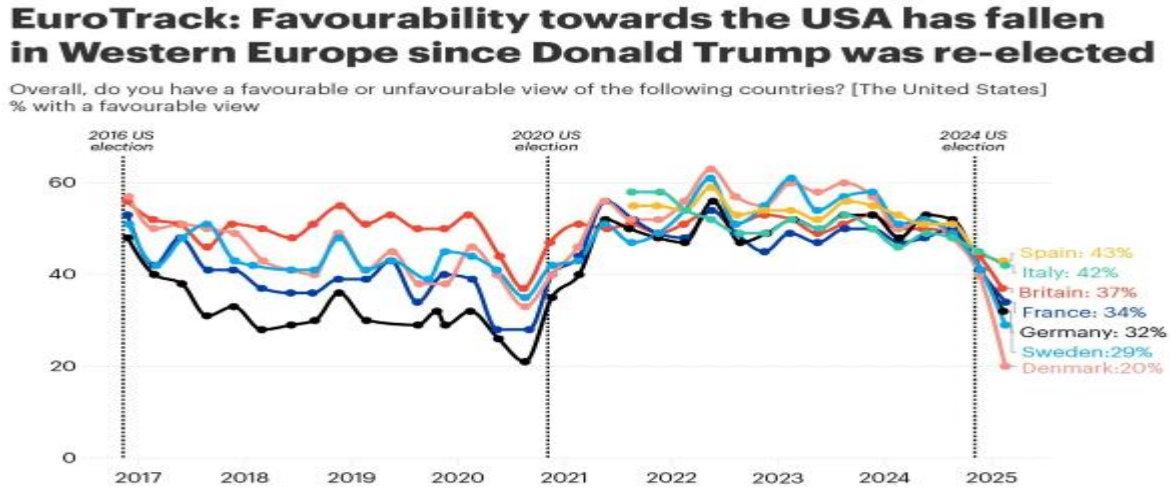

الشكل 13:تأثير القيادة الامريكية على تاييد أوروبا للولايات المتحدة الامريكية (2016-2025)

https://yougov.co.uk/international/articles/51719-european-favourability-of-the-usa-falls-following-the-return-of-donald-trump

تكشف بيانات YouGovEuroTrackعن ارتباط وثيق بين طبيعة القيادة الامريكية و تغيير مستويات التأييد الأوروبي للولايات المتحدة الامريكية حيث شهدت فترة "دولند ترامب الأولى(2016-2020) تراجعا في الصورة الإيجابية,خاصة في الدول الإسكندنافية,نتيجة نهجه الانعزالي,بينما تحسنت هذه الصورة حلال فترة "جو

بايدن"(2020-2024) بفعل عودة واشنطن إلى الدبلوماسية التقليدية,لكن إعادة انتخاب "دونلد ترامب"(2024-2025) أعادت منحنى التأييد إلى الانخفاض الحاد مدفوعا بخطابه التصعيدي تجاه أوروبا و انفتاحه على روسيا تعكس هذه التحولات حساسية الرأي العام الأوروبي خاصة في الدول الإسكندنافية تجاه الخطاب الأمريكي و مواقفه الخارجية[1].

ثالثا:الهيمنة الأمريكية بين القيم الليبرالية و التحول التكنولوجي

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تحولات جذرية في سياستها الخارجية منذ نهاية الحرب الباردة,حيث إنتقلت من نموذج الهيمنة الليبرالية إلى مقارنة أكثر براغماتية وفي هذا السياق,برزت أطروحتان متناقضتان لتفسير النظام الدولي,حيث رأى"فرانسيس فوكوياما" في كتابه "نهاية التاريخ والإنسان الأخير" أن إنهيار الشيوعية أكد تفوق الديمقراطية الليبرالية كنظام لا بديل له,اذ رغم إنتشار الديمقراطية بعد إنهيار الإتحاد السوفيتي,ظهرت تحديات جديدة من خلال صعود الأنظمة السلطوية في الصين وروسيا,الأكثر من ذلك,فإن التدخلات العسكرية الأمريكية بدعوى نشر الديمقراطية[2], كما حدث في العراق 2003 وأفغانستان 2001,لم تؤدِ إلى تحقيق الاستقرار,بل على العكس,خلقت فراغا سياسيا سمح بصعود التيارات المتطرفة وإنتشار العنف وهذا يثير تساؤلات حول مدى قدرة الديمقراطية الليبرالية على تحقيق الأمن والإستقرار في المجتمعات غير الغربية,مما أثار شكوكًا حول صحة فرضية.

من جهة أخرى,يرى " صامويل هنتنغتون" في كتابه "صدام الحضارات" أن الحرب الباردة لم تصل إلى توحيد العالم تحت مظلة الديمقراطية الليبرالية,بل فتحت المجال لصراعات هوياتية ثقافية وحضارية, مثل: التوترات بين الحضارات الكبرى,والتنافس بين الصين والولايات المتحدة,ومحاولة روسيا إعادة فرض نفوذها[3] في أوراسيا الجديدة,و من بين أبرز الأمثلة نجد هجمات 11 سبتمبر 2001,التي اعتبرتها أمريكا حجة لتشن الحرب على الإرهاب متهمة العالم الإسلامي في ذلك.

كما أن صعود الصين تعد مثالا على تحول مركز القوى العالمية,من خلال منافستها مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات عديدة الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية,التجارية و تكنولوجية خاصة في مجال الذكاء الإصطناعي وشبكات الجيل الخامس, في هذا السياق,أضاف "جوزيف ناي" بعدا آخر بتحليله للهيمنة

---

[1].Hannah Britton :European favourability of the USA fallsfollowing the return of Donald Trump ,04/03/2025, https://yougov.co.uk/international/articles/51719-european-favourability-of-the-usa-falls-following-the-return-of-donald-trump,accessed 07/03/2025

[2]. عامر فادة,رشيد ساعد :مسارات الصعود الأمريكي نحو الهيمنة الدولية من الاستقلال الى نهاية القرن العشرين,مجلة أبحاث قانونية و سياسية,المجلد 09,العدد02,الجزائر ,2024, ص 130

[3]. المرجع نفسه:,ص 131

الأمريكية عبر "القوة الناعمة",حيث لا تقتصر الهيمنة على القوة العسكرية والإقتصادية فقط,بل تشمل القدرة على التأثير الثقافي والإعلامي والدبلوماسي,مما يجعل الولايات المتحدة قادرة على نشر قيمها عالميا وتعزيز نفوذها,كما فإن حالة الإندماج الثقافي والإقتصادي في العالم تجعل من الصعب حصر السياسة الدولية في إطار "صدام حضارات" فقط,خاصة في ظل العولمة التي ربطت المصالح بين دول من خلفيات حضارية مختلفة[1] .

من جانب آخر, أصبح للتكنولوجيا دور محوري في الهيمنة الأمريكية, خاصة في ظل تفوق الولايات المتحدة في البنية التحتية الرقمية وإمتلاك شركات التكنولوجيا الكبرى,كما أن تطور الذكاء الإصطناعي والحروب السيبرانية أسهم في تعزيز قدرات الولايات المتحدة على التأثير في الدول الأخرى دون الحاجة إلى تدخل عسكري مباشر,حيث أصبحت الحروب التكنولوجية وسيلة مؤثرة للتحكم بالمعلومات والتلاعب بها.

في هذا السياق,جاء تحذير "مايك بومبيو" عام 2019 من مخاطر الاعتماد على التكنولوجيا الصينية,لا سيما في مجال شبكات الجيل الخامس (G5)يعكس أبعاد التنافس الاستراتيجي المتصاعد بين الولايات المتحدة والصين و بالتالي لم يعد هذا الصراع مجرد تنافس اقتصادي أو تجاري,بل بات يشكل أحد المحددات الحاسمة في إعادة تشكيل النظام الدولي[2].

اليوم,نشهد في الساحة الدولية تحولا جوهريا في طبيعة المنافسة بين أكبر قوتين اقتصاديتين عالميتين(الصين,الولايات المتحدة الامريكية),حيث لم تعد المواجهة تدور حول الهيمنة العسكرية أو الأيديولوجية فحسب,بل انتقلت إلى ساحة التكنولوجيا,التي أصبحت تشكل حجر الأساس في موازين القوى الدولية,على اعتبار أنه من يتمكن من تحقيق الريادة التكنولوجية سيمتلك القدرة على التحكم في تدفق البيانات والمعلومات,وهو ما يمنحه أفضلية إستراتيجية في إدارة العلاقات الدولية والتأثير في القرارات السياسية والإقتصادية على المستوى العالمي[3].

و قد أثار هذا التحول في ميزان القوى التكنولوجي ردود أفعال دولية حادة,أبرزها من جانب الصين كإستجابة إستراتيجية على السياسات الأمريكية الحمائية,لاسيما في مجالي الإقتصاد والتكنولوجيا,برزت مواقف حازمة من جانب الصين تعكس تصاعد حدة التوتر في التفاعلات الدولية في هذا السياق هاجم وزير الخارجية الصيني "وانغ يي" السياسات الجمركية التي إتبعتها "إدارة ترامب", واصفا إياها "السلوك ذو الوجهين",و محذرا

---

[1]. عامر فادة,رشيد ساعد: المرجع نفسه: ,ص ص 131 132

[2].خالد مطلق,أمريكا و الصين و حرب الجيل الخامس,2024/04/26, زيارة الموقع,2025/02/15 https://elaph.com/Web/ElaphWriter/2024/04/1534777.html,

[3]. نبيل عودة:قضايا التكنولوجيا و التنافس العالمي على الهيمنة,2021/02/18, زيارة الموقع 2025/02/15

من عودة ما أسماه "قانون الغاب" في حال إستمرت الولايات المتحدة الأمريكية في إنتهاج سياسة "أمريكا أولا" إذ يعكس هذا الخطاب لهجة صينية أكثر صراحة في مواجهة السياسات الأمريكية,خاصة في ظل مساعي واشنطن لتنفيذ الطموحات التكنولوجية الصينية,كما في حالة حظر تصدير رقائق NAVIDLA H100 المتقدمة,التي مثلتها تصريحات وزير الخارجية الصيني التي تنسجم إلى حد كبير مع الرؤية الصينية لنظام دولي متعدد الأقطاب,حيث دعا إلى إحترام القواعد والمؤسسات الدولية,مؤكدا أن الدول الدول الكبرى يجب أن تلتزم بتعهداتها الدولية في إشارة ضمنية إلى رفض الإنفرادية الأمريكية والسعي إلى تقويض أسس الهيمنة الغربية التقليدية.[1]

أما في السياق التكنولوجي,أصبح الذكاء الإصطناعي أداة مركزية في الصراع الجيو سياسي,إذ توظف من خلاله القوة التكنولوجية لتحقيق الهيمنة الإقتصادية,العسكريةوالسياسية,وتتنافس الدول الكبرى على تطوير قدراتها في هذا المجال بهدف التأثير في النظام الدولي,وإعادة صياغة موازين القوى هذا التنافس يشبه إلى حد بعيد سباقات التسلح في فترات الحرب الباردة,لكنه يتسم هذه المرة بالطابع السبيراني شمولي وأكثر تعقيد,حيث أضحى الذكاء الإصطناعي جزء لا يتجزأ نمن منظومات الدفاع والهجمات السبيرانية وإدارة المعلومات والبيانات الكبرى.فالتفوق في هذا المجال لم يعد خيار,بل ضرورة إستراتيجية[2]هذا ما منح الولايات المتحدة الأمريكية أدوات جديدة للردع و الهيمنة,لكن في نفس الوقت فرض تحديات قانونية و أخلاقية غير مسبوقة تستدعي إعادة التفكير في قواعد الصراع الدولي[3],و يتجلى هذا التحول في هيمنة شركة SpaceX على الفضاء من خلال مشروع الأقمار الصناعية ستار لينك,التي أسسها "إيلون ماسك" الذي أصبح أداة حيوية في الحروب الحديثة فقد تعاقدت وزارة الدفاع الأمريكية مع الشركة لتوفير خدمات الإتصالات لأوكرانيا خلال الغزو الروسي 2022,ما حول البنية التحتية الفضائية إلى عنصر عسكري حاسم[4], و ردا على ذلك كثفت روسياوالصين جهودهما لتطوير قدرات هجومية مضادة للفضاء,إذ بدأت روسيا في إستخدام تقنيات فيما تسعى الصين لتطوير أنظمة لتعطيل الشبكات "ستارلينك التشويش مثل نظام توبول و كالينكا 2024 لتعطيل إشارات الفضائية

[1]. Amy Hawkins:China’s forgien ministre condemns US imposition of tariffs as ‘two- faced’ 2025/03/07, https://www.theguardian.com/world/2025/mar/07/china-foreign-minister-condemns-us-tariffs-two-faced accessed10/03/2025 at 05 :00

2. خالد عكاشة: المرجع السابق ص ص 170 173

3. المرجع نفسه ص 170 173

[4]. Mike Stone and Joey Roulette:SpaceX’sStarlinkwinsPentagoncontract for satellite services to Ukraine 2023,https://www.reuters.com/business/aerospace-defense/pentagon-buys-starlink-ukraine-statement-2023-06-01/accessed 2025/04/30 at 00 :00

التجارية,في حال نشوب نزاع مع واشنطن بذلك بات الفضاء الرقمي والفضائي ميدانا لصراع الهيمنة خارج النطاقات التقليدية للنفوذ السياسي و العسكري [1].

و من جهة أخرى,يشير صعود الصين إلى تحول مركز القوى العالمية,حيث تنافس الولايات المتحدة في مجالات متعددة كالتجارة,والتكنولوجيا,والذكاء الاصطناعي, وشبكات الجيل الخامس.

أصبح للتكنولوجيا دور محوري في تعزيز الهيمنة الأمريكية,خاصة مع تفوق الولايات المتحدة في البنية التحتية الرقمية وإمتلاك شركات تكنولوجيا كبرى,كما أسهم تطور الذكاء الإصطناعي والحروب السبيرانية في تعزيز قدرة الولايات المتحدة على التأثير في الدول الأخرى,دون تدخل عسكري مباشر,حيث أصبحت الحروب التكنولوجية أداة قوية للتحكم في المعلومات والتلاعب بها[2].

[1].Sandra Erwin :Russia,ChinatargetSpaceXsStarlink in escalatingspaceelectronic warfare,03/04/2025 https://spacenews.com/russia-china-target-spacexs-starlink-in-escalating-space-electronic-warfare/accessed 2025/04/30at 02 :00

[2]. خالد مطلق: المرجع السابق

خلاصة الفصل الثاني

كشفت الدراسة في الفصل الثاني,أن الهيمنة الأمريكية شهدت تحولات جوهرية تحت تأثير حروب الجيل الخامس,حيث انتقلت من الإعتماد على الأدوات التقليدية إلى أدوات حديثة,واعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية على القدرات السبيرانية و شبكات التحالفات الأمنية لتعزيز نفوذها بينما لجأت إلى الإعلام التقني و تقنيات التلاعب بالمعلومات كوسيلة للتأثير في الرأي العام العالمي,أما في المجال الإقتصادي فقد رسخت هيمنتها عبر الشركات التكنولوجية الكبرى والإقتصاد الرقمي, مما مكنها القدرة على توجيه الأسواق العالمية والتحكم في سلاسل التوريد.ومع ذلك واجهت تحديات متعددة من أبرزها صعود قوى منافسة مثل الصين.وروسيا واستنزاف الموارد في مواجهة هذه القوى بالإضافة الى تآكل القوة الناعمة الأمريكية,نتيجة لسياسات العولمة والشعبوية ,والخطاب الحمائي المتعصب القومي وتراجع الالتزام بالقيم العالمية.

لكن هذا الصراع يتجاوز كونه سباقا تكنولوجيا بحتا,ليصبح في مواجهة شاملة على النفوذ المعلوماتي والمعرفي,حيث باتت السيطرة على البيانات تعني التحكم في مفاصل القوة العالمية,وفي ظل تسارع التطورات التقنية,تتزايد المخاوف من التداعيات المحتملة لهذا الصراع,إذ أن تفوق أحد الأطراف بشكل حاسم قد يؤدي إلى إعادة هيكلة النظام الدولي على أسس غير متوازنة,مما قد يُفضي إلى إعادة توزيع مراكز القوى الدولية بطرق قد تكون غير مستقرة,أو حتى مُهدِّدة للأمن والسلم الدوليين.

و نتيجة لذلك تسعي الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة تشكيل النظام الدولي عبر إستراتيجية الشبكة العنقودية,حيث تتحكم في مراكز قوى إقليمية,وتوجهها للحفاظ على استقرار النظام الدولي بما يخدم مصالحها متخلية عن النموذج الهرمي المركزي السابق,هذا النموذج يعكس رغبة واشنطن في تحويل مسؤولية إدارة الأزمات الإقليمية إلى حلفائها دون أن تفقد هيمنتها العالمية(إعادة موازنة نفسها عن طريق التحالفات) ما جعلها تتبنى استراتيجيات جديدة أكثر مرونة و تكيفا من خلال إستراتيجية الهيمنة الذكية .

الخاتمة

بناء على ما تم دراسته نستخلص مجموعة من الإستنتاجات التي توضح تأثير حروب الجيل الخامس على موازين القوى في النظام الدولي و تداعياتها على الهيمنة الأمريكية و ذلك على النحو التالي:

1- بروز الفضاء السبيراني كساحة قتال جديدة و رئيسية للتنافس بين القوى الكبرى مما حول طبيعة الصراع الدولي,ما جعل الهيمنة الأمريكية مرتبطة بالسيطرة على الفضاء السبيراني,حيث تستخدم قدراتها السبيرانية للتأثير على الدول الأخرى و ضمان تفوقها,من خلال الاعتماد على الذكاء الاصطناعي والابتكار و التفوق المعلوماتي.

2- حروب الجيل الخامس أصبحت أداة إستراتيجية فعالة لإعادة تشكيل موازين القوى الدولية,من خلال تجاوز الأدوات التقليديةواعتماد آليات غير مباشرةوغير مرئية مثل الهجمات السبيرانية,التلاعب بالمعلومات,واستهداف استقرار الداخلي للدول.مما جعل الهيمنة الأمريكية أكثر عرضة للتحديات من طرف القوى الصاعدة روسيا الصين كوريا الشمالية و إيران ,مما يعزز الاتجاه نحو نظام دولي متعدد الأقطاب.

3- تآكل القوة الناعمة الأمريكية نتيجة لسياسات العولمة والشعبوية خاصة خلال فترة حكم "ترامب" الأولى و الثانية حيث انعكس الخطاب الحمائي المتعصب القومي وتراجع الالتزام بالقيم العالمية واتخاذ مبدأ "أمريكا أولا" كتجسيد للمصلحة الوطنية على رأي النظرية الواقعية مما انعكس سلبا على صورة الولايات المتحدة كقوة أخلاقية,و قد تجسد ذلك بشكل فعلي من خلال انسحابها من اتفاقيات دولية مهمة مثل اتفاقية باريس للمناخ و منظمة الصحة العالمية و هو ما يعكس تحولا في سياسة براغماتية تركز على المصالح الامريكية الوطنية على حساب النظام الليبرالي العالمي.

4- تبنت الولايات المتحدة الامريكية سياسات أكثر صرامة ترتكز على أدوات القوة الصلبة (العقوبات الاقتصادية,الهجمات السبيرانية الحروب التجارية) بدلا من القيم الليبرالية.

5- سعي الولايات المتحدة الأمريكية لإعادة تشكيل النظام الدولي عبر إستراتيجية الشبكة العنقودية حيث تتحكم في مراكز قوى إقليمية و توجهها للحفاظ على استقرار النظام الدولي بما يخدم مصالحها متخلية عن النموذج الهرمي المركزي السابق هذا النموذج يعكس رغبة واشنطن في تحويل مسؤولية إدارة الأزمات الإقليمية إلى حلفائها دون ان تفقد هيمنتها العالمية

6- بالعودة إلى التحولات في الهيمنة الأمريكية أظهرت الدراسة ان سياسة "دونلد ترامب العدائية بما في ذلك فرض الرسومات الجمركية على الصين و الدول الأخرى عمقت التوترات الاقتصادية و الدبلوماسية

و التكنولوجيةودفعت الدول إلى البحث عن تحالفات بديلة و تقوية التعاون الإقليمي في هذا السياق برزت طروحات ما بعد العولمة التي تشير إلى أن النظام الدولي يشهد تراجعا في قدرة الولايات المتحدة الامريكية على التحكم المطلق في مساره.

7- رغم التحديات المركبة التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي متعدد الأقطاب,إلا أنها لا تزال تحتفظ بإمكانيات كبيرة لإستعادة توازنها مثل الريادة التكنولوجية و الابتكار في قدراتها العسكرية,الاقتصاديةومع ذلك فإن نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق هذا التوازن يتطلب تبني إستراتيجيات مرنة ومتوازنة تمكنها من التكيف مع التحولات الجارية وتعزيز التعاون الدولي في مجالات مثل الذكاء الإصطناعي والأمن السبيراني.

8- رغم كل هذه الإمكانيات يبقى من الضروري إدراك أن الحروب مستمرة في التطور,اليوم نشهد تطور حروب الجيل الخامس و قد تتعقد أكثر مع ظهور أجيال جديدة من الحروب(حروب الجيل السادس والسابع و ربما الثامن) هذه التطورات تشير إلى أن ديناميكيات الصراع الدولي ستظل تتغير بسرعة في السنوات المقبلة بالتالي فإن أفول الهيمنة الأمريكية في الوقت الراهن يبدو مستبعدا,لكن الحفاظ على موقعها القيادي يتوقف على قدرتها على التكيف و الإستجابة للتحولات الجارية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية

أولا:المصـــادر

القرآن الكريم

قواميس

1. بول روبنسون :قاموس الأمن الدولي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي,2009.

ثانيا:المراجـع

الكتـب

01.حتي يوسف حسين :قواعد ومعايير القوة السياسية الخارجية، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2017

02.الخزرجي ثامر كامل :العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات، دار المجد، عمان، 2009.

03.خليفة إيهاب: الحرب السبيرانية الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، دار الفارابي للنشر والتوزيع، القاهرة,2020,

04.خوري ايميل : "صراعات الجيل الخامس"، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ش.م.ل، لبنان، 2016.

05.دندن عبد القادر :العلاقات الدولية في عصـــر التكنولوجيات الرقمية: تحولات عميقة... مســـارات جديدة"، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2021.

06.دوغين ألكســندر :*نظرية عالم متعدد الأقطاب*، ترجمة: ثائر زين الدين، فريد حاتم الشــحف، دار الســؤال للنشر والتوزيع، 2023.

07.زعاترة فرح يحي: التهديدات الســـبيرانية على الامن القومي الأمريكي، العربي للنشـــر والتوزيع، القاهرة, 2024

08.السيد سليم محمد :تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 42.

09.شـــادي عبد الوهاب منصـــور :حروب الجيل الخامس: أســـاليب التفجير من الداخل على الســـاحة الدولية, العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.

10.عادل عبد الصـــادق :الفضـــاء الالكتروني و العلاقات الدولية دراســـة في النظرية و التطبيق,دار الكتب ,2017,

11.العشـــيري عبد الله: التدخل الدولي من اجل الديمقراطية دراســـة تحليلية لقرار مجلس الأمن رقم 1559، منتدى سور الأزبكية, كلية الحقوق، جامعة المنوفية, 2005

12.عكاشـــة خالد وآخرون:تكنولوجيا الذكاء الاصـــطناعي وتحولات القوة العالمية، المركز المصـــري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 2024.

13.علي عمر محمد وعامر كمال أحمد:"حروب الجيل الرابع وتداعياتها السياسية على الأمن القومي المصري والعربي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2021.

14.فوكو ياما فرانسيس: نهاية التاريخ والإنسان الأخير،نيويورك، فري برس، 1992

15.مقلد إسماعيل صبري :نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، الكويت، 1982.

16.وهبان أحمد محمد: النظرية الواقعية وتحليل الأساسية الدولية من مورغانثو إلى ميرشايمر–دراسة تقييميه– ,كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، الإسكندرية,2016,

ثانيا:المقالات

01.أبو زيد أحمد محمد: "نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة لأدبيات (1–2)"، مجلة الناقد للدراســات السياسية، الإمارات العربية المتحدة، العدد الأول، أكتوبر 2017 .

02.بالعريف رشـــيد:"إســـتراتيجية الهيمنة الأمريكية العالمية: الأدوات والتداعيات"، الأكاديمية للدراســـات الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، المجلد 14، العدد 01، 2022، ص 291.

03.بلخيرة محمد : "تأثير التوجه الانعزالي لإدارة دونالد ترامب على المكانة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية"، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، المجلد 06، العدد 02، الجزائر، 2021.

04.بوروبحيية بدر عبد الله: "حروب الجيل الخامس وأثرها على الســـلم والأمن الدوليين: الحرب الروســـية الأوكرانية نموذجًا"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 08، العدد 01، جامعة محمد الخامس، المغرب، 2023.

05. حمياز سـمير: التعاون الروسـي–الصـيني لمواجهة الهيمنة الامريكية «منظمة شـنغهاي نموذجا: المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 09, العدد 02, 2020

06. خليل محمد مصـــطفى مروة :مفهوم الهيمنة في العلاقات الدولية, المجلة العلمية لكلية الدراســـات الاقتصادية و العلوم السياسية, المجلد 05,العدد 09 الإسكندرية,2020

07.شـاوش شـعبان جمال و بخاري أحمد :"الذكاء الاصـطناعي، الخوارزميات وحروب الجيل الخامس: قراءة في الاستراتيجيات الجديدة"، مجلة المصداقية، المجلد 05، العدد 02، الجزائر، 2023.

08.شريف الكعود إسراء:التأثير السبيراني في الأمن القومي للدول الفاعلة "الولايات المتحدة الامريكية نموذجا", مجلة العلوم السياسية،العدد 66, بغداد,2022

09. طيفور فاروق: الدول الصاعدة وعالم ما بعد الهيمنة الامريكية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد 12,العدد 02, 2021

10. عادل عباس وغازي فاروق: تعددية الأطراف في السياسة الخارجية الامريكية في ظل إدارة بايدن بين الاستمرارية في عهدة ترامب والتغيير، المجلة القانونية للأمن الإنساني، المجلد 07,العدد 01, عنابة، جانفي 2022

11. عبد الله نورا : "التوجه الدولي الجديد نحو عالم متعدد الأقطاب: الصين وروسيا نموذجًا"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 08، العدد 08، سوريا، 2024

12.عرفة شيماء محمد:حروب الجيل الرابع الآليات و الأبعاد,مجلة جامعة مصر للدراسات الإنسانية,مجلد02,العدد,02, 2022

13. العقاد حسان: تحولات القوة في النظام الدولي: دراسة تحليلية لنشوء الأقطاب الجديدة، مجلة القرار البحوث العلمية المحكمة، العدد02, 2024,

14. قاده عامر و ساعد رشيد: مسارات الصعود الأمريكي نحو الهيمنة الدولية من الاستقلال الى نهاية القرن العشرين، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد 09,العدد02,الجزائر ,2024

15. فريح زينب : "أجيال الحرب–دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب"، دفاتر السياسة والقانون، البليدة، المجلد 13، العدد 02، 2021/05/15https://asjp.cerist.dz/en/article/151488 .

16. قطوش عز الدين : "الحرب الباردة الأمريكية–الروسية في الفضاء السيبراني"، مجلة مدارات سياسية، المجلد 07، العدد 02، 2023.

17. ميهوب وسام:نموذج الولايات المتحدة الامريكية في مجال الأمن السيبراني :بين ضرورة الهجوم و إمكانيات الدفاع,مجلة البيان للدراسات القانونية المجلد 08,العدد 02,ديسمبر 2023.

ثالثا: أطروحات ومذكرات

01.بوقيدر أنيس: الحرب الالكترونية والقابلية للعطب: دراسة حالة الولايات المتحدة الامريكية، أطروحة دكتوراه تخصص دراسات إستراتيجية وسياسات الدفاع، جامعة الجزائر, 2021

02.زين رائد حميد الجيلاني:رسالة ماجستير تحديات الهيمنة الامريكية في ظل المتعريات الدولية الجديدة، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية والعلاقات الدولية، قبرص,2021,

03.مباركية منير :صعود القوى العالمية في ظل الهيمنة الامريكية: دراسة مقارنة لحالات اليابان، الصين، الهند، أطروحة دكتوراه علوم سياسية ،كلية الحقوق و العلومالسياسية, جامعة الحاج لخضر، باتنة,2016/2015,

04.دحماني سليم:اثر التهديدات السبيرانية على الأمن القومي-الولايات المتحدة نموذجا-2001-2017,مذكرة ماستر إستراتيجية و علاقات دولية,كلية الحقوق و العلوم السياسية,جامعة المسيلة,2018/2017 ,

05.رحايلي سعاد:الصعود الاستراتيجي الروسي-الصيني وتأثيره على بنية النظام الدولي، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1985، قالمة، 2019/2018.

رابعا:المواقع الالكترونية

01.تقي عثمان مصطفى كامل:التهديدات السبيرانية و العلاقات الامريكية الروسية,المركز الديمقراطي للدراسات البحثية,2024/08/28,https://democraticac.de/?p=99583#_ftnref80

02.رشيح حسين رزاق و ثجيل عبد عادل الحمزة:مقومات استمرار القطبية الأحادية الامريكية –الهيمنة-كلية العلوم السياسية ,بغداد,2024/04/30

https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/500 تاريخ الاطلاع:2025/02/15

03.فرج الله كاترين:نحو تشكيل نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب,2023/09/17, تم الاطلاع يوم:2025/02/20https://www.siyassa.org.eg/News/19678.aspx

04. كمال محمد:الحروب الاقتصادية المفهوم و الأدوات,https://www.elfajr.org/archives/7240 سبتمبر 2023,اطلع على الموقع 2025/02/25 على الساعة 00:00.

05.مولانا أحمد:النظام الدولي جذوره وتطوراته وآفاقه، العاصمة للدراسات السياسية والمجتمعية، تم الاطلاع يوم 2025/02/25 على الساعة 00:00

https://capitalforum.net/%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84

06.مطلق خالد,أمريكا و الصين وحرب الجيل الخامس,2024/04/26, زيارة الموقع,2025/02/15, https://elaph.com/Web/ElaphWriter/2024/04/1534777.html,

07.نشوى عبد النبي سيد:دراسة بحثية:التحالفات الأمريكية (I2U2 – Quad – AUKUS) هل تعتبر آداه أمريكية لمواجهة النفوذ الصيني "مبادرة الحزام والطريق، المركز الديمقراطي العربي, 2023/06/16, https://democraticac.de/?p=91230

08.الكاملي عبد القادر:من هواوي إلى ديب سك،كيف تتحدى الصين الحصار التكنولوجي الأمريكي ,9/3/2025،تم الاطلاع يوم:2025/03/10 aljazeera.net/tech/2025/3/9/من-هواوي-إلى-ديب-سيك

09.القوى الاقتصادية العالمية 2024 ...أمريكا في المقدمة ـــــ 28.78 تريليون دولار,2024/07/07, https://tinyurl.com/2p8jdjv9,

10.آبـل وإنفيـديـا ومـايكروســـوفـت الأعلى قيمـة في العـالم بنهـايـة عـام2024,04/01/
2025تاريخ زيارة الموقع:2025/03/03.https://tinyurl.com/2p92juh7

11.أمـيـركـا تـواصـــــل الـتـفـوق وأوروبـا تـحـت الضـــــغـط.. 7 تـوقـعـات اقـتـصـــــاديـة فـي
2025/01/2025,09,https://tinyurl.com/2jry6vhf , تاريخ زيارة الموقع:2025/03/03.

Sources

01.Hammes. X Thomas:Fourth Generation Warfare Evolves,Fifth Emerges Military Review Vol 87 ,Issue 3 ,May-June 2007https://www.armyupress.army.mil/Portals/7/military-review/Archives/English/MilitaryReview_20070630_art001.pdf

02.Kapusta Philip:The Grey Zone, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center /School,Vol 28 Issue 4 October – December 2015,accessed 10/02/2025 https://www.swcs.mil/Portals/111/October%202015%20Special%20Warfare.pdf

3.GregAustin:SolarWinds attack underlines importance of US cyber-security upgrades,17/02/2021, https://www.iiss.org/sv/online-analysis/online-analysis/2021/02/solarwinds-us-cyber-security/, on 21/04/2025 at 03:0

4.AmyHawkins:China's forgien ministre condemns US imposition of tarifs as two-faced'2025/03/07, https://www.theguardian.com/world/2025/mar/07/china-foreign-minister-condemns-us-tariffs-two-faced/

5.Office of the Director of National Intelligence,AnnualThreatAssessment of the *U.S.* Intelligence Community, March2025, p26, seen on 03April 2025.at 00 :00.https://www.dni.gov/files/ODNI/documents/assessments/ATA-2025-Unclassified-Report.pdf,

06.Nye SJoseph:Think the American century is over ?Thinkagain ,20/08/2024 https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/think-the-american-century-is-over-think-again/

07.Nye S Joseph:Trump and the end of American soft power2025/03/08,https://www.ft.com/content/63df699a-efdb-4613-b070-80a763ec024e

Books

01.PetitoFabio :Dialogue of Civilizations as an Alternative Model for World Order: The Other Politics of Cultures, Religions, and Civilizations in International Relations, Palgrave Macmillan, New York, 2009.

02.Walton, C. Dale, Geopolitics and the Great Powers in the Twenty-first Century: Multipolarity and the Revolution in Strategic Perspective, Routledge, New York, 2007.

Articles

01.Azunuike FrancisCallistus:CyberSecutity and International Conflits :AnAnalysis of State-Sponsored Cyber Attacks,NnamdiAzikiwe Journal of Political Science(NAJAPS),8,no,3,2023.
https://najops.org.ng/index.php/najops/article/view/70/101accessed 15/04/2025
02.Bacchus James:Biden and Trade at Year One: The Reign of Polite Protectionism, Policy Analysis no. 926, Cato Institute, Washington, DC, April 26, 2022https://www.cato.org/sites/cato.org/files/2022-04/policyanalysis-926.pdf
03.ErwinSandra :Russia,ChinatargetSpaceXsStarlink in escalatingspaceelectronic warfare,03/04/2025
https://spacenews.com/russia-china-target-spacexs-starlink-in-escalating-space-electronic-warfare/
04.FefferJohn :The End Of US Soft Power? – OpEd,2025/03/10,
https://www.eurasiareview.com/10032025-the-end-of-us-soft-power-oped/
05.HannahBritton:Europeanfavourability of the USA fallsfollowing the return of DonaldTrump ,04/03/2025,https://yougov.co.uk/international/articles/51719-european-favourability-of-the-usa-falls-following-the-return-of-donald-trump
,accessed 07/03/2025
06.HoyleRhiannon,Lynas in New Sales AgreementsTalks as Tariffs Arrest U.S.-China Rare-Earths Trade 2025/04/27,
https://www.wsj.com/business/lynas-in-new-sales-agreements-talks-as-tariffs-arrest-u-s-china-rare-earths-tradea15d09c?mod=WTRN_pos4&cx_testId=3&cx_testVariant=cx_166&cx_artPos=3
07.Jassim Sarab Hassan Alwan Muhammad Ali, "FIFTH GENERATION WARS BETWEEN THEORITICAL ROOTING AND CONTEMPRARY APPLICATION A STUDY OF THE CONCEPT, TOOLS, FEATURES AND MOTIVES," Russian .Law Journal, volume 11, Issue 95, 2023.
08.Jensen Camilla: The New Protectionism and the Future of the Global Trading System,28Oct2023,https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=4588293&utm_source=perplexity
09.Lembang Randa Arianto Irvan, Bura RomieOktavianu, R. Djoko Andreas Navalino, LutfiAdinAffandi, "Indonesia Military Research and Development in Dealingwith the Sixth Generation Warfare, The Use of Artificial Intelligence in War Operations," JURNAL MULTIDISIPLIN MADANI (MUDIMA), Volume 3, Issue 5, May 2023

10.Krishnan Armin : FifthGenerationWarfar HybridWarfare and Gray Zone ConflictJournal of Strategic Security ,Vol 15 ,Issue,04,accessed 10/02/2025 https://doi.org/10.5038/1944-0472.15.4.2013.
11.StoneMike and Roulette Joey :SpaceX'sStarlinkwinsPentagoncontract for satellite services to Ukraine 2023,https://www.reuters.com/business/aerospace-defense/pentagon-buys-starlink-ukraine-statement-2023-06-01/
12.Southwick Ron : Ransomware attacksthreaten rural hospitals | HIMSS 2025, 2025/03/06, https://www.chiefhealthcareexecutive.com/view/ransomware-attacks-threaten-rural-hospitals-himss-accessed 05/04/2025
13.U.S. International Trade in Goods and Services, December and Annual 2024 ,An official website of the United States govrment05/02/2025 , ,https://www.bea.gov/news/2025/us-international-trade-goods-and-services-december-and-annual-2024 ,accessed 15/04/2025 at 00 :00.

Report

01.Anna Ribeiro:US Federal Budget for FY 2025 boosts cyber security investmentsamidescalatingthreats,2024/03/14,https://industrialcyber.co/critical-infrastructure/us-federal-budget-for-fy-2025-boosts-cybersecurity-investments-amid-escalating-threats/
02.John Riggi, National Advisor for Cybersecurity and Risk, AHAMust-Know Cyberand Risk Realities:What'sAhead for Health Care in2025 ,03/04/2025, https://www.aha.org/news/aha-cyber-intel/2025-04-03-3-must-know-cyber-and-risk-realities-whats-ahead-health-care-2025,accessed 05/04/2025
03.Greg Austin :SolarWinds attack underlines importance of US cyber-security upgradesBritainSays Russian Military BehindNotPetyaCyberattack, Themoscow Times,15/02/2018,accessed 21/04/2025 https://www.themoscowtimes.com/2018/02/15/britain-formally-accuses-russia-of-large-scale-2017-cyberattack-a60518
04.McLain Sean: The Rare-Earth Mineral That Has the EV Industry in aPanic ,2025/03/28https://www.wsj.com/livecoverage/stock-market-today-tariffs-trade-war-2025/04/28/card/the-rare-earth-mineral-that-has-the-ev-industry-in-a-panic-qiRnfNbw36gbbTjVelRm

05.Reportfrom McAfee and CSIS Uncovers the HiddenCosts of Cybercrime Beyond EconomicImpact New McAfee Report Estimates Global Cybercrime Losses to Exceed $1 Trillion https://www.mcafee.com/tr-tr/consumer-corporate/newsroom/press-releases/press-release.html?news_id=6859bd8c-9304-4147-bdab-32b35457e629,07/12/2020
06.ReportfromCybersecurityVentures:Cybersecurity Ventures Predicts: Cybercrime Damages Expected to Surpass $6 Trillion Annually By 2021 https://www.techcesscyber.com/2018/10/cybersecurity-ventures-predicts-cybercrime-damages-expected-to-surpass-6-trillion-annually-by-2021/
07.Report from Office of Cyber security Energy Security and Emetgency Response :Colonial Pipeline Cyber incident,2021https://www.energt.gov/colonial-pipeline-cyber-incident
08.SIPRI Fact Sheet TRENDS IN WORLD MILITARY EXPENDITURE, April 2025 2024 ,https://www.sipri.org/sites/default/files/2025-04/2504_fs_milex_2024.pdf.
09.Migine Seumas: Now the truth emerges: how the US fuelled the rise of Isis in Syria and Ira , The Guardin , 03/05/2015, https://www.theguardian.com/commentisfree/2015/jun/03/us-isis-syria-iraq ,accessed,2025/05/23at 03 :00
10.Soliman Mohammed: The I2U2 needs an ambitious tech agenda, The Middle East Institute 19/02/2022 https://www.mei.edu/publications/i2u2-needs-ambitious-tech-agenda accessed 23/05/2025 at 04:00

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال البيانية

رقم الشكل	عنوان الشكـــل	رقم الصفحة
01	نماذج ثلاثي الأبعاد لتطور الحروب بين الأجيال	18
02	الإنفاق العسكري للولايات المتحدة والصين بين عامي 2015 و2024	54
03	توزيع الإنفاق العسكري العالمي في 2024 حسب 15 الدول الأعلى إنفاقا	55
04	الناتج المحلي الإجمالي لسنة 2024	66
05	التجارة الأمريكية في سنة 2024	66
06	مؤشرات القيمة السوقية للشركات التكنولوجية الامريكية	67
07	توقعات تقرير غلودمان ساكس سنة 2025	68
08	الناتج المحلي الإجمالي لاقتصاديات 10 دول لعام 2025	69
09	مقارنة نصيب الفرد من الناتج الإجمالي و معدل النمو المتوقع لأكبر 10 اقتصاديات لعام 2025	70
10	استطلاع الثقة المواقف العالمية في الولايات المتحدة الامريكية 2024	89
11	تراجع النظرة الإيجابية للولايات المتحدة الامريكية في أوروبا بعد 2024	91
12	نتائج استطلاع صورة الولايات المتحدة الامريكية لدى الرأي العام الأوروبي 2025	92
13	تأثير القيادة الامريكية على تاييد أوروبا للولايات المتحدة الامريكية(2016-2025)	93

فهرس المحتويات

مقدمة :..... أ-خ
الفصل الأول:ديناميكيات الهيمنة في النظام الدولي في ظل تأثير حروب الجيل الخامس.....09
المبحث الأول:مفهوم الحروب غير تقليدية في العلاقات الدولية.....09
المطلب الأول:مفهوم حروب الجيل الخامس.....09-12
المطلب الثاني:مراحل تطور حروب الجيل الخامس.....12-30
المطلب الثالث:الهيمنة في النظام الدولي.....30-36
المبحث الثاني:تعددية الأقطاب كإطار جديد للنظام الدولي.....36
المطلب الأول:تعريف النظام الدولي وتغيراته.....36-38
المطلب الثاني: تعريف نظام تعدد الأقطاب وأبرز ملامح النظام الدولي الحديد..... 39-43
المطلب الثالث:التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية المؤدية لنظام متعدد الأقطاب.....43-45
الفصل الثاني: أشكال الهيمنة الامريكية تحت تأثير حروب الجيل الخامس.....49
المبحث الأول: تطور الهيمنة الامريكية ومجالاتها بعد الحرب الباردة.....49
المطلب الأول: تطور الهيمنة الامريكية بعد الحرب الباردة.....49-51
المطلب الثاني: الهيمنة الأمنية الامريكية في ظل تحولات السبيرانية.....51-57
المطلب الثالث: التأثير الأمريكي الإعلامي والسياسي.....57-60
المطلب الرابع: الهيمنة الامريكية في ظل الاقتصاد الرقمي.....61-67
المبحث الثاني: انعكاسات حروب الجيل الخامس على الهيمنة الامريكية.....68
المطلب الأول:نظام متعدد الأقطاب كبديل للهيمنة الامريكية.....68-77
المطلب الثاني: استنزاف الموارد في مواجهة القوى المنافسة.....77-80
المطلب الثالث:تحولات الهيمنة الامريكية في ظل طروحات ما بعد العولمة.....81-93
الخاتمة.....95-96
قائمة المصادر و المراجع باللغة العربية.....98-102
قائمة المصادر و المراجع باللغة الفرنسية.....102-105
فهرس الأشكال البيانية.....107

ملخص الدراسة

قمنا بمعالجة هذه المذكرة الموسومة بـ:"تأثير حروب الجيل الخامس على الهيمنة الأمريكية في ظل النظام الدولي حيث برزت هذه الحروب كأداة غير تقليدية تستهدف بنية الأمن القومي الأمريكي عبر الهجمات السيبرانية، الحروب الإعلامية، والتلاعب بالمعلومات، مما أدى إلى إعادة تشكيل موازين القوى العالمية. وقد تمحورت الإشكالية المركزية "**إلى أي مدى ساهمت حروب الجيل الخامس في إعادة تشكيل موازين القوى الدوليةفي ظل هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية**"؟

تم اعتماد إطار نظري و منهجي مركب,يجمع بين الواقعية الكلاسيكية والجديدة لتحليل ديناميكيات الهيمنة والمنافسة بين القوى الكبرى، إلى جانب توظيف مقاربة "المركب الأمني الإقليمي" لباري بوزان لفهم التفاعلات الإقليمية في سياق الحروب غير التقليدية. كما استُخدم المنهج التفكيكي التركيبي لفهم الأبعاد المتداخلة لحروب الجيل الخامس (السياسية، السيبرانية، الاقتصادية، الإعلامية)، بالإضافة إلى المنهج المقارن لرصد تباينات استجابة الولايات المتحدة وصعود القوى المنافسة مثل الصين وروسيا.

ترتكز الدراسة على فترة زمنية تمتد من 2011 إلى 2024، تميزت بتسارع تقني هائل في أدوات الحرب الرقمية، وتستهدف بشكل خاص الولايات المتحدة باعتبارها الفاعل المهيمن عالميا. وتكمن أهمية الموضوع في راهنيته الأكاديمية والسياسية، إذ يكشف عن التحديات التي تواجه القوة الأمريكية في عصر ما بعد العولمة، ويبين الحاجة إلى مراجعة الاستراتيجيات الأمنية في ظل تحولات الحروب المعاصرة.

وخلصت الدراسة إلى أن الفضاء السيبراني أصبح ساحة رئيسية للصراع بين القوى الكبرى، وأن حروب الجيل الخامس تمثل أداة استراتيجية فعالة في تقويض الهيمنة التقليدية، عبر استنزاف الموارد، واستهداف البنى التحتية المعلوماتية، والتأثير على الرأي العام وصناعة القرار. كما أن استمرار التحولات الجيوسياسية المصاحبة للعولمة المتراجعة يشير إلى تراجع تدريجي في النفوذ الأمريكي لصالح تعددية قطبية ناشئة، تُعيد تشكيل قواعد الصراع الدولي ومفاهيم القوة.

الكلمات المفتاحية: حروب الجيل الخامس,الهيمنة الأمريكية, النظام الدولي تعدد الأقطاب.

Abstract

This thesis examines the impact of fifth-generation warfare on US hegemony in the international system, addressing the problem: **to what extent have these wars reshaped the balance of power under US dominance?** Findings show that cyberspace has become a primary battleground where Washington relies on artificial intelligence and information superiority to maintain its edge. Despite the erosion of US soft power and the rise of competitors like China and Russia, the US retains significant military and technological capabilities. To preserve its leadership, the US must adopt flexible strategies and enhance international cooperation to adapt to a multipolar international system .

Keywords : Fifth-generation wars, Hegemony,American Hegemony, Multipolar International System